

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة الإمامة الصحفية AL YAMAMAH

الإمامة

العدد - 2914 - السنة السادسة والسبعون - الخميس 10 محرم 1448 هـ
الموافق 25 يونيو 2026م.

د.عبدالعزیز بن سلمة..
عبدالله بن خمیس..
بین «الإمامة» و«الکمالی»..
إبراهیم البلیهی..
أمی رقیة الشمیریة.



9771319029600



كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

HOYAYAH
دوت: DOT



كنوز
اليمامة

جاهز
jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



بيان
BEYYAK

زاتشورال
زاتش



شي-كول
V-KOOL

SHEIN
شي إن



amazon



مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaiif Gallery

لسيفاي

HUNGER
STATION

سيارة

دراهم
DERAAH

iHerb®



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM



الآن بالأسواق

السعر
١٠ ريال

العرب ومتطلبات المرحلة

منح الصلح

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كِنُوز
الإمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة الإمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أنستغرام : @KnoozAlyamamah





الفهرس



يمثل التقدم العلمي الذي تحقّقه المملكة في المحافل العالمية شاهداً على التحول الذي يشهده الاستثمار في الإنسان السعودي وامتداداً لرؤية وطنية تؤمن بقدرته على المنافسة والريادة في ميادين العلم والابتكار . ويأتي الإنجاز الأخير لأبناء وبنات المملكة في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة "آيسف 2026" الذي أقيم مؤخراً في الولايات المتحدة الأمريكية، تجسيدا لذلك، حيث حقق المنتخب السعودي للعلوم والهندسة حضوراً عالمياً متقدماً بين نخبة الطلبة الموهوبين من مختلف دول العالم. واحتفاءً بهذا الحضور العلمي المتقدم، نخصّص غلاف هذا العدد لتسليط الضوء على مسيرة الموهوبين من أبناء وبنات المملكة في ميادين العلم والابتكار ومنظومة العمل التي تقف خلف هذه النجاحات.

ويفتح عدد هذا الأسبوع مساحات للنقاش حول عدد من القضايا السياسية والثقافية والفنية، عبر مقالات وقرارات يقدمها نخبة من الكتاب. ففي المقال السياسي، يكتب سلمان العنزي تحت عنوان "فخ القوة.. كيف تفادت السعودية الاستنزاف البيئي في حرب لم تخترها"، مستقرئاً مقال الأمير تركي الفيصل "هكذا نجح محمد بن سلمان"، وكيف نجح سمو ولي العهد في التعامل معها عبر نهج سياسي اتسم بالحسابات الدقيقة وتقديم المصلحة الوطنية. ويستعرض الدكتور عبدالعزيز بن سلمة سيرة الشيخ عبدالله بن خميس، ومحطات من مسيرته الحافلة بوصفها جزءاً من ذاكرتنا الثقافية.

وفي المقالات الرئيسية، يكتب عبدالله الوابلي عن الإنسان بين الرحمة والافتراس، فيما يسلط محمد القشعمي الضوء على الصحافة بوصفها مصدراً مهماً للتاريخ وتوثيقه. ويخصّص الدكتور صالح الشحري "حديث الكتب" لكتاب أمريكي يكشف وهم السلام في إسرائيل، بينما يقدم الدكتور محمد الشنطي قراءة في ديوان الشاعر عبدالله الخشومي "تحولات الزمن الأخضر". ويكتب عبدالعزيز الموسى عن كسوة الكعبة المشرفة، تاريخها ومراسمها التي تزامنت مع مطلع العام الهجري الجديد. ومع دخول منافسات كأس العالم مرحلة حاسمة، يقدم الدكتور منصر الحارثي إطلالة على الرياضة في الولايات المتحدة، وكيف استطاعت هذه الدولة صناعة أبطالها وتحويل الشغف الرياضي إلى صناعة وطنية. وابتداءً من هذا العدد، يبدأ الكاتب إبراهيم البليهي نشر أجزاء من سيرته الذاتية، مستهلاً هذه السلسلة بالحديث عن والدته "رقية الشمريّة". وفي الصفحات المنوعة يكتب سعد أحمد ضيف الله عن فيلم (DOGS 7) بوصفه إنتاجاً سينمائياً غير مسبوق يعيد تشكيل مفاهيم الترفيه الإقليمي وصناعة الأفلام الضخمة. وفي الكلام الأخير تتساءل حنين عقيل: لو لم توجد مرايا.. كيف كنا سنرى أنفسنا.

AL YAMAMAH

الجماعة

المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ.

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت: 2996110



CONTENTS

28

سفن الأعمار



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف: 2996200

فاكس: 4871082

مدير التحرير

عبدالعزیز حمود الخزام

aalkhuzam@yamamahmag.com

هاتف: 2996415

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاستئصال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

الوطن

06 | برعاية خادم الحرمين..
جامعة أم القرى تنظم
ملتقى أبحاث الحج
والعمرة والزيارة.

المقال

12 | سلمان العنزي:
كيف تفادت السعودية
الاستنزاف البنيوي في
حرب لم تخترها.

حديث الكتب

22 | «أن تكون يهوديا
بعد تدمير غزة» لبيتر
بينارت.. كتاب أمريكي
يكشف وهم السلام مع
إسرائيل.

بوصلة

38 | د. حمزة المزيني..
الأستاذ الكبير على
(تخوم) اليقين.

سينما

54 | فيلم «7Dogs»..
كسر المعايير
السينمائية.

الكلام الأخير

66 | حنين محمد عقيل:
لو لم توجد مرايا...
كيف كنا سنرى
أنفسنا؟

سعر المجلة : 5 ريال

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (أبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





الوطن

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس في جدة.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصالات الهاتفية لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- مع جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين، ودولة رئيس الوزراء في جمهورية باكستان الإسلامية محمد شهباز شريف، وعلى مضمون الرسالة التي تلقاها سموه من فخامة رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف.

وتابع المجلس تطورات الأوضاع ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية، مجدداً في هذا السياق التأكيد على المواقف الثابتة والراسخة للمملكة العربية السعودية في دعم الجهود المبذولة لإرساء ركائز الأمن والاستقرار بالمنطقة والعالم، والإسهام في الاستجابة للنداءات الإنسانية ومد يد العون والعطاء إلى المحتاجين والمتضررين في شتى أنحاء المعمورة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض إثر ذلك المسارات التنموية في المملكة، والأهداف التي تحققت في الفترة الماضية على المستوى الوطني، بالتوازي مع تسجيل مراكز متقدمة في المؤشرات والتصنيفات الدولية، وتوالي الإنجازات والنجاحات لإستراتيجيات (رؤية السعودية 2030) وبرامجها على مختلف الأصعدة. وأشاد المجلس بتقديم المملكة في تقرير

مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين.. التأكيد على مواقف المملكة الثابتة في دعم إرساء الأمن والاستقرار بالمنطقة والعالم.

والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:
أولاً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الطاقة بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية والوزارة الاتحادية للاقتصاد والطاقة في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

ثانياً: تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الموريشيوسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الفنون والثقافة في جمهورية موريشيوس في شأن دعم المساجد، والتوقيع عليه.

ثالثاً: الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية والمحكمة العليا في جمهورية المالديف.

رابعاً: تفويض معالي وزير البلديات والإسكان -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع مذكرة تفاهم في مجالات القطاعين البلدي والإسكاني بين وزارة البلديات والإسكان في المملكة العربية السعودية ووزارة الإسكان والتنمية الحضرية والريفية في جمهورية الصين الشعبية.

خامساً: الموافقة على اتفاقين في مجال توظيف العمالة بين المملكة العربية السعودية وكل من: نيبال، وجمهورية نيجيريا الاتحادية.

سادساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية في مجال

الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2026م، وتحقيقها المرتبة (الثالثة عشرة) عالمياً، و(الثالثة) على مستوى دول مجموعة العشرين، إلى جانب الارتقاء في جميع المحاور الرئيسية، وحصولها على المراكز (العشرة) الأولى في (74) مؤشرًا فرعيًا؛ مما يعكس فاعلية النموذج السعودي في المجالات ذات الصلة بالتنافسية.

وعدّ المجلس استمرار المملكة في المحافظة على المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر "الأمن السيبراني" للعام الثالث على التوالي؛ تجسيداً لريادتها في هذا القطاع الحيوي في ظل المكتسبات التي حققتها محلياً وإقليمياً ودولياً، ومبادراتها الداعمة للتحول الرقمي، وتوطيد التقنيات ذات الأولوية، وتعزيز التعاون والعمل المشترك مع مختلف دول العالم ومنظماتها.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء قدّر المنجزات التي حققها برنامج تحول القطاع الصحي في بناء منظومة أكثر تكاملاً وكفاية تضع صحة الإنسان في صدارة أولوياتها؛ بتسهيل الوصول إلى الخدمات والرفع من مستوى جودتها، وتعزيز الرعاية الطبية الشاملة بمختلف جوانبها، والتوسع في نطاق المدن الصحية، إضافة إلى ترسيخ الوقاية وتمكين المجتمع من تبني أنماط حياة صحية مستدامة.

ونوّه المجلس بتسجيل برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية "ندلب" أداءً متقدماً خلال العام الماضي 2025م، مرسخاً دوره في دعم نمو الاقتصاد غير النفطي، وتعزيز جاذبية القطاعات الصناعية والتعدينية واللوجستية وغيرها، وإسهاماتها في نمو الاستثمارات والصادرات والمحتوى المحلي. واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية،



بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
 - ترقية فهد بن ناصر السبيعي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الطاقة.
 - ترقية نايف بن عبيد الشيباني إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
 - ترقية خالد بن أحمد الغامدي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.
 - ترقية حمدي بن أحمد السهلي إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.
 - ترقية نوف بنت عبدالرحمن المهيدب إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
 - ترقية سعود بن سعد الشمراني إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الإعلام.
 - ترقية ناصر بن عبدالله التركي إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الإعلام.
 - ترقية خالد بن عبدالله عسيري إلى وظيفة (مستشار بحث ديني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(سابقاً)، والجامعة السعودية الإلكترونية، لعام مالي سابق.
 رابع عشر: التوجيه بما يلزم بشأن عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال مجلس الوزراء، من بينها تقريران سنويان لهيئة تطوير محمية الأمير محمد بن سلمان الملكية، وجامعة الملك عبدالعزيز.
 خامس عشر: الموافقة على تعيين وترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة) ووظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:
 - تعيين محمد بن عبدالرحمن الصبيحي على وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة الجوف.
 - ترقية الدكتور/ أحمد بن عبدالله الفريح إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
 - ترقية بدرية بنت عبدالرحمن الغانم إلى وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
 - ترقية ندى بنت صالح السماعيل إلى وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
 - ترقية خالد بن علي القحطاني إلى وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التعليم.
 - ترقية عبدالله بن سعد الغنام إلى وظيفة (مستشار أول أساليب تعليم)

التعليم والتدريب.
 سابقاً: الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية باكستان الإسلامية في مجال خدمات النقل الجوي.
 ثامناً: الموافقة على مذكرة تعاون بين الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية وهيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بسلطنة عمان في مجال تنمية قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال.
 تاسعاً: الموافقة على اللائحة التنفيذية لنظام تملك غير السعوديين للعقار.
 عاشراً: الموافقة على النطاقات الجغرافية التي يجوز لغير السعوديين التملك فيها.
 حادي عشر: الموافقة على مبادرة تصميم وبناء أول قمر صناعي سعودي مصري مشترك.
 ثاني عشر: تحويل الوحدة التنظيمية في وزارة الثقافة المسماة بـ"الأرشيف الثقافي" إلى مركز غير مستقل باسم "مركز ذاكرة الثقافة السعودية"؛ وفقاً لترتيباته التنظيمية.
 ثالث عشر: اعتماد الحسابين الختاميين للمركز السعودي للأعمال الاقتصادية



الوطن



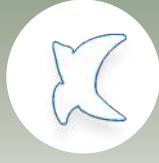
برعاية خادم الحرمين.. جامعة أم القرى تنظم ملتقى أبحاث الحج والعمرة والزيارة.

بتجربة الحجاج والمعتمرين والزوار، وتثري أبعادها الدينية والثقافية والإنسانية. وبين أن النسخة السادسة والعشرين من الملتقى تُقام تحت شعار «التميز والتكامل في منظومة خدمات الحج والعمرة»، وتشهد تنظيم جلسات علمية وورش عمل متخصصة تستعرض أحدث الممارسات والتجارب البحثية في مجالات إدارة الحشود، والتحول الرقمي، والاستدامة البيئية، والذكاء الاصطناعي، والرعاية الصحية، والخدمات اللوجستية، والابتكار في خدمة ضيوف الرحمن.

الملك عبدالعزيز التاريخية بالمدينة الجامعية في العابدية. وأوضح رئيس جامعة أم القرى الدكتور معدي بن محمد آل مذهب، أن الرعاية الكريمة للملتقى تعكس اهتمام القيادة الرشيدة بدعم البحث العلمي والابتكار وتسخير مخرجاته لخدمة ضيوف الرحمن، وتعزيز الجهود الوطنية الرامية إلى تطوير منظومة الحج والعمرة والزيارة، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن، ويسهم في تقديم حلول علمية وتقنية مبتكرة ترتقي

واس

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- تنظم جامعة أم القرى، خلال الفترة من 20 حتى 21 ربيع الأول 1448هـ الموافق 2 حتى 3 سبتمبر 2026م الملتقى العلمي السادس والعشرين لأبحاث الحج والعمرة والزيارة، بمشاركة عدد من الباحثين والأكاديميين والخبراء والمختصين من مختلف الجهات ذات العلاقة بمنظومة الحج والعمرة والزيارة، وذلك بقاعة



رأي اليمامة

الدعم السعودي للأشقاء.

ظلت المملكة العربية السعودية الجدار المتين الذي يقف خلف اليمن واليمنيين. كانت دفعة الدعم الأخيرة التي بلغت 224 مليون ريال ليست سوى الجزء اليسير ضمن حزمة الدعم المالي والإنساني والإغاثي والطبي وغيره.

هذا الاحتضان لليمن ليس سوى الواجب الأخلاقي الذي تضطلع به المملكة تجاه أشقائها العرب، فإذا انتقلنا إلى لبنان، على سبيل المثال، فقد نالها هي الأخرى نصيب من «الشقيق الأكبر»؛ حيث تم السماح مؤخراً بالاستيراد والتبادل التجاري بين البلدين؛ مما سيساهم في رفد الحالة الاقتصادية اللبنانية في المرحلة المقبلة. كذلك المواقف السياسية الداعمة وتسخير الثقل الدبلوماسي والدولي وحجم التأثير في الضغط باتجاه وقف إطلاق النار في لبنان، والذي كان على ضوءه السماح بالاستيراد والتصدير بين السعودية ولبنان؛ كخطوة دعم للبنان. هذا التشابه بين لبنان واليمن من حيث التعقيدات الداخلية، وعلى ضوء الأحداث مؤخراً، جعلنا نرصد طبيعة التعامل الإيجابي للمملكة تجاه هذين البلدين تحديداً في هذه اللحظة، والدعم الذي تقدمه في هذا الإطار دعماً لجهود الوساطة التي تجري حالياً بين أمريكا وإيران من أجل ترسيخ حالة من الاستقرار والسلام في المنطقة.

الدور السعودي المهم في المنطقة يقاتل على عدة جبهات، فمن جهة.. الكفاح في السباق مع الزمن داخلياً لإنجاز الكثير من مشاريع التنمية، وخارجياً، وفي أكثر من مكان، هناك حرائق عديدة في الشرق الأوسط تسعى المملكة إلى إطفائها وسط حالة بالغة التعقيد تسير فيها المملكة بخطى ثابتة نحو تفكيك الكثير من تلك التعقيدات من أجل مستقبل أفضل.

إذا أخذنا مشروع «مسام» لنزع الألغام في اليمن فيمكننا التأكيد أن هذا المشروع من أهم المشاريع السعودية الإنسانية التي أنقذت الإنسان اليمني، المشروع الذي تمكن حتى أواخر شهر يونيو 2026 من نزع وتطهير 568,961 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، فضلاً عن المستشفيات التي تم إنشاؤها في عدة محافظات ومدن يمنية. كذلك الدعم في مجال الطاقة والكهرباء في عدن، وغيرها الكثير... وهذا كله خلاف جهود مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والتي تعد اليمن على رأس قائمة الجهود الإغاثية لهذا الصرح الإنساني العالمي.

كما أن استئناف الصادرات اللبنانية إلى المملكة يعكس موقف المملكة الثابت في دعم استقرار لبنان وسيادته على كامل أراضيه ورفاهية شعبه الشقيق، وثقتها باتخاذ الأشقاء في لبنان جميع التدابير اللازمة في التصدي لكل من يسعى لاستخدام لبنان كمنصة للإضرار بأشقائه.

تنظر المملكة بتفاؤل إلى مستقبل لبنان في ظل النهج الإصلاحية الذي يتبناه رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الحكومة، في ضوء أن تطبيق الإصلاحات اللازمة سيعزز ثقة شركاء لبنان، ويفسح المجال لاستعادة مكائته الطبيعية في محيطه العربي والدولي.

وأشار إلى أن الملتقى سيصاحبه معرض علمي ومعرفي يستعرض أبرز المبادرات والخدمات والابتكارات وأوراق العمل البحثية المرتبطة بمنظومة الحج والعمرة والزيارة، إلى جانب إقامة النسخة الرابعة من «حجاثون»، الذي يهدف إلى استقطاب الطلبة والباحثين والمفكرين ورواد الأعمال لتقديم حلول وأفكار ابتكارية تسهم في تعزيز التكامل بين الجهات الأكاديمية والبحثية والتنفيذية، وتحفّز إنتاج حلول علمية نوعية تدعم مستهدفات التنمية الوطنية وتواكب التطورات المتسارعة في قطاع الحج والعمرة والزيارة.

وتواصل الجامعة ممثلةً في معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة استكمال استعداداتها العلمية والتنظيمية لإقامة الملتقى؛ لبحث أحدث الدراسات والبحوث والابتكارات التي تسهم في تطوير الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار، وتعزيز كفاءة المنظومة التشغيلية والخدمية بما يحقق مستهدفات التنمية المستدامة.

ويأتي تنظيم الملتقى تأكيداً لما يحظى به قطاع الحج والعمرة والزيارة من دعم واهتمام كبيرين من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، وتجسيداً لنهج المملكة الراسخ في تطوير منظومة الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن وفق أعلى المعايير العالمية.



الغلاف

24 جائزة دولية في آيسف 2026..

المملكة الثانية عالمياً للعام الثالث.

إعداد: سامي التتر

تواصلت الإنجازات العلمية للمملكة العربية السعودية في أكبر المحافل العالمية للمشاريع البحثية والابتكارية، حيث حافظت المملكة على موقعها في المركز الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2026»، للعام الثالث على التوالي. وحقق طلبة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة مراكز متقدمة في عدد من المجالات العلمية للمعرض منها 12 جائزة كبرى، شملت جائزة في المركز الأول، وE جوائز في المركز الثاني، وD جوائز في المركز الثالث، وجائزتين في المركز الرابع، إضافة إلى 12 جائزة خاصة.

وتوج بالمركز الأول عالمياً الطالب محمد ناصر الأسمرى من إدارة تعليم الهيئة الملكية بالجبيل، عن مشروعه النوعي في مجال علم الأحياء الحسابي والمعلوماتية، من بين أكثر من 1700 طالب وطالبة من نحو 70 دولة شاركت في المعرض.

وحقق المركز الثاني عالمياً كل من الطالبة دالين بدر قدير من تعليم مكة المكرمة في مجال علوم الأرض والبيئة، ومنيرة سليمان الرومي من تعليم الشرقية في مجال الهندسة البيئية، وعمران عمر التركستاني من تعليم الرياض في مجال الهندسة البيئية، وجمانة طلال بلال من تعليم الشرقية في مجال علم المواد.

وحل في المركز الثالث كل من الطالبة جوان ريان هندي من تعليم جدة في مجال الطب الحيوي والعلوم الصحية، وعبدالرحمن باسم جمال من تعليم جدة في مجال الكيمياء، وفاطمة محمد السليم من تعليم تبوك في مجال الطاقة، ويارا يوسف القاضي من تعليم الشرقية في مجال الهندسة البيئية، وعبدالله أحمد الرشيد من تعليم الشرقية في مجال علم المواد.

وجاء في المركز الرابع عالمياً كل من الطالبة لانا عبدالله أبو طالب من تعليم جازان في مجال الطاقة، وفاطمة حسين

قبل المرحلة الجامعية، بمشاركة أكثر من 1700 طالب وطالبة يمثلون نحو 70 دولة حول العالم، حيث تُقيم المشاريع المشاركة من قبل نخبة من العلماء والخبراء الدوليين، بما يمنح الطلبة فرصة لعرض مشاريعهم وإبراز قدراتهم العلمية على مستوى عالمي.

المركز الأول عالمياً في علم الأحياء الحسابي والمعلوماتية

توجت المملكة العربية السعودية بالمركز الأول عالمياً في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2026» في مجال علم الأحياء الحسابي والمعلوماتية، بعد أن حصد المنتخب السعودي للعلوم والهندسة 24 جائزة دولية، في إنجاز جديد يعكس الحضور السعودي المتقدم في أحد أكبر المحافل العلمية العالمية.

وتوزعت الجوائز التي حققها المنتخب السعودي في المعرض الذي أقيم بمدينة فينيكس بولاية أريزونا الأمريكية في مايو الماضي، على 12 جائزة كبرى، شملت جائزة عالمية في المركز الأول، و4 جوائز في المركز الثاني، و5 جوائز في المركز الثالث، وجائزتين في المركز الرابع، إضافة إلى 12 جائزة خاصة.

وجاءت المملكة في المرتبة الثانية عالمياً من حيث عدد الجوائز الكبرى، متقدمة على دول كبرى مشاركة في المنافسات، وذلك خلال النسخة التي أقيمت في مدينة فينيكس بولاية أريزونا الأمريكية، من 9 إلى 15 مايو الماضي، بمشاركة أكثر من 1700 طالب وطالبة يمثلون نحو 70 دولة حول العالم.

وتشارك المملكة في «آيسف» سنوياً منذ عام 2007، ممثلة بمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» ووزارة التعليم، وارتفع رصيدها بجوائز نسخة هذا العام إلى 209 جوائز منها 136 جائزة كبرى، و73 جائزة خاصة.

ويضم المنتخب السعودي للعلوم والهندسة 40 طالباً وطالبة، إضافة إلى طالبين ملاحظين، يشارك منهم 23 طالباً وطالبة حضورياً في مدينة فينيكس، فيما ينافس 17 طالباً وطالبة عن بُعد من مدينة الرياض.

وترشح الطلبة لتمثيل المملكة بعد منافسة وطنية شارك فيها أكثر من 357 ألف طالب وطالبة، قدموا أكثر من 34 ألف مشروع علمي في 22 مجالاً، ضمن منافسات الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي «إبداع 2026».

ويُعد معرض «آيسف» أكبر منصة عالمية للمشاريع البحثية والابتكارية لطلاب ما



الأبطال مع وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر بن إبراهيم الخريف

رافقها من مراحل إعداد وتأهيل ومنافسة، إلى جانب كلمات أقيمت بهذه المناسبة، وتكريم طلبة المنتخب وأعضاء البعثة وعدد من شركاء النجاح، تقديراً لأدوارهم في دعم هذا المنجز الوطني. وأكدت «موهبة» أن هذه الإنجازات تعكس ما يحظى به الموهوبون والموهوبات في المملكة من دعم ورعاية واهتمام من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، وما توفره المنظومة الوطنية للموهبة والإبداع من برامج نوعية لاكتشاف الطلبة ورعايتهم وتمكينهم من المنافسة عالمياً، بالشراكة الإستراتيجية مع وزارة التعليم وعدد من الشركاء الوطنيين. وأشادت المؤسسة بما قدمه الطلبة من مشاريع بحثية وابتكارية متقدمة، جسدت كفاءة العقول السعودية وقدرتها على المنافسة في مجالات علمية دقيقة، مؤكدة أن ما تحققت في «آيسف 2026» يمثل ثمرة رحلة طويلة بدأت من الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي «إبداع»، مروراً بمراحل التدريب والتأهيل والتحكيم والتطوير، وصولاً إلى تمثيل المملكة في المحفل العلمي الأكبر عالمياً.

استقبال وزير الصناعة والثروة المعدنية حظي الطلبة المتوجون بتكريم مميز من

في اكتشاف الطلبة الموهوبين ورعايتهم وتأهيلهم، وتمكينهم من تمثيل المملكة في أكبر المحافل العلمية الدولية، من خلال مسارات علمية وتدريبية متكاملة تبدأ من المدرسة وتمتد إلى منصات المنافسة العالمية. ويعكس هذا الإنجاز مستوى التميز البحثي للمشاريع السعودية، وجوده التأهيل الذي تلقاه الطلبة، وقدرتهم على المنافسة في بيئة علمية دولية تضم نخبة الموهوبين من مختلف دول العالم، إلى جانب فاعلية منظومة رعاية الموهبة والإبداع التي تقودها «موهبة» ووزارة التعليم، ورعاية المنتخب لهذا العام وفي مقدمتهم شركة أرامكو السعودية، والهيئة الوطنية للأمن السيبراني، والهيئة السعودية للتخصصات الصحية.

موهبة تحتفي بالأبطال احتفت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) بأبطال المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، عقب عودتهم إلى أرض الوطن الشهر الماضي، متوجين بإنجاز عالمي جديد في معرض «آيسف 2026».

وشهدت الاحتفالية، التي حضرها أمين عام موهبة عبدالعزيز الكريديس، عرض فيلمين قصيرين وثقاً رحلة مشاركة المنتخب السعودي في المعرض، وما

المقرن من تعليم الشرقية في مجال الهندسة البيئية.

رؤية الوطن تستثمر في المواهب أكد الأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» عبدالعزيز بن صالح الكريديس، أن هذا الإنجاز تحقق -بفضل الله- ثم بالدعم غير المحدود الذي يحظى به قطاع التعليم والموهبة والإبداع من القيادة الرشيدة -حفظها الله-، وامتداداً لرؤية وطنية تستثمر في الإنسان السعودي، وتؤمن بقدرته على المنافسة والريادة في ميادين العلم والابتكار، وذلك في تصريح لوكالة الأنباء السعودية.

ورفع الكريديس التهنية إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، بمناسبة هذا الإنجاز الوطني، مؤكداً أن ما حققه أبناء وبنات المملكة في «آيسف 2026» يعكس ما وصلت إليه منظومة رعاية الموهوبين في المملكة من نضج وتكامل وتنافسية عالمية.

وأشار إلى أن هذا الحضور الدولي المشرف يأتي ثمرة للشراكة الإستراتيجية بين «موهبة» ووزارة التعليم، التي أسهمت



المملكة حافظت على المركز الثاني بعد أمريكا للعام الثالث على التوالي في آيسف ٢٠٢٦

عدة جهات، احتفاءً بما حققوه من منجزات في معرض «آيسف 2026»، ففي 20 مايو الماضي، استقبل معالي وزير الصناعة والثروة المعدنية الأستاذ بندر بن إبراهيم الخريف، في مقر صندوق التنمية الصناعية السعودي، طلبة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة الفائزين بجوائز معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2026»، وذلك بحضور صاحب السمو الأمير سلطان بن خالد

بن فيصل الرئيس التنفيذي للصندوق، ومعالي مساعد وزير الصناعة والثروة المعدنية للتخطيط والتطوير الدكتور عبدالله الأحمري، والأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» عبدالعزيز الكريديس.

ورحب الخريف بأبنائه وبناته الطلبة، معرباً عن فخره بما حققوه من إنجاز عالمي مشرف، بعد حصولهم على 24 جائزة دولية في «آيسف 2026»، وتحقيق المملكة المركز الثاني عالمياً للعام الثالث على التوالي.

وأكد الخريف أن ما تحقق يعكس حجم الدعم الذي يحظى به أبناء وبنات الوطن من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، ويمثل ثمرة للاستثمار الوطني في الإنسان، مشيراً إلى أن المملكة تضي بخطى واثقة نحو بناء اقتصاد قائم على المعرفة والابتكار بسواعد أبنائها، في رحلة طموحة ترسم مسارها رؤية المملكة 2030.

وأوضح معاليه أن الإنجازات التي يحققها الطلبة السعوديون في المحافل العلمية الدولية تؤكد أن المملكة تمتلك جيلاً قادراً على المنافسة عالمياً، وعلى تحويل المعرفة إلى أثر، والأفكار إلى حلول نوعية تسهم في دعم التنمية الوطنية.

وأشار الوزير الخريف إلى أن منظومة الصناعة والثروة المعدنية تعمل على بناء بيئة ممكنة للمواهب الوطنية، من خلال ربطها بفرص التدريب والتأهيل والتجربة العملية، مؤكداً أهمية الشراكة القائمة مع «موهبة» لتمكين الطلبة الموهوبين

وتعريفهم بفرص قطاعي الصناعة والتعدين، عبر برامج نوعية ومبادرات تطويرية تشمل التدريب على رأس العمل، والمشاركة في هاكاثونات الصناعة والتعدين، والاستفادة من برنامج «نخب» للموهوبين، إلى جانب تصميم برامج متخصصة بالتعاون مع جهات أكاديمية عالمية.

يُشار إلى أن الوزارة و«موهبة» ترتبطان بتعاون وثيق لتمكين المواهب الوطنية الإبداعية في المجالات المرتبطة بالصناعة والتعدين، حيث دعمت الوزارة مسار الريادة في الطاقة والصناعة الذي يعد أحد المسارات الأربعة في الأولمبياد الوطني للإبداع العلمي «إبداع»، وذلك من خلال تقديم دورات متخصصة في قطاعي الصناعة والتعدين، وعقد لقاءات مع قيادات الصناعة، وتنظيم زيارات ميدانية للمصانع لتقديم تجربة عملية مثرية، إضافة إلى تعزيز تواصل الطلبة مع مرشدين وخبراء لمساعدتهم في تطوير أفكارهم ومشاريعهم، وربطها بالتوجهات الإستراتيجية للقطاعات الصناعية.

تكريم من مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة

كما استقبلت مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة الشهر الماضي، الطالبات والطلاب من المنتخب السعودي للعلوم والهندسة المشاركين في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2026»، بحضور صاحب السمو الأمير الدكتور ممدوح بن سعود بن

ثنيان الرئيس التنفيذي للمدينة، والأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع (موهبة) عبدالعزيز الكريديس، وذلك احتفاءً بما حققه الطلبة من إنجاز عالمي مشرف باسم الوطن.

ورحب سموه بالطلبة في مستهل كلمته، معبراً عن فخره واعتزازه بما قدموه من صورة مشرفة للمملكة في المحفل العلمي العالمي، مؤكداً أن ما تحقق يعكس حجم الطموح والقدرات التي يمتلكها أبناء وبنات الوطن.

وأشار إلى أن التعاون المشترك بين المدينة وموهبة يمتد منذ عام 2015، وأسهم في دعم وتأهيل العديد من المواهب الوطنية في المجالات العلمية والتقنية، مبيئاً أن ما تحقق اليوم يمثل بداية طريق واعد أمام الطلبة لمواصلة التعلم والتميز والإسهام في بناء مستقبل المملكة.

وأكد سموه أن الإنسان لا يتوقف عند مرحلة معينة من التعلم والتطوير، وأن الطلبة الموهوبين هم من سيقودون مستقبل البلاد في القطاعات العلمية والتقنية، مشيراً إلى أهمية تطوير تقنيات الطاقة ودورها المحوري في المستقبل، خاصة مع التوسع في مراكز البيانات والتقنيات الحديثة التي تتطلب حلولاً متقدمة ومستدامة للطاقة.

وأعرب عن تطلعه لرؤية الطلبة مستقبلاً ضمن منظومة الطاقة الوطنية، سواء في مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة أو في مختلف قطاعات الطاقة بالمملكة، للإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030 وبناء اقتصاد قائم



تكريم الأبطال من قبل الهيئة الوطنية للأمن السيبراني

وطرح إستراتيجيات متقدمة لحل المسائل المعقدة المطروحة في المسابقات الدولية، إضافة إلى مناقشة وتحليل نماذج من مسائل الأولمبيادات الدولية السابقة. ويتوزع الطلاب المتدربون على التخصصات المستهدفة بواقع 41 طالبًا وطالبة في الرياضيات، و21 في الأحياء، و23 في الفيزياء، و21 في الكيمياء، و10 في الفلك والفضاء، و35 في المعلوماتية، و15 في العلوم، و10 في الذكاء الاصطناعي، و7 في العلوم النووية.

ويشرف على الفترة الثانية من التدريب المكثف 32 مدربًا من المدربين الوطنيين والخبراء الدوليين المتخصصين في مختلف المجالات العلمية، ويتلقى كل طالب متدرب 160 ساعة تدريبية متخصصة، تتلوهها معسكرات دولية تشمل تخصصات الكيمياء والأحياء والفلك والفضاء.

وتشارك المملكة سنويًا، ممثلة بمؤسسة «موهبة»، في نحو 30 أولمبيادًا دوليًا وإقليميًا تُقام في دول مختلفة حول العالم، بمشاركة أكثر من 120 دولة يمثلها آلاف الطلاب، وذلك ضمن برنامج موهبة للأولمبيادات الدولية، الذي يوفر مساراتًا تدريبية متكاملة يُعنى ببناء قدرات الطلبة على مختلف المستويات، بما يسهم في إعدادهم علميًا ومنهجياً بشكل متقدم.

وتُعد «موهبة» مؤسسة وطنية رائدة عالميًا في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم وتمكينهم، وتعمل وفق إستراتيجية وطنية لتتمية الموهبة في المجالات العلمية ذات الأولوية، بما يدعم بناء مجتمع معرفي، ويعزز ثقافة الابتكار والإسهام في التنمية الوطنية.

من القيادة الرشيدة -أيدها الله-، وتمثل امتداداً لرؤية وطنية تستثمر في الإنسان بوصفه الركيزة الأهم للتنمية المستدامة، واستعرضت الهيئة خلال اللقاء دورها في تمكين منظومة البحث والتطوير والابتكار، وتحفيز الباحثين والمبتكرين في المجالات ذات الأولوية الوطنية في مجال الأمن السيبراني؛ بما يسهم في نمو صناعة الأمن السيبراني على المستوى الوطني.

«موهبة» تؤهل 183 طالبًا وطالبة لتمثيل المملكة في الأولمبيادات والمسابقات الدولية

أطلقت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» مطلع شهر يونيو الجاري، المرحلة الثانية من برنامج التدريب المكثف في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية «كاوست» بمدينة جدة، لإعداد وتأهيل 183 طالبًا وطالبة للمسابقات العلمية العالمية لعام 2026، ضمن برنامج موهبة للأولمبيادات الدولية. ويهدف التدريب إلى رفع جاهزية الطلاب والطالبات للمنافسة في الأولمبيادات الدولية والمسابقات العلمية لعام 2026، في 9 تخصصات علمية، من خلال برامج تدريبية تُنفذ على عدة مراحل ومستويات وفترات زمنية، لتعميق المعرفة العلمية وتعزيز المهارات المتقدمة اللازمة للمنافسات العالمية.

ويشتمل التدريب على مراجعة المواد العلمية في الجانبين النظري والعملي في التخصصات التي تشمل اختبارات عملية،

على المعرفة والابتكار. وقدمت المدينة للطلبة برنامجًا تدريبيًا مخصصًا لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم مشاريعهم العلمية، إلى جانب إتاحة حسابات لاستخدام منصات المركز المطورة داخليًا لاستقصاء التقنيات، وذلك ضمن جهودها في تنمية الكفاءات الوطنية وتمكين المواهب الشابة في المجالات المستقبلية.

وفي ختام اللقاء، كُرمت مدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة، بحضور سمو الرئيس التنفيذي والأمين العام لموهبة، طلبة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، تقديرًا لما حققوه من إنجازات عالمية رفعت اسم المملكة في المحافل الدولية.

استقبال الهيئة الوطنية للأمن السيبراني وفي إطار تكريم المواهب والاحتفاء بإنجازهم العملي، استقبلت الهيئة الوطنية للأمن السيبراني طلبة المنتخب السعودي للعلوم والهندسة المشاركين في المعرض الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2026»، بحضور معالي محافظ الهيئة الوطنية للأمن السيبراني المهندس ماجد بن محمد المزيد، والأمين العام لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة» عبدالعزيز بن صالح الكريديس. ورحب معالي محافظ الهيئة بالطلبة المشاركين في «آيسف 2026»؛ مؤكدًا أن هذه الإنجازات تجسد ما يحظى به التعليم والبحث والابتكار وتطوير القدرات الوطنية من دعم ورعاية غير محدودين



المقال

سلمان العنزي*

فخّ القوة..

كيف تفادت السعودية الاستنزاف البنوي في حرب لم تختبرها.



رخصة واحدة، هذا ما وصفه جورج زيمل بمفهوم المستفيد الثالث الذي يكسب من صراع طرفين دون أن يدفع ثمنه. (2) لم تعد هذه القراءة نظرية بحتة، ما جرى منذ فبراير 2026 يؤكد واقعية فخّ القوة موثقاً بالأرقام. في الثامن والعشرين من فبراير، وبمجرد أن شنّ الجانبان الأمريكي والإسرائيلي ضرباتهما على المنشآت النووية والقيادة الإيرانية، لم تنتظر إيران لتردّ على من ضربها مباشرة، بل فعلت شبكة وكلائها في المحيط الإقليمي كلّ، وكانت المملكة في قلب هذا التفعيل. فقد أطلقت إيران صواريخ باتجاه الرياض وقاعدة الأمير سلطان الجوية في الخرج، فاعترضتها الدفاعات السعودية واستدعت الرياض السفير الإيراني. وبعد ذلك كانت مصفاة رأس تنورة، أكبر مصافي أرامكو بطاقة 550 ألف برميل يومياً هدفاً لمسيّرات وصواريخ إيرانية جديدة؛ واعترضت الدفاعات السعودية الطائرتين لكن الحطام أشعل حريقاً اضطر معه المجمع للإغلاق الكامل احترازياً فقفزت أسعار النفط عالمياً نحو 10٪ في يوم واحد. واستهدفت السفارة الأمريكية في الرياض بهجوم مسيّر. ولم يكن

كتب الأمير تركي الفيصل مقالة لافتة حملت عنواناً مباشراً: "هكذا نجح محمد بن سلمان". لم تكن المقالة سرداً دبلوماسياً تقليدياً، بل قراءة صريحة لمحاولة جزّ المملكة إلى ما وصفه الأمير بـ"الخطة الإسرائيلية لإشعال الحرب"، وهي الخطة التي لو اكتملت لكانت كفيلة بإعادة تشكيل الإقليم على نحو يجعل إسرائيل "الفاعل الوحيد في محيطنا". هذه العبارة وحدها تكشف حجم الفخّ الذي كان يُراد للمملكة أن تنزلق إليه، وتستدعي العودة إلى نظريات العلاقات الدولية لفهم كيف استطاع سمو ولي العهد تفكيك ديناميكية هذا الفخّ وإبطال مفعوله بمهارة سياسية محسوبة.

ذهب عالم السياسة الأمريكي روبرت جيرفيس في دراسته الكلاسيكية التعاون في ظل المعضلة الأمنية 1978 إلى أن الدول المرنة القادرة على الصمود تنظر إلى التهديدات الخارجية بقدر أكبر من الهدوء والتروي؛ لأن قدرتها على التحمّل تمنحها ما لا تملكه الدول الهشة: هامش الاختيار. (1) والمملكة العربية السعودية، بحجمها النفطي وعلاقتها الاستراتيجية وإنفاقها الدفاعي الضخم، تبدو في المقام الأول نموذجاً لهذه الدولة المرنة التي تستطيع أن تتحمل الضغط دون أن تتجرّف. غير أن أسابيع التصعيد الإقليمي منذ أواخر فبراير 2026 كشفت أن المملكة نُصب لها فخّ بنوي حقيقي؛ فخّ لا يستهدف إسقاط الدول الصغيرة، بل استنزاف دولة كبيرة وقوية حتى تفقد مرونتها. وهذا هو جوهر فخّ القوة. يقدّم التاريخ الإقليمي القريب النموذج الأساسي لهذا الفخّ. في عام 1980 أقنع صدام حسين بأن ضرب إيران الثورية سيكون عملية عسكرية لا تتجاوز أسابيع تنتهي بإسقاط نظام الخميني. فدخل الحرب بجيش مدرّب ونفط ودعم عربي وغربي سخي، مطمئناً إلى أن حجمه وقوته تحميه. وبعد ثماني سنوات خرج منهكاً بديون تفوق طاقته، فتطّلع إلى الكويت مخرباً. وحين أوحت السفارة الأمريكية أبريل غلاسي له قبل الغزو بأن واشنطن لن تتدخل، كان ذلك الفخّ الثاني. وبعد حرب الخليج 1991 وعقد كامل من الحصار الاقتصادي، عندها كان العراق جاهزاً للسقوط والتفكيك 2003م. والسؤال هنا ليس كيف سقط، بل من استفاد من سقوطه؟ إيران التي امتد نفوذها من بغداد إلى بيروت، وإسرائيل التي أزاحت أكبر قوة عربية مسلحة عن حدودها الشرقية دون أن تطلق

احتياطياً لها الدفاعي، وكل مصفاة تُغلقها خسارة اقتصادية حقيقية، فالفخ البنيوي لا يكسر الدولة المرنة دفعة واحدة بل يستنزف مرونتها تدريجياً حتى تصبح ما لا تريد أن تكون. وإذا قرأنا المشهد بعيون المنطق البنيوي لا بعيون النوايا، يتضح أن ما يجري ليس صراعاً بين محورين بل ديناميكية ثلاثية تجعل المملكة العربية السعودية الخاسر البنيوي بصرف النظر عن خياراتها. ما يجري اليوم يرسم ملامح نظام إقليمي جديد تحاول أن تتصدّره إسرائيل كقوة واحدة لم تنتصر في الحرب بل نجت من استنزاف أنفك كل من حولها. وتكون المملكة الحلقة الأثقل في سلسلة بدأت بالعراق ومزّت بسوريا ولبنان واليمن لأن استنزافها سيُعيد رسم الخريطة الإقليمية دفعة واحدة لا تدريجياً.

لذا، فإن الحالة العراقية علّمتنا أن الاستنزاف الإقليمي لا يحتاج مؤامرة مُدبّرة فقط، بل يحتاج فقط أن تتشابك المصالح وتتراكم الأخطاء في التقدير وتتحرّك الجغرافيا بمنطقها الذي لا يستأذن أحداً. وما يُضيفه الواقع الراهن على صحة نظرية فخ القوة، هو أن المنطق بات موثقاً بالأرقام: ألف هجوم، وإغلاق أكبر مصفاة، واستدعاء سفيرين، وأسعار نفط متقلبة. كل ذلك في خمسة أسابيع فقط على دولة لم تُشارك رسمياً في الحرب. غير أن جيرفيس يمنحنا أيضاً مساحة للتفاؤل الحذر: صحيح أن المملكة العربية السعودية دولة مرنة بما يكفي لتتجنب الانجرار التلقائي، شريطة أن تعي البنية المحيطة بها وتدير مرونتها بذكاء لا أن تستنزفها في ردود أفعال متسارعة.

وفي النهاية، يتضح أن ما أفضل فخ القوة لم يكن تبدّل النوايا ولا وعود الحلفاء، بل قرار واع بعدم السماح للآخرين بتحديد مسار المملكة أو توقيت مواجهاتها. فالدول لا تُستنزف بضربة واحدة، بل حين تفقد قدرتها على اختيار لحظة الفعل من لحظة الامتناع. وما جرى في الأسابيع الماضية أثبت أن المملكة ما زالت تملك هذا الخيار، وأن إدارتها للضغط لا تقل أهمية عن قدرتها على تحمّله. وفي إقليم تتحرك فيه البنى قبل اللاعبين، تبقى الدولة التي تحافظ على حقها في اختيار معاركها هي الدولة الوحيدة القادرة على النجاة من الفخ لا الوقوع فيه.

(1) Robert Jervis, "Cooperation Under the Security Dilemma," *World Politics*, Vol. 30, No. 2 (Jan. 1978), pp. 167–214, p. 172, <https://www.jstor.org/stable/2009958>

(2) Liljenberg, A. The Austrian Tertius Gaudens: A Revisit of Competition Theory in Light of Georg Simmel. *Rev Austrian Econ* 18, 195–218 (2005). <https://doi.org/10.1007/s11138-005-6827-0>

* باحث في العلوم السياسية

Salanazias@gmail.com

مصدر التهديد إيران وحدها؛ إذ كشف تقرير وول ستريت جورنال في أبريل 2026 أن ما يصل إلى نصف ما يقارب ألف هجوم بالمسيّرات استهدف المملكة خلال خمسة أسابيع قد انطلق من الأراضي العراقية ونقّذته ميليشيات مدعومة من إيران، رغم أن المملكة لم تُشارك في الحرب ومع ذلك استقبلت كل هذا. هذا التتابع الكثيف للهجمات يكشف أن المملكة كانت تواجه نمطاً تصعيدياً ذا طبيعة بنيوية، لا مجرد أحداث متفرقة. وهذا النمط هو ما يمهد لفهم البنى الثلاث التي تشكل فخ القوة، حيث يتحول الضغط المتراكم إلى إطار استراتيجي يقيد خيارات الدولة ويستنزف مرونتها. وما يكشفه المشهد الراهن هو اكتمال ثلاث بنى متشابكة تشكل فخ القوة:

• البنية الأولى هي الإحاطة الجغرافية: من الجنوب الحوثيون وكيل إيران في اليمن، ومن الشمال الميليشيات العراقية المرتبطة بإيران التي باتت مصدراً لنصف الهجمات على المملكة وفق وول ستريت جورنال، ومن الشرق إيران مباشرة عبر الصواريخ الباليستية والمسيّرات البحرية في الخليج، فضلاً عن أنشطة المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن التي تُهدد الأمن الوطني السعودي من اتجاه لم يكن محسوباً بالكامل.

• البنية الثانية هي تمرير المسؤولية: وهي البنية التي تُدفع فيها المملكة لتحمل عبء المواجهة عبر صناعة رواية توجي بأنها طرف في الحرب. فالضغط الأمريكي على المملكة لم يتوقف رغم الهجمات عليها، بل ربما ازداد. فقد ذهبت تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى حدّ الادعاء بأن المملكة تشارك في عملية الغضب الملحمي، فيما رُوّجت بعض الصحف الأمريكية روايات تزعم أن الرياض تضغط على واشنطن للاستمرار في الحرب وإسقاط النظام الإيراني، رغم أن المملكة أعلنت بوضوح دعمها للوساطة والحلول الدبلوماسية. هذا هو منطق الفخ في أدق صورته: الضربات التي تتلقاها المملكة من إيران بدافع أنها تشارك بالحرب عليها تضغط عليها للرد، والرد يُفعل موجة هجمات جديدة.

• البنية الثالثة هي بنية الاستفادة: بينما تستنزف الهجمات المملكة اقتصادياً وتشتت قدراتها الدفاعية، يجمع المستفيد الثالث ثماره بهدوء. إسرائيل لا تدفع ثمن الهجمات على رأس تنورة، بل الأخطر أنها إن أكملت ما بدأتها، وأجبرت الظروف المملكة - لا سمح الله - بأن تنجرّف للمواجهة، فستنسحب وتترك الرياض في مواجهة مفتوحة مع إيران ووكلائها وحدها. حينها لا يكون الفخ قد نجح في توريث المملكة فحسب، بل في عزلها أيضاً.

قد يُقال وهذا اعتراض وجيه: إن المملكة أثبتت بالضبط ما تحدث عنه جيرفيس "دولة مرنة تنظر للتهديد بهدوء وتروي"، فقد اعترضت الصواريخ والمسيّرات وأدارت الأزمة دون إعلان حرب وأبقت قنواتها الدبلوماسية مفتوحة. وهذا صحيح لكنه يُثبت الحجة لا يُفندّها. لأن جيرفيس نفسه يُنبّه إلى أن المرونة ليست ثابتة، بل هي قدرة تتآكل مع تراكم الضغط. وكل صاروخ تعترضه المملكة هو استهلاك من



المجلس



د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

عبدالله بن خميس (١) .. بين «اليمامة» و«الكُمالي».

عبد الله بن خميس في مطلع شبابه ، عام 1370 هـ
صورة منشورة في كتاب «النهضة الأدبية بنجد».

المحاضرات عنها، ومنها على سبيل المثال محاضرة بعنوان: "نتائج حرب حزيران العكسية"، في 3 يونيو 1970 م، ونشرت تغطيتها في الصحف آنذاك. وفي احتفال للنادي الأدبي بمدرسة دار التوحيد أقيم في 9/7/1367 هـ، الموافق 17/5/1948 م، احتفاءً بزيارة الأمير عبدالله الفيصل - رحمه الله ألقى ابن خميس كلمة اقترح فيها إنشاء مجلة للطلاب، وذكرت "البلاد السعودية" أن "سمو الأمير استحسن هذا الاقتراح وتكلم مع سعادة رئيس الدار في إخراجه إلى حيز الوجود". كان ذلك الاقتراح أول مؤشر على اهتمام ابن خميس بالصحافة، ولا يعرف إذا ما كان قد سبق لابن خميس أن طلب من مدير المدرسة الشيخ محمد بن مانع- وكان أيضاً مدير المعارف العام في المملكة- السماح بإصدار مثل تلك

ورفيقه وقدوته الشيخ حمد الجاسر، ومنهجه في تحقيق أسماء الأماكن في شبه الجزيرة العربية، من خلال زيارتها والتجوال فيها ورؤيتها رأي العين (انظر مقال عبدالرحمن المعمر، خمسون عاماً مع الجزيرة ريادة وإجادة، في كتاب "عبدالله بن خميس: قراءات وشهادات"، إصدارات الجزيرة الثقافية، ص. 53-45).

العلاقة مع الجاسر و"اليمامة"

قبل أعوام من صدور مجلة "اليمامة" في ذي الحجة 1372 هـ- أغسطس 1953 م- كان لابن خميس نشاط ثقافي واعد، تبنى في مشاركاته اللافتة في النادي الأدبي لمدرسة دار التوحيد، التي أمر جلالة الملك عبدالعزيز بتأسيسها في الطائف عقب الحرب العالمية الثانية، والتحق بها ابن خميس في العام الأول لتأسيسها عام 1364 هـ، إذ ظهر اسمه من بين الناجحين في السنة الأولى، حسبما نشرت صحيفة "البلاد السعودية"، في 18/8/1366 هـ، الموافق 7/7/1947 هـ. وفي العام نفسه نشرت له صحيفة "أم القرى" أول مشاركاته الثقافية، وهي قصيدة في مدح الأمير فيصل بن عبدالعزيز، بمناسبة سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لحضور اجتماعات الأمم المتحدة بخصوص قضية فلسطين؛ هذه القضية التي ارتبط وجدان ابن خميس بها فيما بعد ارتباطاً كبيراً، إذ أصبح نائباً لرئيس اللجنة الشعبية لمساعدة أسر مجاهدي وشهداء الشعب الفلسطيني، التي كان يرأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حينما كان- حفظه الله- أميراً لمنطقة الرياض. وألقى ابن خميس العديد من

ليست هذه السطور استعراضاً لسيرة فارس القلم والمنبر الشيخ عبدالله بن محمد خميس ومحطات مسيرته الحافلة، بل إنها وقفات عند بعض منعطفات تلك المسيرة، رأيت أهمية إيرادها، من منطلق أهميتها لذاكرتنا الثقافية، واستمدت بعض المعلومات فيه من بحث كنت قد أعدته قبل ثلاثة عشر عاماً، بعنوان: "ابن خميس كاتباً وصحيفياً: مرحلة التكوين"، للمشاركة به في لقاء علمي عنه، نظمته دارة الملك عبدالعزيز والنادي الأدبي بالرياض عام 1435 هـ، وافتتحه وزير الثقافة والإعلام في حينه. وأعاد هذا الموضوع إلى ذهني مؤخراً احتفال مجلة "اليمامة" الأسبوع الماضي بذكرى مرور خمسة وسبعين عاماً على إصدارها، وذلك بحكم العلاقة الوثيقة بين الشيخ ابن خميس وهذه المجلة وصاحبها وخلال العقد الأول من عمرها.

وأنوه في بداية هذه السطور بأن العنوان أعلاه مستوحى من كتاب شهير من كتب الشيخ عبدالله، وهو كتاب "المجاز بين اليمامة والحجاز"، الذي سار في تأليفه على خطى صديقه

الخامس أنه- أي ابن خميس- من أسرة تحرير المجلة. ويوجد في أرشيف الجاسر الشخصي عدد من الرسائل الموجهة من ابن خميس إلى الجاسر وردود الجاسر عليها- اطلعت على 47 منها- تعود إلى الأعوام 1372 و1373 و1374 هـ. وتخترن تلك الرسائل معلومات مهمة عن سير صدور المجلة، وتتناول تفاصيل ذات علاقة بالكتاب وبالاشتراكات، وتفصيل أخرى عن الصعوبات التي واجهتها المجلة أثناء فترة طباعتها خارج مدينة الرياض. وتدل تلك المراسلات على أن ابن خميس كان من أشد المتحمسين والمؤازرين للجاسر في مرحلة صدور المجلة. كما ينم أسلوب ابن خميس في مخاطبة الجاسر في تلك الرسائل عن خلق رفيع وسمو في التعامل بين طالب جامعي ينظر إلى من هو بمثابة أستاذه وقُدوته نظرة إعجاب وإجلال.

وسبق لابن خميس أن نشر عدداً من القصائد في صحيفتي "المدينة المنورة" و"البلاد السعودية" في ستينيات القرن الهجري الماضي، ثم مقالات في هذه الأخيرة في مطلع السبعينيات. ولكن انطلاقته كانت مع "اليمامة"، وأولها افتتاحية بعنوان "يا صديقي القارئ"، نشرت في العدد السادس من السنة الأولى، وعبر فيها عن المعاناة من الأخطاء المطبعية في مطبعة البلاد السعودية، الأمر الذي تسبب في غضب المسؤولين عن المطبعة ومنهم عبدالله عريف- ألمع صحفي في المملكة آنذاك- وانتقال أمر طباعة المجلة إلى لبنان، وتلك قصة يطول سردها.

وفي العام التالي نشرت المجلة افتتاحيتين بقلمه، دلتا على رسوخ مكانته وعلى مستوى وعي متقدم جداً بمقاييس تلك الفترة، الأولى نشرت في العدد السادس من السنة الثانية- جمادى الآخرة 1374 هـ، فبراير 1955 م- بعنوان: "هل أدركنا نقصنا؟"، تطرق فيها إلى تقصير العرب في الدفاع عن قضاياهم العادلة، وفي مقدمتها

الشهري الثالث، وبسبب المشاكل التي واجهت الجاسر في طباعتها في مصر أوكل إلى ابن خميس- وكان طالباً في كلية الشريعة في مكة المكرمة آنذاك- عام 1373 هـ- مهمة الإشراف على

المجلة أم لا!! إلى جانب ذلك، وفي السنة الأخيرة من دراسته في المعهد عام 1369 هـ- 1950 م- أصبح بن خميس رئيساً للنادي الأدبي في دار التوحيد، وكان من بين أنشط المشاركين فيه،



عبد الله بن خميس وعبد العزيز الرفاعي في مؤتمر الأدباء العرب في فبراير 1965، بحضور رئيس وزراء العراق آنذاك أحمد حسن البكر



عبد الله بن خميس وحسن كتيبي وعبد الله عبد الجبار في جلسة من جلسات مؤتمر الأدباء العرب في بغداد، فبراير 1965 م

طباعتها في مطبعة صحيفة "البلاد السعودية"، إضافة إلى مهمات أخرى مثل تصحيح مسودات المقالات والمواد التحريرية واستكتاب المسهمين فيها وزيادة عدد المشتركين فيها، وإرسال كميات من النسخ المطبوعة إلى الرياض، وذكرت المجلة في عددها

شعراً ونثراً ومناظرات، ومنها مناظرة في الحفل الختامي السنوي للنادي عام 1368 هـ، بين أنصار الشعر- ثلاثة طلاب كان من بينهم- وأنصار النثر. لذلك فلم يكن مستغرباً أن يكون ابن خميس في مقدمة المحتفين بصور "اليمامة"؛ وبعد صدور عددها

في دمشق) تحت الطبع»، ونشرت عن قرب صدوره إعلانات بارزة، ثم كتب عنه في الأسابيع التالية عدد من كتابها مثل عمران العمران وعبدالله بن إدريس ومحمد سعيد العامودي، ونشرت عنه عدة مقالات في صحيفة «البلاد السعودية»، بأقلام عبدالعزيز ساب وناصر العمري ومحمد طاهر الكردي.

بعد ذلك بثلاث سنوات- في 27 ربيع الأول 1378 هـ، الموافق 9 نوفمبر 1958، كتبت «اليمامة»: «يخرج اليوم كتاب الأدب الشعبي في جزيرة العرب»، الذي طبعته مطابع الرياض على نفقة الشيخ عبدالله السليمان

الحمدان. ولقي الكتاب في الأسابيع التالية أحتفاءً كبيراً من كتاب الصحيفة وكتاب الصحف الأخرى وقراءها، ولا يتسع المجال لإيراد أسماء من شاركوا بالكتابة عنه، استعراضاً وتقريباً ونقداً. ولا أجاوز الحقيقة إذا ما قلت إن الدكتور طه حسين كان في مقدمتهم، بالمقدمة المطولة التي نشرت في الكتاب، والتي أزعج فيها شاك- بأذخاً- ومستحقاً بلا شك- لمؤلفه، ومنوهاً بجِدّة موضوعه وأصالته كبحث، وأهميته للباحثين والدارسين.

ولم يكن ابن خميس آنذاك يتوقع أن مؤلفاً أضر بعد ست سنوات سيسطو على معظم ما احتواه كتابه، وينشره تحت عنوان آخر، وتطبعه جامعة بغداد طباعة فاخرة. اكتشف ابن

خميس ذلك عندما شارك في مؤتمر الأدباء العرب ومهرجان الشعر العربي، اللذين انعقدا في بغداد ابتداءً من 14 شوال 1384 هـ، الموافق للخامس عشر من شهر فبراير 1965 م. شارك ابن خميس في ذلك المؤتمر بترشيح من وزارة الإعلام هو والكاتب الأديب السيد حسن كتيبي، الذي أصبح وزيراً للحج والأوقاف لاحقاً. وشارك فيه أيضاً الأديب والناقد الكبير عبدالله عبدالجبار والكاتب المعروف عبدالعزيز الرفاعي.

وخلال تلك المناسبة التقى ابن

ابن خميس مجلة «الجزيرة»، على منوال مجلة «اليمامة» في العامين الأولين من صدورها، لقي من الجاسر كل تشجيع ومؤازرة، سواءً بنشر إعلانات بارزة في «اليمامة» عن قرب صدورها، أو طباعتها في مطابع الرياض، بالإضافة إلى إسهام الجاسر بالكتابة فيها منذ عددها الأول. ولم يكن ذلك مستغرباً، فقد كان ذلك ديدن الجاسر مع كل الصحف التي صدرت في الرياض، وكذلك مع صحيفة «الخليج العربي» على مدى عامين، حينما حالت قدرات صاحبها المادية دون الإيفاء بتكاليف طباعتها في مطابع شركة الخط والمطبعة

قضية فلسطين وواجب الشباب المتعلم تجاه قضايا أمته، وكذلك إلى سيطرة بعض اليهود على وسائل الإعلام والسينما. والثانية بعنوان: «ثروتنا في مهب الريح»، نشرت في العدد الثامن من السنة الثانية- شعبان 1374 هـ، أبريل 1955 م، تناول فيها مسألة النمو الاقتصادي وضرورة الاهتمام بالثروة الزراعية والحيوانية... التي كثر استيرادها بعد أن كانت البلاد تصدرها. وكان ابن خميس، منذ مطلع عام 1374 هـ، قد عين مديراً لمعهد الأحساء العلمي واستمر في التعاون مع «اليمامة»، بل وأصدر بالتعاون مع عدد من طلاب



إحدى رسائل عبد الله بن خميس لحمد الجاسر، تتعلق بمقالته في «اليمامة»، وتوزيعها في الأحساء، التي بدأ العمل مديراً للمعهد العلمي فيها.

السعودية بالدمام.

شاعر البعث يسطو على كتاب ابن خميس

في عام 1375 هـ دخل الشيخ عبدالله بن خميس عالم النشر، بصدور كتابه «شهر في دمشق»؛ وهو ثالث كتاب يطبع في مطابع الرياض التي أسسها حمد الجاسر حديثاً. وكانت «اليمامة»، بعد تحولها إلى صحيفة أسبوعية- قد نشرت في عددها الأول في 8 صفر 1375 هـ جزءاً من هذا الكتاب بقلم مؤلفه، تحت عنوان: «التعليم في سورية- من كتاب (شهر

المعهد العدد اليتيم من مجلة «هجر» الذي طبع في بيروت، والتي أوقفت بسبب عدم الحصول على ترخيص مسبق. ومن بين من أتاح لهم ابن خميس فرصة المشاركة في تحرير ذلك العدد اليتيم الطالب عبدالله شباط، والذي أصبح له فيما بعد شأن كبير في مجال الصحافة في المنطقة الشرقية، حينما أصدر صحيفة «الخليج العربي» الأسبوعية» في الدمام عام 1377 وتراأس تحريرها مدة أربع سنوات.

ولاحقاً، عام 1379 هـ، حينما أصدر

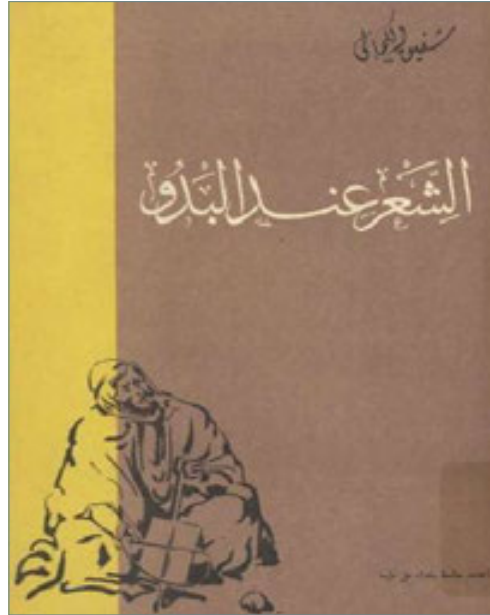
والكمالي- الذي لقب بشاعر البعث- شاعر لا يجادل أحد في شاعريته؛ ونظم في مدح صدام حسين قصائد عديدة تجاوزت حدود المعقول في المديح، كقوله "لولاك ما ظهر القمر"، وقوله إنه عندما يرى وجه صدام يرى وجه الله- تنزه الخالق عز وجل عن مرد تلك المبالغة المفرطة من المديح خوف الكمالي من صدام، لأسباب ورواسب تعود إلى التنافس في سنوات مبكرة من زمالتهما في حزب البعث منذ أواخر الخمسينيات، حسب رأي الباحث العراقي شامل عبدالقادر، وما ذكره الدكتور شاكر الجنابي في كتابه "مقتطفات من الذاكرة". وقد أدلى كثير ممن لهم علاقة وثيقة به

الكريم لقراءة الكتابين ليتبين له إلى أي حد وصلت أمانة التأليف والبحث عند بعض من يتصدى للتأليف والبحث.. ولو أن الأمر وقف هنا لكان ميسوراً ولكن اقرء للمؤلف في مقدمة كتابه قوله: (ولقد حز في نفسي أن يهمل هذا الشعر ويترك نهبه للضياع والاندثار ويسدل عليه ستار الإهمال والنسيان فما أعلم أن باحثاً قد خص هذا الموضوع بدراسة على حيويته وطرافته وعظم قيمته...) ويقول (الكمالي) كلاماً غير هذا يزيد: (عندما أقدمت على كتابة هذا البحث كنت على علم بثقل المهمة التي القيتها على عاتقي وذلك لندرة المصادر التي تبحث في هذا الموضوع. ويقول ابن خميس إنه بينما كان

خميس بالشاعر شفيق الكمالي، أحد الأعضاء البارزين في حزب البعث الذي انضم إليه منذ نهاية أربعينيات القرن الميلادي الماضي، والذي كان قد عاد إلى العراق منذ عام وبضعة أشهر بعد ثلاث سنوات قضاهما لاجئاً سياسياً في القاهرة مع صدام حسين، بعد الانقلاب البعثي على الزعيم عبدالكريم قاسم في فبراير 1963 م. وفي السنوات التالية تقلد الكمالي مناصب مهمة في الحزب، بالإضافة إلى تقلد حقائب وزارات الإرشاد والإعلام والشباب، وأشرف على إصدار مجلة "آفاق عربية".



الشاعر والقيادي البعثي شفيق الكمالي



كتاب الكمالي «الشعر عند البدو»

أو عرفوه عن قرب بشهاداتهم عنه ونهايته الأساوية في السجن، هو وابنه يعرب عام 1984 م. وصدر عن حياته قبل أربعة أعوام بحث بعنوان: "شفيق الكمالي: الشاعر الكبير، والوزير المناضل 1929-1984"، أعده الباحث حسين مهدي أبو الوفا، ونشر في مجلة "الموقف الأدبي" التي تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق.

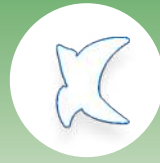
الرياض، 6 محرم 1448 هـ، الموافق 21 يونيو 2026 م

يتيحاً لكتابة تعليق عليه، وإذا برسالة ترده من الأستاذ الكبير عباس العزاوي الكاتب والمؤلف الشهير وصاحب كتاب "عشائر العراق" يفيدته فيها بأن ما وقع لكتابه- أي كتاب ابن خميس- وقع أيضاً لكتاب العزاوي "عشائر العراق"، إذ نقل الكمالي ما كتبه برمته عن قبيلة صليب، وأرفق العزاوي نسخة من مجلة "الأقلام" العراقية تضمنت مقالاً أثنى فيه على كتاب ابن خميس وبيّن بعض ما وقع فيه الكمالي من تصرف مشين بالنسبة للكتابين، ورجاه بأن يعاد نشره في إحدى الصحف السعودية".

والذي يقول عنه ابن خميس في مقال نشر بعد أربعة أشهر من انتهاء المؤتمر إنه "يقع في 408 صفحة من القطع المتوسط، ومطبوع طباعة جيدة على ورق صقيل، وساعدت جامعة بغداد على طبعه.. ويشتمل على سبعة أبواب بحث بها المواضيع التالية...." ثم يقول: "وقد أورد المؤلف في ثبث المراجع جملة من الكتب التي لها صلة بالبحث، ومن بينها كتابنا ... ولقد حرصت وأنا أقرء هذا الكتاب على أن أقف على النقاط التي رجح فيها المؤلف إلى كتابي فكان ما أثار دهشتي واستجلب تعجبي هو أن

جملة من كتابي منقولة نقلاً إلى كتاب المؤلف بدون إشارة ولا عبارة ... وجملة أخرى منقولة بتصرف إما بتقديم أو بتأخر أو بزيادة ... وكمثال على ذلك نقل المؤلف من كتابي المذكور ثلاثمائة وسبعين شاهداً من أبيات الشعر نقلها مستشهداً بها عليه بدون أن يشير إلى المرجع أو يلتزم جانب الأمانة في التأليف".

ويواصل ابن خميس حديثه أسفاً: "... وليس في الإمكان أن أتبع المؤلف في كتابه لأشير إلى ما نقله أو تصرف فيه وإلا لاقتصاني ذلك مئات الصفحات، وحسبي أن أدعو القارئ



تدوات

قدمتها عائشة العويس ..

مركز الملك فيصل ينظم ندوة افتراضية عن الوساطة العلمية بين الحضارة الإسلامية وأوروبا اللاتينية .

اليمامة - خاص

ضمن برنامج الفيصل الثقافي، نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، يوم الأربعاء 2 من المُحرم 1448هـ (17 يونيو 2026م)، ندوة افتراضية بعنوان: «الوساطة العلمية بين الحضارة الإسلامية وأوروبا اللاتينية: أديلارد الباثي نموذجًا»، قدمتها الأستاذة عائشة عبدالله العويس، طالبة دكتوراه بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية في جامعة الشارقة. واستعرضت الندوة دور أديلارد الباثي بوصفه أحد أبرز الوسطاء المعرفيين الذين أسهموا في نقل العلوم العربية إلى أوروبا اللاتينية خلال القرن الثاني عشر الميلادي، متتبعًا أثر حركة الترجمة في انتقال المعارف العلمية والفلسفية بين الحضارات، وما أحدثته من تحولات في الفكر الأوروبي خلال تلك المرحلة. وفي مستهل المحاضرة، تناولت العويس طبيعة المعارف السائدة في أوروبا اللاتينية قبل القرن الثاني عشر، موضحةً أن الاهتمام آنذاك انصب على تفسير الظواهر الطبيعية والكونية في إطار وصفي يغلب عليه الطابع الديني والأخلاقي، مع محدودية الإسهام في تطوير النماذج العلمية أو المناهج الرياضية والتجريبية، مستعرضة نماذج من أعمال ماكروبيوس وإيزيدور الإشبيلي.

كما سلطت الضوء على سيرة أديلارد الباثي، الذي وُلد في مدينة باث الإنجليزية عام 1080م، وتلقى تعليمه في المدارس الكنسية، قبل أن ينتقل إلى مدينة لان الفرنسية، إحدى أبرز مراكز التعليم في عصره. وأوضحت أن رحلاته إلى الشرق، التي شملت جنوب إيطاليا وبلاد الشام، وربما الأندلس، أسهمت في توسيع آفاقه العلمية وتعميق صلته بالمعارف العربية، وهو ما انعكس لاحقًا على مؤلفاته وترجماته.

وأوضحت أن أهمية أديلارد لا تكمن في ترجماته فحسب، بل في تبيينه منهجًا معرفيًا جديدًا بالنسبة إلى البيئة اللاتينية

في عصره، قائمًا على إعمال العقل والبحث عن العلل والأسباب، وهو ما ظهر بوضوح في كتابه «الأسئلة الطبيعية»، الذي ناقش

الألة العلمية في الرصد والحسابات الفلكية والجغرافية، مستعرضًا عددًا من المفاهيم والتطبيقات التي انتقلت إلى أوروبا عبر التراث العلمي العربي، ولا سيما ما ارتبط بأعمال الخوارزمي والمجريطي وابن الصفار.

وفي حديثها عن أثر أديلارد في الفكر الأوروبي، أوضحت المتحدث أن إسهامه تجاوز حدود الترجمة إلى الإسهام في ترسيخ منهج عقلي جديد قائم على التساؤل والبرهان، وهو الأمر الذي انعكس على تطور الفكر العلمي الأوروبي في القرون اللاحقة. كما تناولت الصلة بين أعماله وبعض الاتجاهات العلمية التي ظهرت لدى مفكرين وعلماء أوروبيين لاحقين، وأسهمت في ترسيخ أهمية الرياضيات والهندسة والتجربة في دراسة الطبيعة.

وأكدت المحاضرة أن أديلارد الباثي مثل نقطة التقاء بين التراث اللاتيني والعلوم العربية والمعارف الموروثة عن العالم القديم، وأن أعماله شكلت مرحلة مبكرة في إعادة تشكيل الفكر العلمي الأوروبي. واختتمت العويس بتأكيد أن أهمية أديلارد لا تقتصر على ما ترجمه من مؤلفات، بل تمتد إلى الدور الذي أداه في ترسيخ ثقافة التساؤل والبحث عن الأسباب، بما جعل منه نموذجًا بارزًا للوساطة العلمية بين الحضارة الإسلامية وأوروبا اللاتينية.

وشهدت الندوة عددًا من المداخلات والأسئلة التي تناولت مدى أمانة ترجمات أديلارد الباثي للنصوص العربية، وطبيعة البيئة العلمية التي تلقى فيها معارفه خلال رحلاته إلى المشرق، إضافة إلى أثر العلوم العربية في تشكيل الفكر الأوروبي في القرون اللاحقة، وما أثارته المحاضرة من نقاشات حول تطور المناهج العلمية وطرائق فهم الكون والطبيعة.

فيه موضوعات تتصل بالنبات والحيوان والإنسان والظواهر الجوية والفلكية من خلال حوار فلسفي يسعى إلى تفسير الظواهر الطبيعية والبحث في أسبابها.

كما تناولت أبرز الترجمات التي أنجزها أديلارد، ومن أهمها ترجمة الزيج الفلكي للخوارزمي، وترجمة كتاب «الأصول» لإقليدس إلى اللغة اللاتينية، وهي الأعمال التي أسهمت في تعريف أوروبا اللاتينية بمفاهيم رياضية وفلكية جديدة، وكان لها أثر بارز في تطور الدراسات العلمية اللاحقة.

وأشارت العويس إلى أن تأثير العلوم العربية ظهر كذلك في كتاب أديلارد عن الأسطرلاب؛ إذ استفاد من المعارف الفلكية العربية، وشرح استخدامات هذه





عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

شيطاناً بالفطرة. وهنا أميل إلى أن التوحش ليس متجذراً في الجينات وحده، ولو كان كذلك، لما وجدنا في الإنسان: التعاطف، والإيثار، والرحمة، والتضحية بالنفس من أجل الآخرين. حتى إن علماء الأعصاب اكتشفوا ما يسمى "الخلايا العصبية المرآتية" التي تساعد الإنسان على الشعور بالأمم الآخرين والتعاطف معهم. أي أن الطبيعة البشرية تحمل بذور العدوان وبذور الرحمة معاً.

في الختام أرى أن التوحش ليس مكتوباً في الجينات بوصفه قدرًا محتومًا، لكنه، قد يستند إلى استعدادات بيولوجية قديمة. وأن الذي يتجذر في جينات الإنسان ليس التوحش ذاته، بل القدرة على التوحش والقدرة على الرحمة في الوقت نفسه. ولهذا فإن أعظم معركة في التاريخ ليست بين الإنسان والطبيعة، ولا بين الإنسان والوحوش، بل بين جانبي الإنسان نفسه: الجانب الذي يدفعه إلى التغلب على الآخرين، والجانب الذي يدفعه إلى الترفع عن ذلك. ولعل التاريخ كله يمكن قراءته بوصفه سجلًا طويلًا لهذا الصراع بين الإنسان المتوحش والإنسان المتحضر داخل النفس البشرية الواحدة. فهل الحضارة ستأزأ فضاءً يخفي مفترسًا قديمًا؟ أم أن الرحمة هي الحقيقة الأعمق في الإنسان؟ لذا سيبقى الإنسان بين الرحمة والافتراس، ما دام إنسانًا.

الإنسان..

بين الرحمة والافتراس.

وأمام كل هذا وذاك، لم أتمكن من توجيه الاتهام، إلى أمة معينة، ولا إلى شعب معين، ولا إلى دين معين، ولا إلى مذهب معين، حتى ولا إلى عصر محدد.

إن تكرار هذه المآسي عبر الحضارات المختلفة يثير سؤالاً أبعد من الضحايا والجلادين.

إنه سؤال قديم ومتجدد في آن واحد: هل التوحش فطرة أم اكتساب؟ بل: ما مقدار التوحش الكامن في الإنسان، وما الذي يوقظه أو يكبحه؟ وقد انقسمت حوله الأديان والفلسفات وعلوم النفس والاجتماع إلى اتجاهات متعددة. فهناك من يرى أن الإنسان يحمل في داخله نوازع عدوانية وغرائز بقاء تجعله ميالاً إلى العنف متى غابت الضوابط. ومن أصحاب هذا الرأي الفيلسوف الإنجليزي "توماس هوبز -1588-1679م." الذي يرى التوحش فطرة أصيلة في الإنسان. حيث يرى الإنسانية في حالتها الطبيعية تعيش في حال "حرب الجميع ضد الجميع" ويجزم بأن الحياة دون دولة وقانون تكون: منعزلة، وفقيرة، وقذرة، ووحشية. أما المؤرخ الأمريكي ويل ديورانت فقد كتب ما معناه: الحضارة نهر ضيق تحيط به من الجانبين همجية متربصة. بينما ذهب عالم النفس سيغموند فرويد أن الإنسان يحمل في داخله نزعتين متصارعتين: غريزة الحياة، وغريزة الموت والتدمير.

في المقابل وقف الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو" الذي كان يرى أن: الإنسان يولد خيراً بطبيعته، لكن المجتمع هو الذي يفسده. واعتبر أن: الظلم، والاستغلال، الطبقية، والحروب. كلها منتجات اجتماعية أكثر من كونها غرائز فطرية.

وفي جزيرة تقع بين الصفتين يقف معظم علماء النفس والاجتماع، وعلماء الأحياء التطوري المعاصرين الذين يرون أن الإنسان يولد حاملاً إمكانيات الخير والشر معاً. فيه القدرة على الرحمة، والقدرة على القسوة. وفيه الاستعداد للتضحية، والاستعداد للعدوان. لكن البيئة والثقافة والتربية والقانون تحدد أي الجانبين سيتغلب. ولهذا رأينا فقهاء يصدرن أحكاماً بالقتل بحق فقهاء، وفقهاء ساحت دماءهم على النطع بحكم فقهاء. كما رأينا أطباء يتحولون إلى جلادين في بعض الحروب، وأناساً عاديين يتحولون إلى أبطال ينفذون الآخرين في الكوارث. فالإنسان ليس ملاكاً بالفطرة ولا

في كل العصور الماضية - تقريباً - كانت هناك نار. أحياناً كانت ناراً حقيقية تلتهم الجسد أمام الجموع، وأحياناً كانت زلزلة معتمة، أو سيفاً مرفوعاً، أو محكمة مكتظة بالقضاة، أو فتوى، أو حملة تشهير لا تترك للإنسان مكاناً يعيش فيه. لكن النار، مهما اختلف شكلها، كانت تبحث دائماً عن الشيء نفسه: الضمير.

إن تاريخ البشرية ليس فقط تاريخ الإمبراطوريات والحروب والفتوحات. إنه أيضاً تاريخ أولئك الذين وقفوا وحدهم في مواجهة الجموع. أولئك الذين رفضوا أن يقولوا ما لا يؤمنون به، أو يؤمنوا بما لا يصدقون به، أو يتظاهروا بما لا يعتقدون. كان بعضهم فلاسفة، وكان بعضهم علماء دين، وكان بعضهم مصلحين، وكان بعضهم رجالاً ونساءً عاديين لم يطالبوا سلطة ولا مجداً. كل ما فعلوه أنهم تمسكوا بحقهم في أن يفكروا. كان سقراط واحداً منهم، وكانت هيباتيا الإسكندرانية واحدة منهم، وكان أحمد بن نصر الخزاعي رجل الحديث منهم. وكان يان هوس منهم، وكان جون ويكلييف منهم، وكانت آلاف الأسماء التي نسيها التاريخ منهم أيضاً. ليس مهماً دائماً أن نتفق معهم. فالهدف من هذا المقال ليس الدفاع عن آرائهم، ولا تبني معتقداتهم، ولا إصدار أحكام نهائية عليهم. إنما الهدف فهم اللحظة التي يصبح فيها الاختلاف جريمة. فقد يكون الإنسان على خطأ، لكنه لا يستحق القتل بسبب خطئه. وقد يكون مخالفاً، لكنه لا يستحق الإحراق بسبب مخالفته. وقد يكون صاحب رأي شاذ، لكن ذلك لا يمنح أحداً حق إسكاته بالنار أو السيف أو السجن.

لقد كان الذين ألقوا سقراط السم مقتنعين أنهم يدافعون عن المدينة. والذين قتلوا هيباتيا مقتنعين أنهم يدافعون عن الدين، والذين أحرقوا المصلحين مقتنعين أنهم يحرسون العقيدة، والذين أعدموا خصومهم في كل عصر كانوا يرون أنفسهم حراس الحقيقة. وهنا تكمن المأساة. فنادراً ما يرتكب البشر جرائمهم الكبرى باسم الشر. بل يرتكبونها غالباً باسم الخير.

إنه عن الإنسان. ذلك الكائن القادر على بناء المكتبات وحرق أصحابها في الوقت نفسه. والقادر على كتابة أجمل المواعظ عن الرحمة ثم إقامة المشانق، وإشعال النيران باسمها.



المقال



د. معجب
العدواني

@Mageb_Aladwani

جماليّات الإخفاق.

مفخرة في حقها، وكلما تكرر وصولها زادت أهميتها من جانب، واكتسبت قيمة إضافية في تاريخها من جانب آخر، كما أنها لا تصل إلى ذلك إلا بعد نقاط فوز لها تحقّقه في مباريات متتالية كل أربع سنوات، وهذا الفوز يكتسب قيمته في كونه أوصل الفرق المستحقة فنيًا، وذلك يعني أن تلك الفرق قد وصلت إلى تلك الخسارات

التي تدمر منها بعد قائمة طويلة من النتائج الممزوجة بالأمال التي طربنا لها، والآلام التي استطعنا تجاوزها، وفي الختام ستكون الخسارة مائدة غير مرغوبة، لكنها حاضرة لجميع الفرق باستثناء واحد منها.

وفي المدخل الثاني سنلحظ أن بعض التعليقات الإعلامية ترى خسارة فريق رياضي يعدّ هزيمة؛ لكن المفردة محملة برواسب مستوردة من ميادين المعارك والحروب؛ لأن الخسارة في كرة القدم على سبيل

المثال تختلف عن الهزيمة العسكرية؛ فالأولى جزء من منطق الرياضة والتنافس، بينما الأخرى تتصل بانكسارات سياسية أو عسكرية عميقة؛ وهنا تتجلى ضرورة إبراز البعد الرمزي للخسارة دون تضخيمها، والوصول بها إلى مستوى الكارثة. إن الخسارة اختبار فعليّ مؤقت لصيغة

لا أظن أن هذه المقالة القصيرة ستنتج في إقناع من لا يريد الاقتناع، وقد لا تحقق الدافع النفسي لقراءتها في منعطف اندفاع عاطفي كثيف، إنه أشبه بسبيل عارم لا يمكن تحديه، ولذا كان من الصعب أن تُنشر بعد يوم أو يومين من تعرض منتخبنا لكرة القدم لخسارة أمام منتخب إسبانيا، وخروج عدد من الفرق

العربية مبكرًا من ديوان المنافسة في كأس العالم، فقد حملت المشاعر نفسها التي يتنازعها غضب عارم وأسى كبير ورغبة في الكتابة السلبية عن هذا الفريق أو ذاك، لكنني تماسكت لما استرجعت رؤية قائد فريق عربي في اللحظات الأولى قبل مبارياته التي خسر فيها بسطة أهداف؛ إذ كانت علامات الإرهاق والسهر بادية على وجهه، واعتبرت تلك إشارة أولى إلى الخسارة، وفوجئت بمعلق المباراة يؤكد

ذلك، وهو ما جعلني أتمن تلك المعاناة التي يقع فيها اللاعبون والأجهزة الفنية والإدارية، بوصفهم الأكثر حرصًا على الفوز، وأنظر إلى تلك الخسارات، في ثلاثة مداخل، بصورة قد تبدو مختلفة! سننطلق أولاً من لحظة وصول المنتخبات الوطنية إلى تلك النهائيات، الذي يعد

كان من الصعب نشر هذه المقالة بعد يوم أو يومين من تعرض منتخبنا للخسارة.

كرة القدم من أكثر الرياضات قربًا إلى الإنسانية.

تاريخ الفشل لن تُمحى منه النجاحات السابقة.



تبدو الخسارة والفشل (فارماكون) بامتياز: تُؤلمنا كثيراً لكنها تُعلِّمنا أكثر في الوقت ذاته، تكسر شيئاً فينا قد لا يُستعاد لكنها تبني أشياء أخرى في داخلنا، تُسهم في إضعافنا مرة لكنها تُحصِّننا من الوقوع مرات، وعلى ذلك فإن الخسارة لا تقع نقيضاً للفوز، بل هي إطار تكميلي تتحقق به أسباب الفوز.

وهنا أُختم بالقول بعيداً عن كتاب توم فيليبس الساخر، إن تاريخ الفشل لن تُمحي منه النجاحات السابقة، التي تُستبعد أحياناً من ذاكرة الفرد والمجتمع، وسيقود إلى إنجاز فوز جديد تسعد به القلوب وتطرب له الأسماع، وتسجيل مرحلة جديدة متجاوزة تكون جزءاً منه إن أحسن استثماره، ومن ثم فإن هذا قد يبدو مسوِّغاً للنتائج غير الطموحة، لكنه لم ولن يكون مسوِّغاً للممارسات والآليات غير الصائبة التي تسبقها أو تنتج عنها.

الهوية الجمعية؛ إذ تكشف طرق تعامل الجمهور واللاعبين معها عن قيم المجتمع وثقافته الرياضية، ولعل أهم ما في ذلك الدعوة إلى فتح باب النقد الذاتي في لحظة مراجعة ذكية، تحت مظلة تؤمن أن الفشل في تحقيق أمر ما يعدُّ درساً في بيان حدود قدرة الإنسان، وتستعيد لنا أن التفوق ليس حالة ثابتة، وأن المنافسة تفترض إمكان الخسارة كما تفترض إمكان الفوز. ولا تفوتنا الإشارة ثالثاً إلى أن كرة القدم من أكثر الرياضات قرباً إلى الإنسانية؛ لأنها تعتمد على الخطأ وقوعاً فيه، أو بعداً عنه؛ إذ لا يُنظر إلى خسارة ما هنا بوصفها فشلاً في القوة، لكنها يمكن أن تصنف في فئة التعثر، والتعثر سعي دائم ومحاولات مستمرة من أجل الوصول إلى الكمال، وعلى ذلك قد تكون استعادة مصطلح (الفارماكون) الذي وظفه التفكيكيون لوصف كل ما يحمل طائفتين متضادتين لا تنفصلان، فالكلمة اليونانية تعني السُّمّ والدواء في آنٍ واحد؛ لذا



أعلام في الظل



محمد بن
عبدالرزاق الشعيبي

أين طلبتنا من دراستها؟.. الصحافة مصدر مهم للتاريخ.

التي أسسها أبناء المملكة في مصر،
أعتبر ما سبق مقدمة لما أريد قوله.
كنت أتمنى أن يتجه طلاب
الدراسات العلمية في بحوثهم
لمثل هذا المجال فهو مصدر مهم من
مصادر التاريخ وتوثيقه، ليس فقط
مجال الصحافة في الداخل والخارج ولكن
هنالك مجالات ثقافية متعددة، وللباحث
والدارس الخيار في أي منها.

اتصلت بي الأخت مروة صلاح الدين عبد
الواحد قبل خمس سنوات من العراق
- هاتفيا - وطلبت مني معلومات عن
جريدة (أم القرى) ، وقالت إنها ستقدمها
جزءاً من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في التاريخ الحديث من جامعة ديالي
بالعراق، بعثت لها ما سبق أن كتبت عن
أم القرى، وسعدت لمعرفة أن الكتاب
(البدايات الصحفية في المنطقة الغربية
من المملكة) موجود لديها.

أرسلت لها ما تيسر، وطلبت أعداداً
محددة من الصحيفة ولحسن الحظ
أنني أعرف مدير تحرير الصحيفة
الأخ عبد الله الأحمد الذي زودها
به، وبعد سنتين بعثت لي صورة من
الرسالة (جريدة أم القرى 1924 - 1932)
دراسة تاريخية، رسالة مقدمة الى مجلس
كلية التربية للعلوم الإنسانية) جامعة
ديالي، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة
الماجستير في التاريخ المعاصر من لدن
الطالبة مروة صلاح الدين عبد الواحد،
بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور نبيل
خليل إبراهيم.

وقد اقتضت دراستها على الفترة 1924
الى 1932 م لتزامنه مع الصراع السياسي
والعسكري بين آل سعود والهاشميين،
وتبعات الحرب العالمية الأولى ..
وتأسست جريدة أم القرى عنوان دراستنا،
وحددت نهاية الإطار التاريخي للدراسة
بعام 1932، لكونه العام الذي تحولت فيه
الجريدة الى جريدة أدبية ثقافية أكثر منها
سياسية..".
وقسمت الدراسة إلى أربعة فصول: الفصل

تكررت ثلاث مرات لمؤسسين مختلفين،
(مجلة اليمامة) والعموم (الحرم) وهي
رمزية عموم المسلمين ورمزية الاسم
(صرخة العرب) وبداية التشكل (مجلة
النواة) ورغبة الوضوح (مجلة البيان).
وهذا الكتاب مع صغر حجمه إلا أنه
جاء ليضع بين أيدينا جوانب
مضيئة لجيل كان شغوفاً بالعلم
ومتطلعاً الى المعرفة لم يقدم

*طالبان من العراق
تتناولان صحيفتي «أم
القرى» و«صوت الحجاز»
في دراستين لنيل درجة
الماجستير.

*راسلت السفير السعودي
والمحق الثقافي في مصر
لتشجيع طلبتنا المبتعثين
لدراسة تاريخ الصحف
السعودية الصادرة في مصر.

ليُدرس فقط وإنما ليتأثر ويؤثر
وهذا ما صنعه ذلك الجيل.."
وقلت في مقدمة الكتاب: " .. إنه من
الأفضل الإيعاز الى بعض طلبة الدراسات
العليا ممن لديهم رغبة وحرص واستعداد
لخوض هذا الموضوع، مع الاتفاق مع
بعض المشرفين على رسائلهم لتوجيههم
لطرق هذا الباب، على ألا يكتفى لموضوع
البعثات الطلابية الأولى وما
خلفته من ثروة علمية، بل هناك صحف
ومجلات صدرت في القاهرة مثل: الرياض
والحرم،

والنواة، والبيان، وصرخة العرب، واليمامة،
وغيرها، وهناك المجالس الثقافية،
وأعضاء مجمع اللغة العربية من أبناء
المملكة والمدارس والمطابع ودور النشر

عرفت بلادنا الصحافة منذ دخل
الملك المؤسس عبد العزيز بن
عبد الرحمن آل سعود مكة المكرمة
في شهر جمادى الأولى 1343 هـ /
ديسمبر 1924، صدرت (أم القرى) بتاريخ
15 / 05 / 1343 هـ / 12 / 12 / 1924 م،
وتتابع بعد ذلك صدور الصحف والمجلات،
وفي يوم الأربعاء 28 شعبان 1443 هـ
الموافق 30 مارس 2022 م أقيم احتفال
بمناسبة مرور مئة سنة على صدور أم
القرى برعاية سمو أمير منطقة مكة
المكرمة ومعالي وزير الإعلام .

وفي عام 1441 هـ / 2020 م أصدر لي
نادي مكة الثقافي الأدبي كتاب (النشاط
الثقافي السعودي المبكر في مصر) قدم
له الدكتور عبد المحسن القحطاني، رئيس
النادي الأدبي الثقافي بجدة السابق،
ومما قاله: " .. وهكذا بدا علينا
الكتاب بما يحمل من مادة ثرية
كان أبرزها صدور أكثر من صحيفة
او مجلة سعودية تصدر في القاهرة
بأقلام سعودية وبخاصة طلاب
البعثة أو القائمين عليها، أو من الكتاب
المصريين، لو تصفحت عناوينها لاستبان
عندك خصوصية المكان (الرياض) وقد

السعودية الصادرة بمصر وغيرها من المواضيع مثل البعثات الطلابية السعودية المبكرة لمصر قبل قرن من الزمن وغيرها.. ولم أسمع أو أقرأ شيئاً عن هذا.

فلعل مثل هذا الموضوع يجد صده لدى المسؤولين في جامعاتنا ويوجهون طلبتهم لمثل هذه الدراسات وأهميتها التاريخية. سبقت الكتابة في (اليمامة والجزيرة) عن مبادرات شخصية من المهتمين الذين قاموا بتصوير أعداد بعض الصحف المبكرة والتي لا تتوفر للباحثين والدارسين، وهي:

مجلة الإشعاع بالبحر (1375 - 1376 هـ / 1956 - 1957 م)، وجريدة القصيم من العدد الأول الى العدد 113 (1379 - 1381 هـ / 1959 - 1961 م)، وجريدة أخبار الظهران من العدد الأول حتى العدد 44 (1374 - 1376 هـ / 1955 - 1957 م)، ومجلة وجريدة اليمامة من العدد الأول وحتى العدد 24 مجلة (1372 - 1374 هـ / 1953 - 1955 م)، وجريدة من العدد الأول وحتى العدد 317 (1375 - 1381 هـ / 1956 - 1962 م).

ذكرت وشكرت من قام بهذا العمل، وطلبت وذكرت أهمية الصحف التي صدرت في المملكة قبل الحرب العالمية الثانية وبالتحديد (صوت الحجاز) التي صدرت من عام 1350 حتى 1360 هـ.

/ 1931 - 1941 م، فكتبت لرئيس مجلس ادارة جريدة البلاد أحمد باديب - قبل عشر سنوات - ووعدني بعرض الموضوع على مجلس الادارة، وطال الوقت فكتبت لرئيس النادي الأدبي بمكة المكرمة الدكتور حامد الربيعي وذكرت أن الأعداد كاملة من صوت الحجاز لدى مدير مكتبة مكة يوسف الصبحي وتمنيت أن يقوم النادي بتصوير الأعداد 592 الصادرة خلال العشر سنوات، لكونها تصدر بمكة، بعد أشهر اتصلت برئيس النادي، وعرفت منه انهم لم يتفقوا، وأعتقد أن الخلاف مادي. والآن ما العمل، أترك الحل! لمن بيده الحل، فلعل هذا الأمل يتحقق.

التي وصلنا للصحيفة كان البيكسل فيها ضعيفاً ولا يمكن تكبير الصورة طباعياً بحيث يكون الحرف مقروءاً على الورق.

وقد علمت أن أم مقتدى قد ناقشت مؤخرًا رسالتها عن (صوت الحجاز) فباركت لها، وقالت إنه قد تم مناقشة الرسالة في شهر الثالث (مارس) من عام 2026 وقالت: "وان شاء الله هناك مشروع عمل آخر عن الصحافة السعودية وقد يكون كتاباً وان شاء الله يكون لحضرتك نسخة منه" السبت 16 / 05 / 2026، شكرتها، وسألتها عن نشر رسالتها عن صوت الحجاز وعن إمكانية نشره في المملكة، إذا لم يتيسر في جمهورية العراق، علماً بأن أم مقتدى هي ميادة حاتم خميس حسن، وقد سررت باهتمام أشقائنا بالعراق وتقديم دراسات

محمد عبد الرزاق القشعمي

النشاط الثقافي السعودي المبكر في مصر



جامعية عن تاريخنا الثقافي، وأجزم أن هناك غيرهن ممن بحث ودرس جوانب أخرى عن الصحافة السعودية وغيرها من أبناء العراق وغيرهم، بينما أبنائنا والمعنيين من طلبة الجامعة والدراسات العليا غير مكترئين بمثل هذا العمل بدعوى عدم توفر المراجع، وأنهم يبحثون عن المواضيع السهلة التي لا تتطلب جهداً كبيراً.

وأذكر أنني قد أهديت نسخة من كتابي (النشاط الثقافي السعودي المبكر في مصر) للسفير السعودي وللملحق الثقافي بالقاهرة وتمنيت عليهم تشجيع وحث أبنائنا في مختلف الجامعات المصرية بدراسة وبحث الصحف

الأول: الأوضاع العامة في الحجاز، أولاً: الأوضاع الاجتماعية السياسية في الحجاز حتى عام 1924 م

ثانياً: واقع الحياة الثقافية والفكرية في الحجاز حتى عام 1924 م

الفصل الثاني: جريدة أم القرى.. ظروف إصدارها، مضامينها، مدارؤها وكتابها 1924 - 1332

الفصل الثالث: متابعة جريدة أم القرى للتطورات الداخلية في الحجاز 1924 - 1932

الفصل الرابع: متابعة جريدة أم القرى لبعض القضايا العربية والدولية 1924 - 1932

واختتمت الدراسة بالخاتمة، والملاحق، والمصادر والمراجع.

وقبل سنة ونصف زودتني بنسخة من الدراسة بعد مناقشتها وحصولها على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير جيد جداً. وقالت إنها بصدد طباعتها. وقبل سنة اتصلت بي وقالت بعد أن شكرتني إن أم مقتدى إحدى زميلاتنا وهي مدرسة في وزارة التربية، وتعد رسالة عن جريدة (صوت الحجاز) 1932 - 1941 م دراسة تاريخية الهدف من الدراسة الحصول على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة ديالى كلية التربية ستتصل بك، فرحبت بها.

اتصلت بي وزودتها بما كتبه عن الجريدة وما كتبه الدكتور منصور الحازمي عنها، وقلت إنني سوف أصور لها بعض الأعداد الموجودة لدي رغم قلتها، ففاجأتني بأن جميع الأعداد من الأول وحتى آخر عدد منها رقم 592 موجودة لديها، وعندما ذكرت لها ما صدر وقت حصار جدة جريدة (بريد الحجاز) عام 24 - 1925 م قالت إنها موجودة لديها من العدد الأول وحتى الأخير 56 ولعدم توفرها لدي، طلبت منها تزويدي بأعداد الجريدتين، وفعلاً زودتني بها عن طريق (الواتس أب). وحاولت تحويلها ورقياً فلم أستطع لعدم وضوح قراءتها، فبعثتها لأحد الأصدقاء، فحاول هو الآخر ولم يستطع وقال: «... هناك مصطلح في التصوير الإلكتروني يسمونه (البيكسل) وهو عدد النقاط في الوحدة المربعة، يعني كثافة التصوير...» الصور



حديث الكتب

أ.د. صالح الشكري

@saleh19988

«أن تكون يهوديا بعد تدمير غزة» لبيتر بينارت..

كتاب أمريكي يكشف وهم السلام مع إسرائيل.

الصهاينة يدركون أن الدولة التي يشكل فيها الفلسطينيون ما يقرب من نصف السكان ويمتلكون معظم الأراضي لن تكون دولة يهودية حقيقية ولن يحكمها اليهود، وبعد شهر من التصويت على قرار التقسيم في الأمم المتحدة بدأ بن جورين خطة الترانسفير (طرد الفلسطينيين)، وعلق بيني موريس المؤرخ الإسرائيلي: "كان بن جوريون محقًا، ولو لم يفعل ما فعله لما ظهرت إسرائيل إلى الوجود. هذا أمر لا بد أن يكون واضحًا، ومن المستحيل التهرب منه". يروي الكاتب قصصا مرعبة عما تعرض له الفلسطينيون من جرائم لدفعهم للهجرة، لا يتسع المجال لذكرها هنا.

اليوم تسيطر إسرائيل على كل الأراضي الواقعة بين نهر الأردن والبحر المتوسط، بما فيها الضفة الغربية، ويستطيع الجنود الإسرائيليون - وليس جنود أي جيش آخر - دخول أي شبر من الأراضي في أي وقت واعتقال أي شخص يريدونه، بمن في ذلك مسؤولون في السلطة الفلسطينية، كما تسيطر إسرائيل على غزة لأنها تسيطر على كل سبل الوصول إلى القطاع جواً وبحراً، وعلى معبرين من المعابر البرية الثلاثة (حتى معبر رفح فإن إسرائيل تمارس سلطة كبيرة على من وما يمكن أن يمر عبره بشكل قانوني)، وكما تقول إحدى منظمات حقوق الإنسان أن إسرائيل تتحكم في نوع وكمية الخضروات التي تصدر من غزة. الفلسطينيون في غزة أمضى معظمهم الجزء الأكبر من حياته تحت الحصار، غير قادرين على مغادرة منطقة يقل حجمها عن نصف مساحة نيويورك. أما الفلسطينيون الذين يعيشون في الضفة الغربية فإن أطفالهم كثيراً ما يُعتقلون ويتم استجوابهم، في الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٢٢، اعتقلت إسرائيل أكثر من ١٣ ألف طفل فلسطيني، وفقاً لتقديرات الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين. ومن بين ٧٦٦ طفلاً في الضفة الغربية أجرت الحركة مقابلات معهم، وجدت أن ٩٧٪ منهم خضعوا للاستجواب دون وجود فرد من الأسرة، وتعرض ٧٥٪ منهم للعنف

يكونوا فراعنة"..
يشجب الكاتب العنف الفلسطيني وخاصة العنف الذي حدث مع طوفان الأقصى، ولكنه يشجب العنف الصهيوني بالمقابل. بعد السابع من أكتوبر أعلن بتسلئيل سموتريش وزير المالية الإسرائيلي أن "هناك مليوني نازي" في الضفة الغربية. تشبيه الفلسطينيين بالنازيين تدليس مقصود، فاليهود في إسرائيل يتمتعون بقوقية (بمرتبة أعلى) قانونية، بينما يفتقر الفلسطينيون إلى الحريات الأساسية، ومقارنة ٧ أكتوبر ٢٠٢٢م بالهولوكوست تتجاهل هذا الاختلاف الجوهرى. أطلق جابوتسكي على العرب في فلسطين الانتدابية "السكان الأصليين"، الذين قارنهم بالهنود الحمر في أمريكا. كما أطلق على رفقاءه الصهاينة "المستعمرين"، بينما كانوا المعتدين، وهذا يؤطر سرد المؤسسة اليهودية للتاريخ الإسرائيلي. تأمل روايتها لرحيل أكثر من نصف السكان العرب من الأراضي الفلسطينية تحت الانتداب البريطاني. السردية الإسرائيلية تروج أن نصف سكان فلسطين قد أصبحوا لاجئين بسبب تدخل الجيوش العربية، والمؤلف هنا يفند هذه الرواية جملة وتفصيلاً، فقد خلص تقرير صادر عن جهاز المخابرات الإسرائيلي إلى أن الهجمات الصهيونية كانت مسؤولة عن نحو ٧٠٪ من رحيل الفلسطينيين، في حين كانت الأوامر الصادرة عن القوات العربية مسؤولة فقط عن نحو ٥٪. ولا يتعامل اليهود مع حقيقة أخرى مزعجة، فحتى لو أن الفلسطينيين غادروا منازلهم بسبب هجوم الجيوش العربية، فإن إسرائيل ما زالت لا تسمح لهم بالعودة. عندما صدر قرار تقسيم فلسطين بين العرب واليهود فأند الدولة المخصصة لليهود - والتي كانت تشمل ٥٥٪ من أراضي دولة فلسطين الانتدابية - سيكون نصف سكانها تقريباً فلسطينيين وحيث إن معظم اليهود كانوا يعيشون في المناطق الحضرية، فإن الفلسطينيين كانوا يملكون ٨٠٪ من الأراضي الصالحة للزراعة في الدولة اليهودية، وكان القادة

كتاب ألفه بيتر بينارت وهو أستاذ أمريكي للعلوم السياسية، يهودي الديانة، ينتقد ما تقوم به الدولة الصهيونية من إبادة متعمدة ضد الفلسطينيين، ويعتبرها انحرافاً عن أخلاق الديانة اليهودية، وقد أنجز عبدالمجيد المهيمـن ترجمة فائقة الجودة.

يقول المؤلف: لقد أخبرونا أن طريقة إظهار اهتمامنا بالرهائن الذين قتلهم حماس هي دعم حرب من شأنها أن تخلق عشرات الآلاف من الشباب الفلسطينيين الخائفين اليائسين الحريصين على الانتقام لأجرائهم بقتل الإسرائيليين. إننا في أمس الحاجة إلى قصة جديدة - تقوم على المساواة وليس الفوقية والتمييز - لأن القصة الحالية لا تعرض الفلسطينيين للخطر فحسب، بل إنها تعرضنا نحن أيضاً للخطر.

يورد الكاتب قصة عيد البوريم، وهو عيد يحتفل اليهود به سنوياً، مناسبته أن الجميلة استير عشيقه الملك الفارسي استطاعت إنقاذ قومها اليهود من مذبحه كان يعدها الوزير هامان، يحتفل اليهود بذكريات ذلك اليوم الذي نجوا فيه من المذبحه ولكنهم يتغافلون عن أنهم حين تمكنوا قتلوا خمسة وسبعين ألف فرد من الأغيار في تلك المملكة. استطاع اليهود دائماً أن يمثلوا دور الضحية مهما كان انتقامهم من الآخرين وحشياً ومبالغاً فيه. ومما زاد في تصديقهم لكونهم ضحايا ما تعرضوا له من اضطهاد في أوروبا، فبعد ما حدث لهم على أيدي النازيين لا زال عدد اليهود في العالم اليوم أقل مما كان عليه عام ١٩٣٩م، يعلق المؤلف أنه "ليس من المستغرب إذن أن نشعر في معظم الأحيان بأن دور الضحية هو دورنا الطبيعي. بينما يمكن لليهود أن

مسؤولة عن قتل المدنيين الفلسطينيين، لأنها تتخذهم دروعاً بشرية، الدروع البشرية وفقاً للقانون الدولي يعني ارغام الناس على العيش بجانب أهداف عسكرية، ولا يعني مجرد القتال في منطقة فيها مدنيون. ومن المؤكد أن حماس تقاتل في مناطق بها مدنيون، وما تقوم به قامت به كل حركات المقاومة في العالم من قبل.

أن مشكلة إسرائيل ليست مع حماس بل مع الفلسطينيين ولو انتهت حماس فإن جماعة مسلحة أخرى سوف تحل محلها بكل بساطة. فالفلسطينيون يقاتلون الصهيونية وإسرائيل منذ ما يقرب من قرن من الزمان. والثورة العربية فترة ١٩٣٦-١٩٢٩، ومعركة الكرامة في عام ١٩٦٨، وعمليات اختطاف الطائرات في السبعينيات لم يتم تنفيذ أي منها من قبل حماس لأن حماس لم تنشأ حتى عام ١٩٨٧. وكلما زادت وحشية إسرائيل كلما زادت احتمالات نشوء مقاومة أكثر وحشية.

هل يخاف اليهود في إسرائيل من السلام مع الفلسطينيين؟ هناك دليل جلي على أن السلام لا يشكل خطراً عليهم، يشكل المواطنون الفلسطينيون في دولة إسرائيل - الذين يطلق عليهم أحياناً "عرب إسرائيل" - ٢٥٪ من أطيافها، و٣٠٪ من الممرضين، و٦٠٪ من الصيادلة. ومع ذلك، نادراً ما يخاف اليهود الإسرائيليون من أن يعتدي عليهم عند دخولهم المستشفى، أو أن يُسَمِّموا عند دخولهم صيدلية. في الواقع الإسرائيليون بشكل عام لا يخافون العنف من المواطنين الفلسطينيين على الإطلاق.

ختاماً يوجه الكاتب أسئلة إلى القيادات الصهيونية، كم عدد الفلسطينيين الذين يتعين على إسرائيل قتلهم في غزة قبل أن تطالب أميركا بوقف توريد الأسلحة إليها؟! وكم عدد السجناء الفلسطينيين الذين يتعين على إسرائيل تعذيبهم والاعتداء الجنسي عليهم دون عقاب قبل أن تعترف بحق المحاكم الدولية في محاكمة القادة الإسرائيليين؟! الإجابة الجوهرية ستكون واضحة: لا يوجد حد. فمهما بلغ عدد القتلى من الفلسطينيين، فإن ذلك لن يقلب الميزان لأن قيمة حياة الفلسطيني محدودة بينما قيمة الدولة اليهودية مطلقة بلا حدود.

كتاب مهم جداً وخاصة للواهمين بأن الحل مع دولة الصهاينة يمكن أن يتحقق دون مقاومة حربية.

الكبرى، حيث سار الفلسطينيون نحو السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل. لم تبدأ حماس المظاهرات؛ وحمل المتظاهرون أعلام فلسطين وليس أعلام حماس. ولكن حماس تبنت الحركة بمجرد أن اكتسبت الاحتجاجات دعماً واسع النطاق - حتى إنها أوقفت إطلاق الصواريخ. ومع اقتراب المتظاهرين من السياج، أطلق القناصة الإسرائيليون النار عليهم، عادة تحت الركلة، مما أدى في كثير من الأحيان إلى إعاقتهم مدى الحياة. في ذلك الربيع، أسست غزة نادياً لفرق كرة قدم للمبتورين. وأفاد كل من المركز الإسرائيلي لحقوق الإنسان "بشيلم" أنه "خلال الاحتجاجات، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية ٢٢٢ فلسطينياً وأصابت أكثر من ٨٠٠٠ شخص. كان الغالبية العظمى من الضحايا غير مسلحين ولم يشكوا أي خطر لأحد. و ما أن اطل عام ٢٠٢٣ حتى تدهورت الأوضاع بشكل كبير في غزة. وصار القطاع "غير



صالح للمعيشة" لافتقاره إلى مياه نظيفة وإلى الكهرباء وفقاً للأمم المتحدة. وحسب منظمة الحروب الجوية وهي منظمة مقرها المملكة المتحدة فإنها تحققت بدقة من مقتل ما يقرب من ٣ آلاف مدني خلال الأيام السبعة عشر الأولى من الصراع بعد طوفان الأقصى، في العالم الغربي حين يُذكر القتلى اليهود يذكرونهم بأسمائهم وأفراد عائلاتهم لتستفز الحس الإنساني عند الناس أما الفلسطينيون فقتلهم مجرد أرقام إحصائية. الإحصائيات في غزة تقول إن ثمانين في المئة من الضحايا كانوا أقل من ثمانية عشر عاماً من العمر، ولا يدرج هنا الأطفال الذين ماتوا بسبب سوء التغذية أو المرض. تكرر المصادر الصهيونية أن حماس

الجسدي، واحتُجز ٢٢٪ منهم لمدة يومين على الأقل في الحبس الانفرادي. وقد أقر أكثر من مسؤول يهودي بأن للعنف الفلسطيني ما يبرره عندما كانوا يسعون إلى فهمه. وكانت ردود أفعالهم متباينة، واختلفت الحلول التي دعوا إليها؛ فقد أراد جابوتنسكي وديان سحق المقاومة الفلسطينية. فيما عارض هانس كون إقامة دولة يهودية، وحث ليبوفيتش إسرائيل على الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة.

يؤكد المؤلف من خلال عرضه لنتائج استطلاعات أجريت على عدد يمثل الفلسطينيين، بأنه كلما كانت آمال السلام عالية يقل كثيرا تأييد الفلسطينيين للعنف، ولكن عندما يفقدون الأمل فإنهم يميلون إلى تأييد العمليات العسكرية، بعد أوصلو مباشرة كان من يؤيد الأعمال المسلحة في أدنى مستوياته ولكن حين أظهرت محادثات عرفات - باراك أن المعروض على الفلسطينيين أقل كثيرا من مجموع اراضى الضفة وغزة مع قيود على الاستقلال والحدود واستثناء القدس، تصاعد تأييدهم للعمليات العسكرية. كما أن الردود على الحجارة الفلسطينية بعشرات آلاف الرصاصات يزيد عدد المؤيدين للعمليات العسكرية. ممارسات إسرائيل يلخصها صحفي إسرائيلي توصل إلى استنتاج بسيط، وهو أنه إذا كنت لا تريد إنهاء الاحتلال ولا تريد وقف المستوطنات، فإن الطريقة الوحيدة لإقناعك هي استخدام القوة.

حظي سلام فياض رئيس الوزراء الفلسطيني بالتقريب في واشنطن وتل أبيب لسببين: وقوفه الحاسم ضد العنف وكذلك ضد الفساد، استقال بعد ست سنوات وأدلى بتصريح قال فيه "إن إسرائيل لم تدعمني قط، بل كانت معادية للغاية. لقد أصبح نظام الاحتلال أكثر رسوخاً، ولا توجد أي إشارة على أنه سوف يبدأ في التخلي عن قبضته على حياتنا".

فكر فلسطينيون في أسلوب بديل، أسلوب الاحتجاج السلمي، أطلقت منظمات المجتمع المدني الفلسطينية حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس)، على غرار حركة مقاطعة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ولكن إسرائيل جعلت تأييد مثل هذه المقاطعات جريمة، كما نادى الجماعات اليهودية الأمريكية المؤسسية الكبرى بسن تشريعات تعاقب الأمريكيين الذين شاركوا في مثل هذه المقاطعات. وفي ربيع عام ٢٠١٨، أطلق الفلسطينيون في غزة مسيرة العودة



نافذة على
الإبداع



د. محمد صالح
الشنبي

@drmohmmadsaleh

قراءة في ديوان الشاعر عبد الله الخشرمي
[تحوّلات الزمن اليخضور]..

رؤى فلسفية عميقة وغنائية باذخة وتوظيف فنيّ للأسطورة وجماليات التشكيل.

واحدا يتوكأ حتفا

ويحتر فيه العليل .

صورة تلتقطها عدسة خفية تسرق النظر و تستبِق المصائر ، وتفترع المجاز بكناياته ورموزه ، وتعيد ترتيها في سياق شعريّ تحتجب فيه الدلالة وراء ستار شفيف (غرفة الهديل / لأراني بها/ غيرأني أرى/ قامة و قتييل) رؤية زرقاء اليمامة وبصيرة فيلسوف المعزة، وحراك دؤوب بين المكان و الزمان والوقائع و المصائر، حيث تحوّلات الزمان و تغيّرات المكان .

وبين غنائية الذات وهمومها وذكر الجماعة وخطابها واستشراف مصائرنا ترتحل بالشاعر رؤاه فتلامس أوجاعها : (- إلى أين يا ربنا / - مثنون / - إلى أين يأخذنا الماء / للريح أو لعذوق الفراغ ... المهابة .. الزلزلة) يذكّرنا بقصيدة الشاعر محمد العلي (لا ماء في الماء) حيث يقول (وارد الماء مر بلا ماء) وتتقاطع حوارياته و غنائياته في تناغم مستجلباً صوت الأثني التي تتماهى فيها المعشوقة و الوطن، وتتراسل الواحة و الشجن مُستدعية مرافئ الخلاص في أحضان (الديرة و الوطن)

” حضورك يبعثني من رمادي / ويوقد غيبوتي نشوة في الجنوب المباغت ” وتتراوح الصورة عنده بين استدعاء شجّي لمكونات الوعي واستشرافات عميقة تغوص في مدائن الداخل وقازاته استكشافاً تفتضح معه المكونات عبر تداعيات الصورة الحرة في لملمتها لرموز و خيالات وافتراعات للمجاهيل واستقرء لغموض شفيف و تصريح ملتبس ، وافتراش لمساحات من خيل مُنطلق في فضاءات بلا حدود

المُبكرة عادة عند أغلب الكتاب : إذ يحشد الشاعر إمكانياته ورؤاه في بواكير أعماله بقصد التميّز و اكتساب الشهرة ، ولهذا اعتبر هذا الديوان انعطافاً نحو الخصوصية الإبداعية التي تحمل ميزاتهِ الأسلوبية و منهجه الإبداعي ، وأهم ما يميّزه تعبيره عن ثنائية المحيط البيئي والفكري وتنوعهما حيث يقيم على التخوم الواقعة بين قداسة المكان في مكة المكرمة و ما يحيطها من أجواء روحية قُدسية و مناخ ينتج خضرة يانعة فجاءت فضاءاته الشعرية متسمة بمفارقة تجمع بين شدة القيط ودفء الشتاء وقسوته أحياناً، وبين خضرة يانعة وجمال طبيعيّ فائق في أبها ، ولهذا كان تركيزه على اللون الأخضر في عناوان الديوان وتفردته في وصفه ب(اليخضور) ما يعكس تعلقه الوجداني بالبيئة: ففي قصيدته التي تحمل عنوان الديوان يجمع بين عراقية التاريخ ومعاناة الأجيال والمكان وأعباء الوجود فيه، والتردد بين المآلات و الأقدار في رؤية وجودية فلسفية عميقة تفترع سراً كونياً و مصيراً بشرياً ، قَدراً مقدوراً يقود إلى الحتف، ويجمع بين (القامة و القتييل) ازدواجية الوجود الفاره و المصير الأجل، في سبيله إلى حيث الموت المُحقّق ، فالعليل و الهديل فضاء الوجود و المتعة ، و الحتف الذي ينتهي بعد (سبعين جيل) و السبع و السبعين بمذخورهما الدلالي إشارة إلى حتميات البدايات و النهايات ، حيث يستوي القليل و الكثير في المصائر وتتوخد البدايات و النهايات :

كنت للتوّ قبل قليل

قبل سبعين جيل

شاعر ومفكر يجمع بين شفافية الفنان وعمق الفيلسوف، له همومه الفكرية وانشغالاته الإنسانية والوجدانية ، يجمع بين موهبة التشكيل الجمالي الإبداعي في اكتمال شروطه المألوفة ولغته العربية الرصينة ، والانفتاح على الحداثة في بناء الصورة الشعرية وتقنياتها المتجددة ، و الرمز بغموضه الشفيف والإيقاع برتمه الخفي ، واللافت في رؤاه وموقفه طرح الأسئلة الكبرى ذات الطابع الوجودي في الكينونة والفناء والحب، والوطن، والإنسان، مما يضفي على نصوصه طابعاً تأملياً عميقاً.

جمع في شعره بين أشكال متعددة متنقلاً بين القصيدة العمودية التقليدية برصانتها الوزنية وإيقاعها الملموس و قصيدة التفعيلة بما تتيحه من مساحات للتعبير وتنوع في الرتم الإيقاعي وحرية التخيل و التصوير متحررة من قيود المشهد التقليدي و المجاز المدروس.

يُعد ديوان ”تحوّلات الزمن اليخضور“ أحد أشهر دواوينه وأكثرها تميّزاً ونضجاً ، وهذا مألوف في الأعمال الإبداعية

الزائفة (رؤية فلسفية بالغة العمق) فعشتار تبدو بديلاً لتموز؛ فالوجود والفناء هما جوهر الكينونة الإنسانية؛ ولا يمكن رؤية الذات والإطالة في أعماقها دون إدراك هذه الحقيقة؛ فالحياة تنهض على مغالبة الخضرة بوصفها رمز الخصوبة والحياة والتجدد ومغالبة الجفاف، وهذه رؤية فلسفية تأملية بالغة العمق.

وثمة ما يمكن أن يقودنا إلى تصوّر عشتار بوصفها قناعاً للشاعر؛ ولكن القناع في الشعر هو تقنية فنية وأداة تعبيرية يلجأ إليها الشاعر ليتحدث من خلالها عن تجربته الذاتية، همومه، أو رؤيته للعالم، والأمر هنا ليس كذلك، وإن بدا قريباً من هذا المفهوم، ولكنها أمثلة رمزية يفسر بها رؤيته فيما يعرف بـ (الأليجوريا) ولكن على نحو مغاير؛ ففي الأمثلة الرمزية يمكن ترجمة عناصرها لما ترمز إليه مباشرة والأمر هنا ليس كذلك؛ بل الدلالة تُستشف من مجمل الوقائع في الأسطورة في إضاءة مُتبادلة تقترب من الوظيفة التي ينهض بها (التناصر)

ولعل قصيدته التي ختم بها الديوان تنبئ عن ظاهرة حديثة بالغة الدلالة حيث تنشطر الذات في حوارية مونددرامية، يخاطب فيها الشاعر ذاته، وقد اختار لها عنوان (الغياب) يستقصي جوانبها في سلسلة من التجليات التي تتشكل في الوعي واللاوعي (النهر والقهر) والشاعر في لحظة الإبداعية، سور يحيط بالذات ما يلبث أن يخترقه في رحلة الأعماق (الطفولة تجهش فيك) ثم يأتي الانتقال إلى وعي الذات فيأتي الخطاب بضمير المتكلم وفق بلاغة الالتفات: وقفت على حد إغفائي انهزمت مشيت، وهكذا تتناوب الذات المتحاورية بين شطريها، فتتم المصارحة التي تشير إلى الذات متوحدة في غربتها:

وحدك منتبه للغياب

ووحدك منتبه لليباب

ووحدك مستبسل في البريق

السراب

ديوان قريّ بجمايالتها ورؤاه، وما هذه المقالة سوى إطلالة خاطفة

إذ ينهي الشاعر قصيدته بهذا المقطع يفصح عن رؤيته وطموحه إلى التخلّص من الجفاف والموت والجمود على نحو ما فعلت عشتار التي بدت رمزاً لهذه العودة الآمنة:

”أنا فاتحة يا عشتار / أنا تموز الماء .. ونار الخصب/ يصعد في ملكوت التيه دمي هبي في وعثائي / إرقي .. إرقي



خوصة قلب / يتبركن كلك في رمضائي مفيضك أحصنة تتناسل مني / هبي في أدغالي“

تدرك الآلهة أن استمرار الحياة مرهون بعودتها، فيرسلون لإنقاذها، تنجح الرحلة في إعادتها للحياة، لكن بشرط أن تختار بديلاً لها ليحل محلها في العالم السفلي، فتختار زوجها ”تموز“ (إله الراعي والخصب) ليقضي نصف السنة في عالم الموتى ونصفها الآخر في عالم الأحياء؛ فالشاعر يستثمر هذه الأسطورة في بحثه عن تجليات الحياة ورفض الموت.

فأسطورة تعبير رمزي عن تعاقب الفصول، ذهاب عشتار (الخصب) إلى العالم السفلي يمثل ”فصل الشتاء“ أو الجفاف، وعودتها تمثل ”فصل الربيع“ والبعث، إنها فلسفة مفادها أن الموت ليس النهاية، بل هو جزء من دورة الحياة الأوسع وتعبير عن ازدواجية الموت والحب، تلك المفارقة التي استثمرها الشاعر في التعبير عن رؤيته عبر جمالياتها؛ فالمفارقة جوهر الفن. وتوق الشاعر إلى معرفة الحقيقة بعيداً عن بهرجتها الشكلية وزينتها

ولا قيود، تتراسل مع التأويل بأفاهه المترعة بالمعنى وغموضه الحافل باليقين.

وإذ بدا ما قيل في شأن الديوان من توصيفات عامة عن استنكاف الشاعر في التعامل مع الزمن بوصفه فضاءً له حمولته الوقائعية، وأنه يستبدل به رؤى تخترق سيمتيرية الوقائع في انتظامه عبرها؛ بل يستشف ما تنطوي عليه من دلالات، ويتحوّل به إلى حمولات دلالية تتسع لأفاق تأويلية شاسعة في هذا النص الشعري الذي ينسج خيوط ”الزمن الأخضر“، تبرز عشتار كرمز أسطوري مطلق الدلالة على الجمال والحياة وطموح الشاعر ليصل إلى تجلياتها في أبهى صورة، يطمح الشاعر إلى تحقيق الحياة في أبهى خللها ترجمة لرمزية الشخصية في جوهرها متجاوزاً سرديتها الأسطورية؛

ذلك قيدي

ويداك صفائر ربح

ونساء من سعف وزجاج

إنها جوهر وجودي مكتمل يرتق الشمس ويعيد الخضرة، أحران الشاعر زنبقة الحور، إنها التشبث بالأمل بالمعنى والجوهر، إنه السعي الدؤوب لإدراك الحياة بمعناها الحي.

وتعد أسطورة عشتار (المعروفة في الميثولوجيا السومرية بـ ”إنانا“) واحدة من أقدم وأعمق الأساطير التي عرفتها البشرية، وتحديدًا في بلاد ما بين النهرين. هي أسطورة لا تكتفي بسرد حكايات الآلهة، بل تضع اليد على التناقضات الجوهرية في النفس البشرية والطبيعة؛ إذ تدور الحكاية حول ”عشتار“، إلهة الحب والخصب والحرب، التي تقرر القيام برحلة جريئة إلى ”العالم السفلي“ (عالم الموتى) الذي تحكمه أختها ”إريشكيغال“.

عند كل بوابة من بوابات العالم السفلي السبع، كان يتوجب على عشتار أن تخلع قطعة من ثيابها أو حليها (رمزاً لزوال قوتها الدنيوية)، حتى دخلت إلى عالم الموتى عارية تماماً ومجردة من سلطتها.

تموت عشتار وتُعلق جثتها على مسمار، و نتيجةً لغيابها يتوقف الخصب على الأرض، وتذبل النباتات، وتتوقف الكائنات عن التكاثر.



مقال

عبدالعزیز
الموسى

كسوة الكعبة.. أكثر من ثوب.



الحرام وخدمته“. ومع مرور الزمن تحولت الكسوة إلى واحدة من أرقى صور الفن الإسلامي. فقد اجتمع فيها النسيج والخط والزخرفة في عمل واحد، وشارك في إعدادها أمهر النساجين والخطاطين والحرفيين. ولم يكن الاهتمام بها مقتصرًا على الجانب الديني، بل أصبحت كذلك شاهدًا على ما بلغت الحضارة الإسلامية من إتقان في الصناعات الفنية الدقيقة.

غير أن تاريخ الكسوة شهد منعطفًا مهمًا مع دخول مكة المكرمة تحت حكم الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله-. ففي عام 1346هـ أنشئت أول دار سعودية لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في أجياد بمكة المكرمة، لتنتقل صناعة الكسوة إلى جوار البيت الحرام نفسه بعد قرون طويلة كانت تُسجج خلالها خارج الجزيرة العربية.

ولم يكن هذا التحول مجرد نقل لمكان الصناعة، بل انتقالًا إلى مرحلة جديدة من التعظيم والتنظيم والتطوير. فبدلاً من أن تكون الكسوة مشروعًا موسميًا مرتبطًا بجهة أو دولة خارج البلد الذي يخدم الكعبة المشرفة والمسجد الحرام، أصبحت صناعة مستقرة تُدار من مكة المكرمة نفسها،

في كل عام، تتجه أنظار ملايين المسلمين إلى الكعبة المشرفة وهي تتوشح ثوبها الجديد، في مشهد يتكرر منذ قرون طويلة، لكنه لا يفقد شيئاً من هيئته أو حضوره في النفوس. ولعل السؤال الذي يستحق التأمل ليس كيف تُصنع الكسوة، ولا متى بدأ المسلمون يكسون الكعبة، بل لماذا حافظوا على هذه العناية المتواصلة عبر العصور؟

فالكعبة المشرفة لا تحتاج إلى كسوة تحمي جدرانها من حرّ أو برد، ولم تكن الكسوة يوماً ضرورة معمارية أو وظيفة عملية، وإنما كانت تعبيراً رمزياً عن التعظيم والتشريف. فالإنسان يزيّن ما يحب، ويكرم ما يعظم، وقد ظل المسلمون يرون في كسوة الكعبة صورة من صور إجلال البيت الحرام وإظهار مكانته في وجدان الأمة.

ولهذا ارتبط تاريخ الكسوة بتاريخ المسلمين أنفسهم. وتروي بعض كتب التاريخ أن ملوك حمير في اليمن كانوا من أوائل من ارتبطت أسماؤهم بكسوة الكعبة، ثم تولت قريش العناية بها في الجاهلية، واستمر هذا التقليد بعد الإسلام، وتعاقبت عليه الدول والخلفاء والسلاطين جيلاً بعد جيل. وتبدلت الأقمشة والألوان وطرائق الصناعة، لكن المعنى ظل ثابتاً: "تعظيم بيت الله



أما المستشرق البريطاني إدوارد وليم لين، فقد لفت انتباهه ما ارتبط بالكسوة من إجراءات وتنظيمات رسمية ومظاهر اجتماعية، وسجل مشاهداته المتعلقة برحلتها السنوية من مصر إلى مكة، بوصفها جزءاً من تاريخ خدمة الحرمين الشريفين في تلك المرحلة. كما ظهرت الكسوة في عدد من الرسوم واللوحات الاستشرافية التي حاول أصحابها توثيق الكعبة ومحيطها، وهو ما يكشف أن اهتمام المستشرقين لم يكن منصباً على البناء وحده، بل على الرمزية التي تمثلها الكعبة في حياة المسلمين، وعلى ذلك الإجماع الممتد عبر القرون على تعظيمها والعناية بها. ولعل هذا هو السر الحقيقي في بقاء الكسوة واستمرارها. فالتاريخ الإسلامي عرف دولاً كثيرة تعاقبت على حكم مكة، وتغيرت العواصم وتبدلت موازين القوى، لكن الكعبة بقيت تتوشح ثوباً جديداً عاماً بعد عام. ولم يكن الثابت هو القماش أو اللون أو الجهة التي تتولى الصناعة، بل المعنى الكامن وراء ذلك كله.

فالكسوة ليست مجرد ثوب يغطي بناءً من الحجر، وإنما رمز لمعنى أكبر ظل حاضراً في وجدان المسلمين عبر العصور: أن بعض الأماكن تكتسب قيمتها مما تمثله من عقيدة وذاكرة ووحدة جامعة. ولهذا بقي البيت الحرام موضع التعظيم، وبقيت كسوته شاهداً على هذا التعظيم، وبقيت العناية بها تتجدد جيلاً بعد جيل، حتى غدت واحدة من أكثر التقاليد الإسلامية حضوراً واستمراراً في التاريخ.

وتخضع لإشراف مباشر ورعاية متواصلة. ومع العقود التالية تطورت هذه الصناعة تطوراً لافتاً. فقد حافظت المملكة العربية السعودية على الطابع التقليدي للكسوة وما يتصل بها من فنون الخط والتطريز، وفي الوقت نفسه أدخلت التقنيات الحديثة في مجالات النسيج والصبغة والإنتاج. وهكذا لم يكن الهدف المحافظة على الإرث فحسب، بل تطويره وإيصاله إلى أعلى مستويات الجودة والإتقان.

واليوم تمثل صناعة الكسوة نموذجاً فريداً يجمع بين الأصالة والحداثة؛ إذ تُنتج داخل منظومة متخصصة يعمل فيها حرفيون وفنيون وخطاطون سعوديون، في صورة تعكس جانباً من مشروع أكبر أولته السعودية عناية خاصة، يتمثل في خدمة الحرمين الشريفين والعناية بكل ما يتصل بهما.

ولم يكن هذا المشهد الفريد بعيداً عن أنظار الرحالة والمستشرقين الذين زاروا مكة أو كتبوا عنها. فقد وجدوا في الكسوة ظاهرة تستحق الدراسة؛ فهي ليست مجرد عمل فني، وليست مجرد رمز ديني، بل تجمع بين القداسة والجمال والاستمرارية التاريخية في آن واحد.

وقد وصف الرحالة الإسباني دومينغو باديا، المعروف باسم «علي باي العباسي»، هيئة الكعبة وكسوتها وصفاً دقيقاً خلال زيارته مكة مطلع القرن التاسع عشر، كما سجل الرحالة البريطاني ريتشارد بيرتون مشاهداته للكسوة أثناء الحج، متوقفاً عند حضورها البصري المهيّب في قلب المسجد الحرام.



حديث
الكتب



بروفيسور حسين
علي غالب بابان*

في كتاب « المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية » لعائشة بنور ..

مجدها الشعراء العرب وأعجب بها المؤرخون الفرنسيون .



والأميرة أم هاني شيخة العرب ابنة باي قسنطينة رجب 1666م -1672م، وزوجة شيخ العرب أحمد بن السخري بوعكاز صاحب ثورة 1637م والتي حكمت في نفس الفترة من القرن 18م معظم الصحراء الشرقية

للجزائر أزيد من نصف القرن من حوالي سنة 1724م.

والدايخة بنت محمد بن قانة زوجة الباي عبد الله (1804- 1807م) (بايكة قسنطينة)، وسحابة الرحمانية أم عبد المالك السعدي، وعلجية بنت بوعزيز ابنة شيخ قبيلة النمامشة وزعيم الحدود الشرقية لبايك قسنطينة.

وفي مجال العلم والمعرفة يتضمن المخطوط حقائق عن نساء جزائريات كان لهن الدور الكبير في نشر العلم والمعرفة في حقل التربية والتعليم والإصلاح، مثل - لالا زينب القاسمي التي تولت شؤون الزاوية (زاوية الهامل)، والسيدة المتعلمة ذهبية بنت محمد بن يحيى أحد شيوخ زاوية "اليولي"، وكذلك زوجة الشيخ عاشور الخنقي باية (بيه) بنت أحمد حسان، عائشة بنت عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني، وعادلة بيهم الجزائري زوجة مختار بن محمد بن الأمير عبد

ساهمت المرأة الجزائرية عبر مسيرتها التاريخية في البناء الحضاري للدولة الجزائرية، وعرفت بمواقف نضالية، وبأعمال بطولية، دوّنت اسمها في سجل الخالدين بحروف من ذهب، نضال المرأة الجزائرية كان وسيبقى شعلة مضيئة في ذاكرة الجزائريين والشعوب العربية والعالم.

هذا الكتاب " المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية - حقائق

وشهادات- " والصادر عن دار ومضة للنشر يرد مساهمات المرأة الجزائرية ونضالها عبر التاريخ في الحياة السياسية، ويقدم نماذج حيّة عن نساء جزائريات كان لهن دور كبير في ذلك مثل الملكة تينهيان الفيلاية، ملكة قبائل الطوارق، المعروفة بالحكمة والدهاء.

كذلك الملكة تهايا أو صُميا أو داهية الملقبة بالكاهنة، فارسة البربر، وهي ملكة من قبيلة جراوة في جبال الأوراس في الجنوب الشرقي للجزائر، وكنزة الأوربية ابنة زعيم قبيلة أوربة الأمازيغية التي تزوجت من إدريس الأول العلوي، وقد لعبت دورا هاما في إرساء قواعد الدولة الإدريسية خاصة بعد وفاة زوجها إدريس الأول.

والأميرة زينب تانفزاويت من قبيلة هواة الأمازيغية، كانت أرملة أمير أغمات وتزوج بها الأمير أبو بكر اللمتوني، وقد لعبت دورا بارزا وحاسما على مسرح الأحداث السياسية للدولة المرابطية.

و1725م، "دوبارادي" v. Paradis الذي زار الجزائر سنة 1789م، وغيرهم ممن أبهروا بقوة وشجاعة المرأة الجزائرية خاصة الريفية، كذلك تركت زيارات كل من كبار الكتاب والأدباء " فرومونتان، وت.غوتتيه، وقونكور، فلوبيير، ودودييه، وبول بوردو وموباسان، جان لوران، ألفونس دودي Daudet Alphonse، كي دو موباسان"، والرحالة "بول أودال Audel Paul، وميخائيل سيرفانتاس الإسباني في رواية دون كيشوت وانطباعاته عن المرأة الجزائرية، متخذاً من زريد نموذجاً في الذوق والارتقاء بالحضارة في مختلف مناحي الحياة، شكل ذلك أثراً كبيراً في نفوسهم وفي كتاباتهم وتجسد ذلك من خلال ما سطره في مؤلفاتهم من انطباعات عن حياة أهلها وملابسهم وعاداتهم. صفحات امتلأت بها مؤلفاتهم وذاكرتهم، فشكّل تراثاً أدبياً كبيراً ومميّزاً كان للمرأة الجزائرية الجانب الأكبر فيه.



وفي النهاية يتحدث الكتاب عن نضال المرأة الجزائرية في الأدب العربي، وما جادت به قرائح الشعراء أثناء القبض على جميلات

الجزائر ومحاكمتهن وقرار إعدامهن من طرف المحاكم العسكرية الفرنسية.

فالمجاهدة جميلة بوحيرد مثلاً كتب عنها ما يقرب من 450 قصيدة (كتبها 171 شاعراً عربياً)، وفي مقدمتهم أشهر الشعراء في الوطن العربي مثل نزار قباني، صلاح عبد الصبور، عبد المعطي حجازي، بدر شاكر السياب والجواهري وعشرات آخرين، حتى تحولت إلى أسطورة تاريخية.

بالإضافة إلى أقوال وشهادات لمجاهدات على قيد الحياة وكذا أشعار كتبت في السجون مثل أشعار باية حسين، كذلك يتضمن المخطوط قوائم بأسماء فدائيات وبعض مناضلات المناطق، ورسائل شهداء كتبت في السجون أمثال رسالة الشهيد زبانة إلى أمه.

وختاماً فإن الكتاب يلخص بالشهادات الحية والوثائق نضال المرأة الجزائرية الراضة للاستعمار الفرنسي. وهذا النضال الذي كان حافزاً ورؤى متجددة في مسار الثورة الجزائرية ونموذجاً للمجتمعات المتطلعة نحو المستقبل.

*أكاديمي وكاتب كردي مقيم في بريطانيا

القادر الجزائري التي أسست مدرسة دوحة الأدب الخاصة بالإناث وكانت بينها وبين الشيخ عبد الحميد بن باديس مراسلات لتعليم فتيات جزائريات، كما يتحدث المخطوط عن نشاط تلميذات ومعلمات جمعية العلماء المسلمين أمثال زهور ونيسي، زبيدة قدور زوجة المناضل سليمان عميرات، أمينة سعدون شريف، وخديجة لصفير خيار، خديجة ختير وأمنة زعان وفتيحة زموشي.

الكتاب يرصد حياة أكبر عدد ممكن من المناضلات والمجاهدات اللواتي كان لهن بصمات هامة في مسيرة المقاومة الجزائرية أمثال: (فاطمة نسومر) وخلال ثورة التحرير (حسية بن بوعلي، مليكة قايد، مريم بوعتورة، فضيلة سعدان، وسيدة شرشال يمينة أوداي (لازليخة)، وصليحة ولد قابلية، سامية لخضاري، جميلة بوحيرد، جميلة بوباشا، جميلة بوعزة، زهرة ظريف، لويضة اغيل احريز، خيرة قرن، زهور زيراري، سليمة الحفاف زوجة بن يوسف بن خدة، باية الكحلة، مامية شنتوف، نفيسة حمود، جانين بلخوجة، زليخة بقدرور، مريم بلميهو ب زوجة زرداني، ليلي موساوي، نسيمة حبلال السكرتيرة الشخصية للبطل عبان رمضان، بالإضافة إلى دور المرأة في حياة الأمير عبد القادر.

كما يصور الكتاب همجية الاستعمار الفرنسي في استعمال وسائل العنف الوحشية ضد المرأة الجزائرية، وفي لحظات تاريخية نادرة تعاضم فيها التعذيب السادي من طرف الجلادين وتسامى فيها حب الجزائر، رسمت فيها المرأة الجزائرية رمز الإنسانية التوهج والتمجيد والتحدي، فمنحتها الثورة الجزائرية التحرر والمصير المشترك.

كذلك يضم الكتاب للأدبية عائشة بنور التعريف بصديقات الجزائر وذكر مواقفهن الباهرة أمثال المناضلات آني ستينر، جاكلين نيتز قروج، المجاهدة "إيليات لو" أو فاطمة الزهراء المرأة التي أسلمت من أجل الجزائر، إيفلين لافاليت، جاكلين اورانغو، ريموند بيتشارد.

كما يتطرق الكتاب إلى المرأة الجزائرية في كتابات الرحالة الذين كتبوا عنها وعن لباسها وعاداتها، وألفوا كتباً في هذا الشأن أمثال يوجين دوماس والرحالة الإنجليزي الدكتور "شو" Shaw. Dr الذي زار الجزائر في الفترة ما بين 1720 و 1732م، والفرنسيين أنفسهم "بيسونال" Peys-sonel الذي أقام بالشرق الجزائري بين 1724

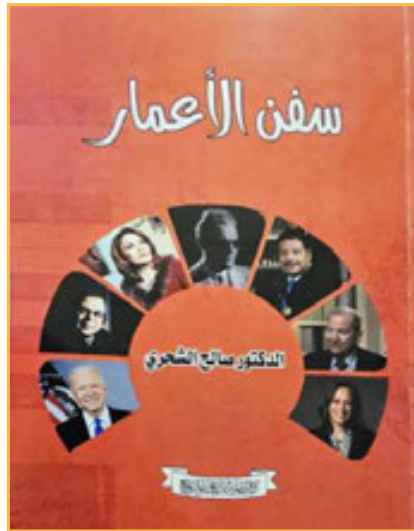


حديث
الكتب



صادق الشعلان

في كتاب سفن الأعمار للدكتور صالح للشحري .. حين تُختصر السيرة وتُفتح أبواب الحكايات.



الفرنسية لكتاب «معك» وحديث للسيدة سوزان طه حسين التي وثقت خمسين عاماً من حياتها وزواجها بعميد الأدب، بفضل فكر موحد جعل من فتاة بسيطة الطموح شريكة حياة لرجل فقد بصره، في واحدة من أندر العلاقات الإنسانية والفكرية، علاوة عن تعريفه بمفهوم «التحيزات المسبقة» الذي طرحه المفكر المغربي عبدالوهاب المسيري، في إشارة إلى الكتابات التي تنطلق من قناعات جاهزة.

توج الدكتور صالح الشحري كتابه بمعلومات غائبة عن الكثير، كالتي سردها للأمير تركي الفيصل وأيام الجهاد الأفغاني اثنائه وبعده، وتوضيح أمور مبهمة عن الجميع، ومعلومة القاعدة الأسرية لدى عائلة الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن، وهي: «الأسرة التي تعمل في الشأن العام لا تستقيل» وكونها عبارة تختصر فلسفة الالتزام العام رغم التحديات، وطعمها باستعراض ما مرّ ببايدن من أحداث شخصية وعامة، وكيف واجهها بقدرة لافتة على التعاطف، تجلّت في مواساته لمواطنيه بمختلف أطيافهم،

بالكامل، وترك مساحة فضول لدى القارئ تدفعه للبحث والاستزادة، ولم يحبس حاسبه عن التعريف بشخصيات ليست في دائرة الضوء، مثل رانيا زيت حار، التي كتبت عن تجربتها في أمريكا رغم ضعف لغتها الإنجليزية وصعوبات اندماجها، قبل أن تصبح صوتاً مسموعاً في مجتمعها، ونقيب محفوظ طبيب النساء لا الروائي المعروف كاتب رواية أولاد حارتنا. للعلم، لم يحصر الشحري اختياراته في نطاق جغرافي محدد، بل قدّم نماذج من مختلف دول العالم، شملت العديد من التخصصات والتوجهات والمسؤوليات، انطلاقاً من قناعته بأن الثقافات لم تعد معزولة، وأن التجربة الإنسانية واحدة في جوهرها، فضلاً عن تعريفه للقارئ بمصطلحات ومعلومات نوعية حملتها السير مثل: مصطلح «الصحة الفكرية» الذي أطلقته محررة النسخة

آثر الدكتور صالح الشحري أن يجمع لقارئه أزهاراً منتقاة من قراءاته المتعددة في مجال السيرة، وعبر اختيار نوعي دقيق، شمل سرداً لحياة كتبها أصحابها، أو تولى كتابتها آخرون، مركزاً على أبرز المواقف والأحداث التي شكّلت نقاط تحول في حياتهم، أو حملت دلالات رمزية لازمتهم عبر الزمن، بأسلوب لا تفسح عنه كل الإفصاح، ولا تجعل القارئ في منأ عن فهمه.

يحمل الكتاب عنوان «سفن الأعمار» وهو من إصدارات دار كليم للطباعة والنشر، عنوان استقاه المؤلف - بحسب قوله - من بيت شعري مترجم للشاعر الفرنسي لامارتين: «تجري بنا سفن الأعمار ماخرة...بحر الوجود ولا نلقى مراسينا» في دلالة عميقة على رحلة الإنسان في الحياة، وتقلباتها التي لا تستقر على حال، ولكل شيء إذا ما تم نقصان، فلا يغرن بطيب العيش إنسان وكما قال أبو البقاء الرندي.

يظهر من خلال الشخصيات التي استعرضها الشحري تعمده الإيجاز أو حجب بعض التفاصيل، في محاولة لعدم استهلاكها



د.سعود الصاعدي
@SAUD2121



إنارة

سيّد القرار!

أتاحت تقنية الفار لحكم المباراة أن يكون في مركز الضوء، ومنحته كاريزما الحضور حين أخرجته من هامش الصورة إلى متنها، بعد أن كانت ملامحه غائبة لا تظهر إلا آثار صافرته أثناء الأهداف أو الأخطاء الجديّة. وعلى إثر ذلك حدث تحوّل في نصيّة كرة القدم حيث انتقلت لحظة التبئير، أي بؤرة الضوء، من اللاعب إلى الحكم؛ فتسليط الكاميرا على وجهه أثناء المداولة لاتخاذ القرار جعله متموضعا داخل المشهد يحبس الأنفاس، أما لحظة إشارته بيديه في نصف دائرة ثم الذهاب إلى التأكد من اللقطة فهي ذروة التمرّكز في النص الرياضي؛ فإذا ما عاد لإعلان القرار دخل في لحظة أهتمام الغامرة والحضور المتسلطن، وهو هتاف مؤجل كان يمكن أن يناله اللاعب لولا أن تقنية الفار انتزعت من اللاعب ومنحته للحكم تقديرا لجهوده، وكأنه هو من سجّل الهدف، حيث ينتظر الجميع قراره قبل أن يحتفلوا بصاحب الهدف. بسبب هذا التحول لم يعد حكم المباراة ذلك الشبح المَقْصِيّ في هامش الصورة، أو ذلك الظل الذي يركض كالمسعود خلف كرة لا يهّمه أمرها، بل تحول إلى موقع على جودة اللعبة ونجاحاتها تحت عيون الجماهير، فهو من يطلق صافرة البدء، وهو من يحبس الأنفاس قبل أن يقرّر شرعية الاحتفال أو تحويل لحظة الفرحة المستعجلة إلى خيبة مؤجلة.

...

لا أظن حكم الساحة اليوم يغفل عن موقعه الجديد في اللعبة، رغم أهميته من قبل، فهو صانع القرار على كل حال، لكنه بعد تقنية الفار منح وسام الحضور في عين الكاميرا ووسامته، وصارت لحظة حديثه مع حكام غرفة الفار هي موضع العقدة والحل، وهي أيضا لحظة التنوير التي ينتظر العالم ما تفضي إليه في حالة ترقب مسكونة بالقلق والتوتر.

وهذا ما فعلته التقنية الجديدة حين ردت لأسياد الملاعب الاعتبار وجعلتهم في موقع السيادة بعد أن منحتهم سلطة الحضور تعريزا لسلطة القرار الذي كان في أيديهم من قبل، ولكنه لم يكن كما هو الحال اليوم، في عين الحدث!

ملمّا إلى أثر فقدان ابنه بسبب السرطان، ووصفه بالحدث المفصلي الذي انعكس على كثير من ملامح شخصيته، دون أن يغفل الإشارة إلى التناقضات التي حفلت بها تجربته الرئاسية.

وأرى ليس من الانصاف أن يغيب عن هذه القراءة ذكر الطبيب الروائي السوداني أمير تاج السر، حامل الرواية السودانية إلى العربية والعالمية بعد الرائع الطيب صالح وغلبة حديث الشحري عنه في مرتين متتاليتين، متجاوزا بها عن الباقيين، بدء من سيرة الحكاين وانتهاءً بقلم زينب، وعن عبارة استرعتني واسترعت الشحري من قبلي مكتوبة في الصفحة الأخيرة من كتاب سيرة الحكاين تقول: طبع بحب في الديار المصرية، عبارة لم يسبق أن رأيتها مكتوبة عند غير أمير تاج السر.

الدكتور الشحري وعبر الشخصيات التي احتواها كتابه أبدى رأيه وطرح تساؤلاته وصارح بتذمره خاصة حيال حالة التناقض التي تبسّست جو بايدن ونائبته، ومعهما الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند، وتزامن جهودهم الإنسانية والإصلاحية مع مواقفهم المثيرة حيال تأييدهم للشواذ، وإن التزم حيالها الشحري بقدر كبير من الحياد، لكنه امتدح ما يستحق الإشادة، وانتقد ما يستوجب النقد.

عند الانتهاء من القراءة، يتولد لدى القارئ شعور بأن الشحري قد اختصر عليه زمنا طويلا، إذ قدّم خلال 243 صفحة خلاصة سير متعددة لشخصيات من الجنسين، وفي مجالات متباينة، مما يغني القارئ عن التشتت، ويمنحه في الوقت ذاته دافعا للعودة إلى بعض تلك السير والتعمق فيها، مدعوماً برأي الشحري، رغم ما ابداه حيال الجوانب الفنية في الإخراج والطباعة في بعض السير، إلا أنها لم تحجب عنها ما تحلت به من قيمة معرفية مثرية.

«سفن الأعمار» تقدم تجربة قراءة ثرية ومركزة، تجمع بين المتعة والفائدة، وتفتح أمام القارئ نوافذ متعددة على تجارب إنسانية متباينة من كلا الجنسين، في سرد عني الشحري بنسج خيوطه ونظمها بدقة، حيث وازن بين العرض والتحليل، ومنح القارئ مساحة للتأمل والبحث، في ظل حضور نقدي ومهنية عالية.



حديث
الكتب



نايف إبراهيم
كزيري

في كتاب «وأنا بُرُّ وأنا دُخْنُ» لعبد الرحمن موكلي ..

الطعام مكوناً للهوية الثقافية والاجتماعية .

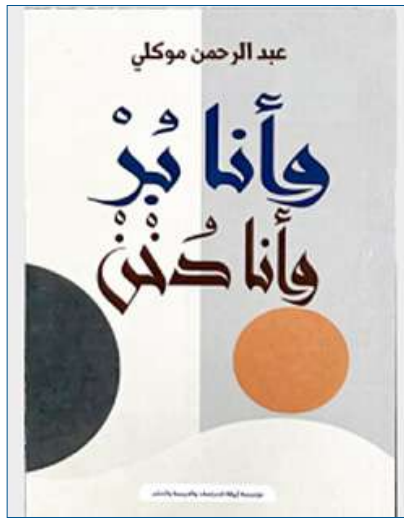
ظاهرة ثقافية واجتماعية معقدة تتجاوز مجرد الإشباع البيولوجي في الحاجة إلى الغذاء فقط، وما ينطوي عليه من أبعاد أساسية، وسؤال دائم عن الكيفية التي يمكن أن يشكّل فيها الطعام الهوية والعلاقات والأنساق الرمزية للمجتمعات .

وحيث يُعدّ الطعام من أبرز مكونات الهوية الثقافية والاجتماعية، فإننا نجد الأطباق التقليدية؛ مثل: الكسكسيه في المغرب العربي، أو السوشي في اليابان، ليست مجرد وجبات، بل رموز للهوية الوطنية أو الإقليمية، ولذا فإن المجتمعات دائماً ما تحافظ على أطباقها كوسيلة للحفاظ على تراثها كعلامة ثقافية وهوية جماعية تميز به نفسها عن الآخرين.

كما أن هذا الطعام هو أيضاً باب من أبواب المعرفة المتوارثة والتقاليد التي تحفظها الأجيال، حيث تتناقل الأجيال جيلاً بعد آخر الوصفات التقليدية وطرق وتقنيات الطهي، ولذا يعتبر جزء مهم من التراث غير المادي، وتعد المعرفة بها تكريس للهوية الثقافية وسبيل إلى حفظها، ومع ذلك قد يؤدي الاحتكاك والاندماج بين الثقافات إلى تبادل الأطعمة وتطوير مطابخ هجينة، وهو ما يظهر كيف يمكن أن يكون الطعام وسيلة للتكيف مع التغيير الثقافي.

المرسة طبق من صيبا

وقد استهل المؤلف كتابه بالحديث عن "المرسة" الطبق الأشهر في منطقة جازان، وهي التي تختلف



التراث غير المادي

حظي الكتاب بمقدمة من قلم الكاتب والشاعر المبدع إبراهيم زولي، وهو الحفي بالكتب والإصدارات الجديدة دائماً، قال فيها عن الكتاب: يأتي هذا العمل ضمن سلسلة كتب يواصل فيها المؤلف مشروع "الحفر العميق" في تراث جازان، بعيداً عن الصورة السياحية السريعة، وقريباً من التفاصيل التي تحفظها الذاكرة الشفوية وتوشك على التلاشي. مضيفاً زولي أنه يمكن قراءة الكتاب بوصفه مساهمة في كتابة "أنثروبولوجيا من الداخل"؛ كتابة تنطلق من الخبرة المعيشة، لكنها لا تكتفي بالنوستالجيا، بل تحوّلها إلى سؤال مفتوح حول ما يبقى من المكان في أطباقه وكلماته وأساطيره الصغيرة. ذلك أن الطعام والأكل يُمَثَّلان

مدخل:

حينما يقودك الحظّ لقراءة كتاب الباحث والشاعر عبدالرحمن موكلي، الصادر مؤخراً (2026) عن دار أروقة للدراسات والترجمة والنشر، بعنوان: "وأنا بُرُّ وأنا دُخْنُ"، فلا بد أن يستوقفك الإهداء الذي وضعه في مقدمة الكتاب إلى روح والده الذي أورثه أرضاً وضيعها وسلاحاً وباعه، وبقيت مواقفه هي الدليل له كلما تاه! المواقف التي تعلم منها، واكسبته الخبرة، والمعرفة بالعالم من حوله، بدءاً من القرية الصغيرة التي ولد ونشأ فيها، وهي المواقف التي بقي وفيّاً لها كثيراً وطويلاً، وربما هي ما انعكست على أجزاء من هذا الكتاب، الذي يدور حول الطعام في تلك القرى بوصفه موروث شعبي وتراثي تقف خلف كل نوع منه حكاية، وتواكب كل نوع منه رواية تنتقل من جيل إلى آخر، لتكوّن سردية خالدة في وجدان وذاكرة الأرض والإنسان.

مكوناتها عن أي مرسية أخرى بدأت تظهر اليوم هنا أو هناك، في محاولة لتقليدها أو نسبتها لموقع جغرافي غير جغرافيتها التي عُرفت فيها أولاً، وجزائريتها التي ارتبطت فيها بموروث شعبي تراثي، وهو ما يكشف المؤلف كثيراً من تفاصيلها عبر موضوعات متعددة كان عنوانها الأبرز هو "المرسية".

وبروح الشاعر، التي يمتلكها نجح المؤلف في إثارة الدهشة عند القارئ منذ البداية، حيث يرى أنّ اسم "المرسية" يصلح أن يكون عنواناً لرواية، مُقترحاً فصولها القائمة على أنواع المرسية ومقاديرها، وأما أبطالها فهم نساء مولعات بالتباهي بصناعة الأكل انطلاقاً من سريان روح المعد فيما يطهو من طعام، ورجالها مولعون بتتبع أرواح النساء في المأكولات، والأطفال سيكون حضورهم كشهود في عوالم هذه الرواية، وزمانها في بداية السبعينيات، ومكانها الذي تدور فيه أحداثها سيكون في مدينة صيبيا.

وعند حديث المؤلف عن "المرسية"، جعل من نفسه أحد أطفال هذه الرواية دون أن يتدخل في صناعتها، هذا الطفل الذي كبر اليوم، وخبر كثيراً من التجارب، ومزّ بكثير من المواقف الحياتية، وجاء الوقت الذي يقدم توثيقاً كتابياً لكثير من الموروثات الشعبية، والجماليات التراثية التي تحظى بها منطقة جازان في مختلف المجالات، وعلى مستوى المحافظات والقرى والحل. هذا التوثيق التراثي، ووصف العلاقة بين الأكلات والآلهة القديمة، الذي يُسلط المؤلف عليه الضوء لم يكن وليد اللحظة، أو في مرحلة عابرة، ولكنه امتداد لكتابين سابقين كان الأول عن سيرة الفلّ في منطقة جازان، والآخر عن أسماء الأماكن في منطقة جازان، ومعانيها التي توصل إليها وأشار لها في كتاب "الهبّل".

ولكن؛ عندما يصل المؤلف بالقارئ إلى الصفحة الـ 18 من الكتاب نجده يتخلى عن هذه الفكرة مُبرراً ذلك بأن "المرسية" ليست صالحة لتكون رواية، ليبداً فصلاً جديداً من الكتاب عن نفس الموضوع أشبه ما قد تكون أقرب

للكتابة المفتوحة، وهو ما دعاه إلى الكتاب تحت موضوعات عدّة؛ منها: الموز الزعبي، موز امضيعة، أنواع المرسية، صنع النساء للمرسية، مرسية العيد، ومرسية الخضير.

ويرى المؤلف أنّ مدينة "صيبيا" هي من ابتكرت "المرسية"، مؤكداً أنها الأصل في المرسية، ويعزو ذلك إلى أن صيبيا مدينة حافلة بكل المكونات الغذائية، والمطبخ العامر بكل الأصناف، والمرأة المستقرة في بيتها، لديها الوقت الكافي للطبخ والتفنن في الأكلات، حيث يرى أنّ مجتمعات المدن الغنية المرفهة دائماً ما تبتكر أكلات جديدة، فكلما تحرر الخيال، وسرحت ذاكرة الإنسان، كلما صنعت شيئاً من الأكلات، وفي المدن يُعتبر الخيال والذائقة مُتقدمة في صناعة الأكلات.

الأنثروبولوجيا بطابع نوستالجي في هذا الكتاب، الذي نعرض له اليوم، يُركّز المؤلف على كثير من العادات والتقاليد الاجتماعية في الأكل، وما يواكبها من ممارسات، حيث يقدم رؤية ذاتية يمكن أن نُطلق عليها بما أشار إليه مقدم الكتاب "زولي" بالكتابة الأنثروبولوجية، فنجد أن المؤلف مهموم بالحديث عن هذه التفاصيل في حياة الإنسان الجازاني، وعميق بها، وهو الذي تربى على كثير منها، يشاهدها حوله، يعيشها، وقد يمارسها.

إنّ المنحى الأنثروبولوجي الاجتماعي والثقافي يظهر جلياً في كتاب "الموكلي" عند تتبع الموضوعات التي كتب عنها، حيث يظهر ذلك جلياً من العنوان الذي اختاره "وأنا بُر وأنا دُخُن"، هذا العنوان الذي يوثق تعبير شفوي نجده حاضر على لسان الإنسان في منطقة جازان، كشكل من أشكال الاستعداد لتلبية طلب ما، ليتم الرد بهذه الجملة في الوقت المناسب لها، وهو ما يصفه المؤلف بالبشارة المرتبطة بالـ "بُر"، والـ "دُخُن"، وكأن للبر والدخن قيمة تتجاوز كونهما طعاماً، في إشارة إلى آلهة الخصب والحصاد القديمة والحبوب، وحضورهما الديني المقدس، وارتباطهما بالأعياد في الأزمنة القديمة.

وإذا تماهينا مع الأفكار التي يُحاول المؤلف الحديث عنها، نجد أنّ الطعام ليس فقط وقوداً للجسد، بل هو نظام ثقافي يعكس قيم المجتمع وهيكلته وحالته، ومن خلال دراسة الأنماط الغذائية، يمكن للأنثروبولوجيا أن تكشف عن التنظيم الاجتماعي، والمعتقدات، والتاريخ، والتحولت التي تطرأ على المجتمعات. إذ الأكل هو فعل ثقافي يُظهر كيف يختبر الإنسان العالم من حوله ويُعبّر عن ذاته. وبالرغم من هذا البعد الأنثروبولوجي الاجتماعي والثقافي، الذي يُكرسه المؤلف في كثير من العناصر الاجتماعية والتراثية في أبعدها وحمولتها الثقافية لدى المجتمع الجازاني، إلا أنّ هناك ملمح نوستالجي حاضر في ذهن "الموكلي" وهو يسوق عدّة عناصر من المأكّل والمشرب، وكأنه في حالة حضورية استدعاها اليوم بأفق الواعي لكل ما كان يدور حوله وفي ظلّ غياب زمن كانت فيه كثير من تلك الطقوس والعادات حاضرة عند هذا المجتمع المتنوع في صنوف طعامه كما هو متنوع في عاداته وتقاليد وموروثه الشعبي، وذلك لما يحظى به من قائمة متعددة تزخر بها المائدة الجازانية في الماضي والحاضر وحتى المستقبل.

هذا الغياب الذي يتوق المؤلف إلى استعادته ولقياه هو ما جعله يُحاول أن يربطه برمزية أسطورية في إشارة إلى الحالة التي كان يُصنع بها الطعام، وما يرافقها من ظواهر وإشارات تدل على أسطوريته التي اختفت أو قاربت على الاختفاء اليوم في مجتمع الكاتب المحلي. وهو ما مكّنه من بناء سردية تعبيرية عن كثير من عناصر هذا التراث غير المادي للطعام في منطقة جازان.

خاتمة:

يحملك الكتاب على استكمال موضوعاته الأخرى المتعددة، التي أوردتها المؤلف في ثناياه، مقدّماً عرضاً وافياً في الغالب ومختصراً أحياناً، ويُعدّ مرجعاً مهمّاً لمن يبحث في أبعاد الأطعمة والأكلات الاجتماعية والثقافية.



حديث الكتب



سهير السمان

في رواية «يوم مات الشيطان» لأحمد قاسم العريفي.. الصراع مع الجانب السلبي في الإنسان.



صراعاً بين ما عاشه واقتنع وأمن به، وبين ما يراه في هذا العالم. فالصفات البشرية كالكذب، والتجسس والأنانية والغيرة والغضب وغيرها، لم يعد لها وجود هنا، يعيش بين حوريات حسب تعبيره الذي ورثه من ثقافته القديمة، يستمتع في هذا العالم ولكنه يظل ينتقد ويعترض، حتى بعد أن أخضع لأخذ جرعات من لقاح الأديان، فما زالت الأفكار والبيئة والمعتقد تتحكم به. ولقاح الأديان هو اكتشاف العصر الجديد، في القرن السادس والعشرين الميلادي، أو كما أسماه الكاتب عصر ما بعد الإنسان الجديد، وهذا اللقاح يحد من الجين الأناني وهي معلومة استقاها الروائي من كتاب علمي يحمل نفس التسمية. اتاح السرد استعراض تاريخ الأديان المتنوعة، في إطار استرجاعي لعصور غابرة، ووضعها في متحف التاريخ، ليصبح المتلقي أمام مقارنة للأديان، ليكتشف أنها من منبع واحد تحمل نفس الأفكار، وأن الأديان السماوية قد أخذت من الأديان القديمة للشعوب. مروان الذي أصيب في حادث انفجار في "عطان" صنعاً، تعرض لتجربة أشبه

المرجعيات والقيم وهي رؤيا جديدة تعبر عن المقلق والعجائبي وتجديدا في اللغة وتحريرا للمخيلة وتجاوز الحدود التي تفصل بين الواقع واللاواقع.

رواية يوم مات الشيطان إحدى روايات الكاتب اليمني أحمد قاسم العريفي، والمعروف عن مشروعه الروائي الذي يحمل الكثير من القضايا الاجتماعية والفكرية النابعة من البيئة اليمنية، والذي اهتم بمناقشتها بأسلوبه الفني الخاص.

يخوض الكاتب في قضايا حساسة أهمها قضية الأديان، والتطرف الديني، فكان أن ابتدع عالماً موازياً، يكشف من خلاله خطورة استغلال الأديان، وتوظيفها سياسياً لتصبح سلاحاً للقمع والسيطرة.

يبدأ السرد بانفجار... ينتقل من خلاله بطل الرواية من الواقع، إلى عالم أشبه بالجنة، ولكنها ليست بالجنة التي وصفت في السرديات الدينية، بل هي عالم متطور أنشأه الإنسان بفضل سعيه وجهده العلمي. فالجنة هنا هي المكان التي سينصعها الإنسان إن امتلك وسائل التقدم والتطور، واليمن المتخيلة في المستقبل ضمن نظام عالمي واحد يحكمه العلم.

تنقل السرد بين العالم الواقعي لمروان، والعالم الذي انتقل إليه، ليضعنا أمام مقارنة بين اليوتوبيا والديستوبيا. والديستوبيا تتميز غالباً بالتجرد من الإنسانية، فهي نتاج الحكومات الفاسدة والكوارث البيئية، ينتشر فيها المرض والفقر والجهل، يقابلها اليوتوبيا وهي المدينة الفاضلة.

واختار الروائي المرأة ممثلة عن العالم المثالي "اليوتوبي" لتكون العنصر المهم في نشوئه واستقراره. فنجد أنه يلحق الاسماء بالأسماء، الشوارع والمنشآت بأسماء نساء، أصبحت المرأة هي القائدة والعالمة، والرئيسة، والمتصرفة بشؤون الأسرة والحاكمة للرجل.

في هذا العالم الجديد نقف مع أسئلة البطل حول ما يراه غريباً وغير منطقي، يخوض

كانت الأسطورة وعاء لاستيعاب الأفكار وأسئلة الإنسان حول الكون، ومع مرور الزمن ورثها الرواية لتصبح هي الوعاء الفني الذي تُصب فيه الرؤى والتساؤلات الشائكة، محاولة بذلك استيعاب وفهم العالم.

وكما ظهرت أنواع عديدة من الفن الروائي كان ظهور الروايات الفانتازية أو الخيالية كوسيلة فنية للتعبير عن المواضيع الشائكة، وتشبيد واقع حكاوي ذي رمزية مكثفة، بل وتسعى إلى وضع الواقع واللاواقع موضع الاحتمال.

تعد الفانتازيا أحد المصطلحات النقدية المستحدثة على الساحة الأدبية، فهي تقنية، سردية تقوم على تجاوز الواقع إلى اللاواقع والمنطق إلى اللانطق، إذ تقوم بتفكيك مكونات الواقع وتعيد تشكيل أبعادها وانتاجها وفق رؤية مغايرة وتحيلها إلى الافتراضي.

والنص الفانتازي يعد نصاً منتجاً لثقافة مبعثها الواقع المعاش ووظائفه النسقية التي تشكل رؤية للعلم، وقد أصبحت السردية الفنتازية محورا بارزا في استراتيجية الكتابة القصصية والروائية تهتم بتكسير القوالب الواقعية الضيقة، والبحث عن طرائق للترميز وتمرير الانتقادات الاجتماعية والسياسية والدينية، ومن ثم فإن مهمة الكاتب الفانتازي كما يقول "ابتر تيري" هي استجلاء إمكانات خارج حدود المعقول والرغبة في انتزاع معنى من اللامعقول. وهذا يقودنا إلى أن الحادثة إعادة نظر في

قانون جذب طاسة تمر صقعي.



لا ريب



عبدالله الكعبيد*

لستُ ممن يُصدّق تلك المقولات المزبرقة التي توهم المتلقي بأنه سينجح فيما لو اقتنع بما يُقال له كقولهم ” اخرج الجبار الذي في داخلك“ وهو يعرف أكثر من غيره بأن قدراته محدودة يستحيل أن تصل لقوة وقدرات الجبار شمشون أو سوبرمان أو حتى بوباي البحار وغير تلك الشخوص الوهمية المبتكرة من خيال كاتب وراسم ومنتج. قبضوا ثمن تلك الأفكار الفانتازية ومضوا الى نهاياتهم وهم لا يملكون أياً من تلك القوى الجبارة.

كان الأولى بمن يعقدون دورات ما يُسمى بـ(تنمية الذات) بدلاً من نقل مقولات حفظوها عن ظهر قلب قيلت في مجتمعات غير مجتمعاتنا بكل حمولاتها الثقافية المختلفة أن يحدثوا الناس عن واقعهم المحلي دون احباط أو تعجيز ويُفضّل شرح الأمثال الشهيرة مثل (مد رجلك على قد لحافك) تلك التي ربما قد تقرر الجرس في ذهن احد الحالمين وتحميه من نار القروض التي سيكتوي بها وقت يعتقد بأنها الوسيلة الأسهل لنسج لحاف أطول من رجليه.

بكل وضوح انهم يبيعون الوهم على البسطاء. تخيلت أحد اجدادنا وقد خرج من قبره ودخل بالخطأ قاعة تُعقد فيها دورة عن قانون الجذب وسمع احدهم يقول: ” اجذب كل ما تتمناه بالتفكير، تحصل عليه“ فحدثته نفسه ” أفكر بطاسة تمر وطاسة ثمانية تذرف لبن فهل سأجذبهما وأنا قاعد على الدوشق في مجيب بيتنا دون أن يتكبكب اللبن“

صفوة القول: أفراد مجتمعنا لا حاجة بهم اليوم لمن يبيع مجرّد كلام مبهم مثل (قوة التحكم المطلق في العقل الباطن) أو (حرر نفسك من الماضي في جلستين) و(كيف تصبح مليونيرا في 30 يوماً) وغيرها من تلك التعبيرات الكاذبة التي تسوّق الأوهام. بل في حاجة لمن يوضح لهم مستهدفات رؤية 2030 ويشجعهم على الانخراط في خطتها .

لا ريب عندي بأن تحفيز افراد المجتمع لتطوير مهاراتهم والارتقاء بقدراتهم أمراً محموداً، بل ومطلوباً ولكن عن طريق معاهد ومراكز علمية موثوقة تحميهم من تجار بيع الأوهام.

• لندن

ماتكون بمغامرة روحية فقد انفصلت روحه وانتقلت لعالم مواز، أو صورة موازية لعالمنا هي صورة عالم المثل، رأى نفسه وسط كائنات لا تختلف عن البشر، في يمن مستقبلية، مختلفة عن الواقع، روح دون جسد مرئي، ولكنه بعد فترة يحتل جسداً آخر ليصبح مرئياً، وتخوض روحه الهمجية صراعاً مع أفكار العالم الجديد. وظف السرد عالم الأفكار والنظريات العلمية، والمعتقدات والأديان، في لغة بسيطة وسهلة لنقد الواقع الاجتماعي السياسي، كنظرية العالم الموازي أو الأكوان المتوازية التي جاء بها في عام 1954، هيو إيفيرت حيث تركز على فكرة جذبية وهي: ” أنه يوجد أكوان متوازية تشبه كوننا. كل هذه الأكوان في الواقع هي أكوان متفرعة منا، وكوننا متفرع أيضاً من أكوان أخرى.“

خلال هذه الأكوان المتوازية، حروبنا لها نهايات مختلفة عن ما نعرف، فالأنواع المنقرضة في كوننا تطورت وتكيفت في الأكوان الأخرى، وفي تلك الأكوان ربما نحن البشر أصبحنا في عداد الفصائل المنقرضة.

كما ركز السرد في أبعاد شخصية البطل الاجتماعية وخلفيته الدينية، فهو متدين تقليدي شارك في عمليات إرهابية، ومعارك باسم الدين، في حرب 94، وحرب أفغانستان. تصور أن النساء في العالم المختلف هن حوريات الجنة، فلم يستوعب أنه قد يكون هناك عالماً أشبه بالجنة تصبح فيه النساء على نمط غير ما صورته الأفكار الدينية، من أنهن خلقن فقط للمتعة والإشباع غرائز الرجل، وهي نفس الصورة المنقلبة من الحياة الدنيا إلى الآخرة.

وهنا يصدم البطل في صورة المرأة الجديدة كنتاج مستقبل توصل إلى بنائه تطور العلم، وبعد اختراع اللقاح الذي أنهى أنانية الذكر وسيطرته، وجعل من الأنثى أساساً في حكم ذلك العالم، طرحت الرواية أيضاً موضوع اللغة المتداولة وهي اللغات المختلفة ولغة عالمية مشتركة، فليس هناك استحواداً عنصرياً على اللغة، وليست اللغة العربية فقط هي ما ستكون على أسنة أهل الجنة.

ويقودنا العنوان لمنطقة تأويل ”معنى الشيطان“ وكيف يمكن أن يموت، وهل سيكون الشيطان حاضراً في النص ككيان؟ ومن خلال تقدم السرد يجد القارئ أن الشيطان ليس إلا مجموع صفات الإنسان السيئة، التي سيخوض معها طوال السرد صراعاً عنيفاً، ويوم يموت الشيطان المتمثل في هذه الصفات يكون العالم مثالياً. دلالة أخرى يحيلنا إليها العنوان وهي دلالة عدم اليقين في أنه وإن استطاع الإنسان أن يقتل الشيطان يوماً، لن يلبث إلا أن يبعثه مرة أخرى للحياة ليخوض معه معاركه التي لن تنتهي.

وهو خاتمة السرد حين عاد مروان إلى عالمه الواقعي، وطرد من جنته، بعد أن عاش في عالم فردوسي ونعيم مقيم .

الرواية رحلة الإنسان داخل نفسه، وصراعه بين الخير والشر، يظل باحثاً عن المعنى وعن وجوده. واستشرافاً لمستقبل عالمي.



حديث
الكتب



د. عبد الله علي
بانزر

السماء الثامنة « لمحمد سلماوي» .. الارتقاء بالذات الإنسانية من ركام الزيف .



هذا الخبر يفجر الماضي؛ إذ يمثل الطبيب الشهيد حب عمرها الأول الدافئ في سنوات الجامعة، والذي ظنت أنه دُفن وتلاشى تحت ركام الأيام الفارحة. يدفعها تأنيب الضمير والانتفاضة الروحية إلى كسر طوق حياتها الزائفة والالتحاق بقوافل المساعدات الإنسانية المصرية المتجهة إلى خط النار. وتنتهي الرواية بمشهد مأساوي يجسد وحشية العدوان باستهداف طابور للمساعدات، لتبزغ من رحم الدمار نجاة "إيمان" وحملها لطفل مصدوم فقد النطق لمقتل أمه، تطلق عليه اسم "عمر"، يعلن النص بوضوح عن استمرار الحياة والمقاومة من قلب الفجيعة.

الفلسفة الصوفية

برع سلماوي في ألا يكتفي بالتوثيق الصحفي التقريري للألام، بل وظف

وصقل تكوينه الأكاديمي بدبلوم في مسرح شكسبير من جامعة أكسفورد، ثم ماجستير في الاتصال الجماهيري من الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

بفضل هذا التكوين المزدوج بين الثقافة الغربية العميقة والجذور العربية القومية، تدرج سلماوي في أرفع المناصب؛ حيث شغل منصب رئيس اتحاد كتاب مصر والأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب لعشر سنوات. كما ترأس تحرير صحف دولية ومحلية كبرى، وكانت له علاقة وطيدة بأديب نوبل نجيب محفوظ؛ إذ اختاره ليكون ممثله الشخصي لإلقاء كلمته باللغتين العربية والإنجليزية في السويد عام 1988. انعكست هذه الخلفية الثقافية والصحفية الممتدة على أسلوبه الأدبي؛ فبات يمتلك قدرة فائقة على الربط بين تراجمها للحظة التاريخية والمأساة الروحية للإنسان المعاصر، وهو ما يتجلى بوضوح في روايته الجديدة.

شراكة الوعي الأولى

تنطلق الرواية بإيقاع سريع ومكثف يضع القارئ في مواجهة صدمة فجائية عبر البطلة «إيمان»؛ المرأة المصرية التي تعيش حياة بالغة الاستقرار والمخملية رفقة زوجها رجل الأعمال الشهير. تهتز أركان هذا العالم الهش بقراءة خبر بالجريدة يتحدث عن قصف غاشم استهدف أحد المستشفيات، وأسفر عن استشهاد الطبيب المصري البارز «عمر المهدي» أثناء تواجده الإنساني في ميدان الواجب لإنقاذ طفلة بريئة.

تظل قضايا الأمة الكبرى دائماً المحك الأساسي الذي تتجلى فيه النخبة المثقفة العربية، والمحرك الإبداعى الأبرز الذي يمزج الوجد القومي بالبعد الإنساني الخالص. في هذا السياق، تأتي رواية «السماء الثامنة» الصادرة عن دار الكرمة للنشر والتوزيع للكاتبة والأديبة المصرية الكبير محمد سلماوي كعمل أدبي فريد يفيض بالعمق الدلالي. يقدم سلماوي في هذا النص صياغة مشحونة بالعواطف، تتداخل فيها الخيوط السياسية المباشرة بالوعي الذاتى المتفجر، ليرصد كيف يمكن للمأساة العامة أن تصبح طوق نجاة وروحي لخلاص الذات الإنسانية من وهاد الغفلة والزيف الاستهلاكي.

الدبلوماسية الثقافية

لا يمكن قراءة «السماء الثامنة» بمعزل عن الخلفية العريضة لكتبتها محمد سلماوي؛ فهو ليس مجرد روائي عابر، بل قامة أدبية وسياسية وصحفية رفيعة المستوى في العالم العربي. ولد سلماوي عام 1945 ونشأ في أواخر العصر الملكي وبدايات المد الثوري الناصري. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بأداب جامعة القاهرة،

التناقض:

«كيف يمكن للإنسان أن يدفن حقيقته تحت أكوام من الرفاهية المصطنعة؟ إن النفس البشرية كالبحر، قد تبدو راكدة على السطح، لكن في أعماقها تثور براكين لا تطفئها كل أموال الأرض حين يوقظها الحق»

وحول مهنة الطب ورسالتها الإنسانية، يرتفع الكاتب بالمهنة من مجرد وظيفة لكسب العيش إلى مرتبة النضال المقدس والتلاحم البشري. يتجلى ذلك في المقتطف الذي يصف بطل الرواية الشهير «عمر المهدي»:

«الطب ليس مهنة لشفاء الأجساد فحسب، بل هو عهد لاسترداد الإنسانية؛ فالطبيب الحقيقي لا يملك حدوداً جغرافية، ومشروطه لا يفرق بين الدماء، وحين يقف في قلب الموت ليدافع عن الحياة، فإنه يمارس أسماً درجات التعبد»

أما حول الضمير الإنساني والاستفاقة، والتي تشكل المحور الفلسفي للرواية، يخط الكاتب بعبارات تقطر أسى وأملًا في آن واحد:

«إن الضمير ليس صوتاً ينبض في صدورنا دائماً، بل هو جمر كامد تحت رماد الاعتياد، لا يحتاج إلا لشرارة صدق واحدة لكي يحرق زيف الوجود. لم تكن ساحات المعارك بحاجة إليّ، بل كان ضميري الميت هو من يحتاج إلى تلك المأساة لكي يعود حياً»

إن رواية «السماة الثامنة» تمثل نتاجاً مباشراً لخلفية الكاتب كونه «أديباً صحفياً»؛ حيث تزواج السرد ببراعة بين السرد الوثائقي الإخباري الرصين الذي يصف غدر العدوان، وبين التدفق الوجداني الشعاري والصوفي الممتلئ بالحنين للمكان والذكرى. وهي صرخة أديبية تؤكد أن النضال والتلاحم المصيري القومي هو الذي يعيد الروح لواقعنا الراكد، ويبعث الضمير الإنساني من مرقد الفاره ليرتقي إلى سماوات الوعي المطلق.

صوت الجدة

تكتمل هذه الدائرة الرمزية عبر «حديث الجدة» العتيق، الذي يتسلل عبر ثنايا النص والذاكرة كحارس للتاريخ وصلة الوصل غير المنقطعة بين الأجيال؛ فالجدة بحكاياتها لا تمثل الماضي الراحل، بل تمثل «الوعي الفطري الأصيل» الذي تشكلت منه ضمائر الأبناء. في مواجهة زيف الحاضر المخملي ومحاولات الهدم الثقافي والجسدي، يبرز كلام الجدة



كمنارة ترشد التائهين، مذكرة إياهم بأن البيوت والبلدان ليست سلعة تُباع، بل أمانات تُفتدى بالأرواح. حديث الجدة في السرد يعيد ترتيب أولويات «إيمان» الفكرية، ليثبت لها أن الجذور لا تموت طالما أن هناك لساناً ينقل الحكاية بأمانة من جيل إلى جيل.

الحكمة المسداة

تزخر الرواية بالعديد من مقتطفاتها السردية والحوارية التي تسكب حكمة بالغة ومقطرة للقارئ، مرسخة تأملات عميقة حول طيات النفس البشرية، وقدسية مهنة الطب، واستفاقة الضمير الإنساني:

فحول النفس البشرية وتقلباتها، يرصد الكاتب ضعف النفس أمام بريق الماديات وزيف الاستقرار، ثم قدرتها المذهلة على الانتفاض؛ إذ نقرأ في النص تساؤلاً يعري هذا

القضية الإنسانية بوصفها أداة تحرير وتطهير للبطل. المأساة هنا ليست جغرافياً نائية، بل هي «الفضاء الطاهر» والبوصلة التي يفيق عندها الضمير الإنساني لينقذ الفرد من ضياعه الشخصي. وبني النص على حركة زمنية رشيقة بتكثيف الحدث الدرامي واختبار الضمير عبر خطين: الحاضر التقريري المرتبط بالواقع الدموي للحرب، والماضي الرومانسي الممتد عبر المونولوجات الداخلية والذكريات داخل كافيئات الجيزة وعلى ضفاف النيل. وتحيل دلالة العنوان «السماة الثامنة» مباشرة إلى البعد الصوفي؛ وهو الانتقال إلى أعلى درجات الوعي والتسامي النفسي والتصالح المطلق مع الذات عبر التضحية والحب الخالص.

إسقاطات معمارية

تتخذ الرواية أبعاداً هوياتية أعمق من خلال قصة الفرع الموازي للأحداث في مصر؛ والمتمثل في الفيلا العتيقة الكائنة بحي جاردن سيتي، والمملوكة لـ «عواطف هانم» والدة بطلة العمل «إيمان». ينسج سلماوي ببراعة خطأً درامياً يظهر فيه مشنر يحاول شراء الفيلا المسجلة كأثر معماري نادر من طراز «الآر ديكو» مقابل مبلغ خيالي، ضارباً بالقيمة التاريخية عرض الحائط، رغبةً في هدمها وتحويلها إلى مول تجاري أو أبراج سكنية صماء. تتحول الفيلا هنا من مجرد جدران خرسانية إلى رمز حي لهوية الأوطان وذاكرتها الثقافية الممتدة. إن محاولة هدم السور الخلفي للحديقة واجتياح معاول الهدم لملكية عواطف هانم، تضعنا أمام صراع شرس بين منطق الرأسمالية والربح السريع القائم على المحو والتشويه، وبين منطق الحفاظ على الأصالة. هذا الصراع المحلي يوازي في عمقه وبنيته التحتية الصراع الدائر على الأرض المنتهكة؛ ففي الحاليتين ثمة اعتداء غاشم يستهدف تفكيك الذاكرة ومحو الجذور، سواء تمثل ذلك في ذاكرة حجر تائه في القاهرة أو ذاكرة بشر وتاريخ يُباد في ميادين المواجهة.



فاصلة منقوطة



علي الشدوي

ليس الديكتاتور وحده.. بشار الأسد الذي هندس الخوف في المجتمع.

الاستثناءات، ويضع نفسه فوق القواعد في الوقت ذاته، حتى لا يعود هناك فرق بين الدولة وبين إرادته الشخصية.

غير أن ما تكشف من ممارسات النظام السوري عبر نصف قرن يثير سؤالاً أبعد من هذا الذي قلنا كله: هل تكفي أصلاً كلمتا (الديكتاتور) و (الوضّاع) لوصف ما جرى؟ فالكلمة الأولى تصف احتكار السلطة، والكلمة الثانية تصف احتكار إصدار الأوامر، لكن أي منهما لا يبدو قادراً على استيعاب عالم كامل من السجون السرية والتعذيب الممنهج والإخفاء القسري وإدارة المجتمع السوري بالخوف لعقود متواصلة.

لقد بدت اللغة والمفاهيم، بعد فتح الأرشيفات وكشف الشهادات، أقل من الواقع الذي انكشف. وربما نكون أمام ظاهرة تتجاوز الديكتاتورية إلى ما يمكن تسميته بهندسة الخوف أو دولة الرعب المؤسسية، حيث لا يكتفي الحاكم بتحويل رأيه إلى قانون، بل يحول الخوف ذاته إلى مؤسسة دائمة لإدارة المجتمع. وعندما تبلغ التجربة هذا الحد من القسوة والتنظيم، لم يعد البحث عن مصطلحات جديدة ترثها لغويًا، بل ضرورة فكرية لفهم واقع تجاوزت فظاعته حدود الكلمات التي اعتدنا استعمالها لوصف الاستبداد.

كشف سقوط نظام بشار الأسد المزيد من السجون والمعتقلات السرية والمقابر الجماعية وأدوات القمع وآليات السيطرة التي حكمت سوريا لعقود، وأعاد سقوطه طرح أسئلة فلسفية وسياسية على الفكر العربي المعاصر تتجاوز الحالة السورية نفسها. فالمسألة لم تعد تتعلق بمجرد نظام حكم استبدادي سقط بعد سنوات طويلة من القسوة، بل بتجربة إنسانية معقدة تكشف كيف يمكن للسلطة أن تعيد تشكيل المجتمع والنفوس والمؤسسات بحيث يصبح الخوف جزءاً من الحياة اليومية، ويغدو العنف لغة طبيعية في إدارة الدولة.

لا يقتصر فهم هذه التجربة لا يقتصر على إدانة الجرائم أو إحصاء الضحايا، بل يتطلب البحث في طبيعة الأشخاص الذين حكموا، والظروف التي صنعتهم، والعوامل التي دفعت شعباً كاملاً إلى الصمت طويلاً قبل أن ينفجر غضبه. ويمكن القول إن من بين أهم ما خلفه سقوط النظام السابق ذلك الأرشيف الهائل من الوثائق والمراسلات والتقارير الأمنية والسجلات الإدارية التي تراكمت على مدى عقود، ليس هذا الأرشيف مجرد أوراق تخص مرحلة انقضت،

يوجز عبدالله العروبي في مقدمة ترجمته لكتاب منتسكيو (تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط) فكرة الكتاب في أن أسباب نهوض روما هي التي أدت إلى انهيارها؛ كالتشريع والتربية ورعاية الأعراف وتديبير المعاش ورسم الضرائب وتعبئة الجيش إلخ. وهي أعمال يقوم بها البشر في ظروف خارجة عن إرادتهم. وأن جمهورية روما لو لم تمت على يد يوليوس قيصر لماتت على يد زعيم آخر يتصف بأوصافه. وأن جيش حنوبيل لو لم ينحل في قصور (كابو) لانحل في قصور أي مدينة غير (كابو).

من هذه الزاوية يمكن النظر إلى تجربة بشار الأسد. فربما من الخطأ أن نحصر تفسير المأساة السورية في شخصية بشار وحدها، كما لو أن تاريخ سوريا سيتخذ مساراً مختلفاً جذرياً لو جلس شخص آخر على كرسي الحكم. فالنظام الذي ورثه بشار لم يكن مجرد سلطة يديرها فرد، بل منظومة أمنية وعسكرية وحزبية واقتصادية تراكمت عبر عقود طويلة حتى أصبح لها قوانينها الخاصة في البقاء وإعادة إنتاج نفسها.

يمكن القول إن المشكلة لم تكن في بشار بوصفه فرداً فقط، بل في البنية التي جعلت ظهور حاكم بصفاته أمراً عادياً وربما حتمياً. وكما أن سقوط الجمهورية الرومانية لم يكن نتيجة يوليوس قيصر وحده، فإن انفجار الأزمة السورية لا يمكن رده إلى قرارات بشار الأسد بمعزل عن التاريخ الطويل الذي سبقها. فبشار الأسد أحد تجليات النظام بقدر ما كان قائده، وربما لو لم يوجد لظهر شخص آخر يؤدي الدور نفسه بدرجات متفاوتة، لأن الشروط التي أنتجت الاستبداد كانت أعمق من الفرد وأرسخ من شخص الحاكم نفسه.

ومن جهة أخرى يرى العروبي أن الترجمة العربية القديمة لكلمة (ديكتاتور) بلفظ (الوضّاع) طمست خصوصية المعنى التاريخي والسياسي للديكتاتور. لكن كان بإمكان العروبي أن يوضح بأن الوضّاع في العربية هو الذي يضع الأحكام أو يفرض الأوامر والأنظمة، وهو معنى يركز على فعل التشريع والإلزام، لكنه لا ينقل بالضرورة الدلالة التي اكتسبتها كلمة ديكتاتور في التجربة الحديثة بوصفها نمطاً من الحكم يقوم على تركيز السلطة في يد شخص أو فئة خارج آليات الرقابة والمساءلة. ومع ذلك فإن في هذه الترجمة القديمة مفارقة: إذ تكشف جانباً من طبيعة الاستبداد، فالمستبد يضع القواعد، ويضع

السهلة. فالشعوب لا تعيش في المختبرات ولا تتخذ قراراتها في ظروف مثالية. السوريون عاشوا لعقود في ظل منظومة أمنية معقدة جعلت الخوف جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية. لم يكن الاعتقال يستهدف المعارض وحده، بل كان يوجه رسالة إلى المجتمع كله. وعندما يرى الإنسان أن كلمة واحدة قد تؤدي إلى اختفاء شخص لسنوات، فإنه لا يصمت لأنه مقتنع، بل لأنه يحاول حماية نفسه وأسرته ومستقبله. لذلك فإن الصمت في المجتمعات الخاضعة للاستبداد كما حدث للمجتمع السوري عبر سنوات لا يمكن تفسيره بوصفه رضا، بل شكلاً من أشكال البقاء.

فضلاً عن ذلك فالأنظمة التي تعمر لعقود لا تعتمد على الخوف وحده، بل تعتمد على إعادة تشكيل الوعي العام. فمع مرور السنوات تتغلغل السلطة في التعليم والإعلام والإدارة والاقتصاد، وتصبح جزءاً من المشهد الطبيعي الذي يصعب تخيل الناس بديلاً عنه. عندئذ ينشأ جيل كامل وهو لا يعرف إلا واقعه، فيتعلم التكيف معه حتى لو كان يرفضه في أعماقه. ولهذا تبدو بعض الشعوب ساكنة لفترات طويلة، بينما تكون تحت السطح ممثلة بالاحتقان والأسئلة والمرارة التي تنتظر لحظة مناسبة للخروج إلى العلن.

وكما يبدو لي فالدرس الأهم في التجربة السورية لا يتعلق بشخص أو عائلة أو مرحلة تاريخية، بل بطبيعة الاستبداد ذاته. فالاستبداد لا يبدأ بالتعذيب والمجازر، بل يبدأ حين تُرفع السلطة فوق النقد، وحين تتحول الدولة من خدمة المجتمع إلى السيطرة عليه. وكلما غابت المؤسسات المستقلة والقضاء الحر والصحافة القادرة على المحاسبة، ازداد احتمال أن تتضخم السلطة حتى تصبح منفصلة عن الواقع وعن القيم الإنسانية الأساسية. وعندها لا يعود العنف حادثاً استثنائياً، بل يتحول إلى جزء من طريقة الحكم.

يقود التأمل في التجربة السورية إلى نتيجة فلسفية وهي أن المشكلة الكبرى لا تكمن في وجود حاكم مستبد فحسب، بل في الظروف التي تسمح للاستبداد بأن يصبح نظاماً كاملاً للحياة. فحين يعتاد الناس الخوف، وتعتاد المؤسسات الطاعة، وتعتاد النخب الامتيازات، يصبح التغيير بالغ الصعوبة.

لا تعتمد حماية المجتمعات من تكرار مثل هذه التجارب على حسن نية الحكام، بل على بناء مؤسسات قوية وقوانين عادلة وآليات دائمة للمحاسبة بحيث لا يوجد أحد فوق القانون. فالتاريخ يكشف بوضوح أن السلطة المطلقة لا تكشف فقط عن عيوب الحاكم، بل تكشف أيضاً عن هشاشة المجتمعات التي تترك مصيرها بيد شخص أو مجموعة لا تخضع لأي رقابة أو مساءلة. لذلك فدراسة التجربة السورية من قبل المفكرين العرب ليست انشغالاً بالماضي بقدر ما هي محاولة لفهم المستقبل؛ لأن الشعوب التي لا تحفظ ذاكرتها ولا تدرس أسباب مأسيتها محكوم عليها بأن تعيد إنتاجها بأشكال جديدة وأسماء مختلفة.



بل ذاكرة دولة كاملة ومفتاح لفهم آليات الحكم والاستبداد والعلاقات بين السلطة والمجتمع. ومن هنا تبرز ضرورة المحافظة على هذا الأرشيف من العبث أو الإتلاف أو التوظيف السياسي الضيق، وإتاحته مستقبلاً للباحثين والمؤرخين وعلماء الاجتماع والسياسة وفق ضوابط مهنية وقانونية. فالأمم لا تفهم تاريخها من خلال الروايات المتعارضة وحدها، بل من خلال الوثائق التي تكشف كيف تُتخذ القرارات، وكيف تعمل الأجهزة، وكيف تشكلت البنى التي صنعت الخوف والطاعة والصمت. ولعل القيمة الكبرى لهذا الأرشيف لا تكمن في إدانة الماضي فقط، بل في تمكين الأجيال القادمة من فهمه، حتى لا تتكرر المأساة في صورة أخرى أو تحت أسماء جديدة. عندما نتأمل طبيعة نخب النظام السوري السابق التي تسلمت السلطة وأدارت النظام لعقود، نجد أن التفسير النفسي البسيط لا يكفي. فليس من الدقة اعتبار كل من شارك في منظومة الحكم شخصاً سادياً أو مختلاً نفسياً. فالتاريخ يعلمنا أن أكثر الجرائم السياسية تنظيماً ارتكبتها أشخاص عاديون داخل مؤسسات جعلتهم يعتقدون أنهم يؤدون واجباً مشروعاً. بطبيعة الحال نحن نعرف بفضل دراسات حنة أرندت أن الأنظمة الشمولية لا تطلب من الفرد أن يكون شريراً، بل تطلب منه أن يتوقف عن التفكير المستقل، وأن يستبدل ضميره الشخصي بطاعة السلطة. ومع مرور الزمن تنشأ طبقة حاكمة ترى نفسها فوق المجتمع، وتعتبر بقاءها مرادفاً لبقاء الدولة نفسها، فتتعامل مع أي معارضة بوصفها تهديداً وجودياً لا خلافاً سياسياً.

ربما تكون النشأة والخلفية الاجتماعية سببين يمكننا من الفهم، لكنهما ليسا التفسيرين الحاسمين للوحشية السياسية. فالأفراد يتأثرون ببيئاتهم وتجاربهم المبكرة، لكن التاريخ يعلمنا أن الأنظمة القمعية لا تُبنى من سيرة ذاتية لشخص واحد. وأن ما يصنع العنف والقسوة الدائمتين هو الشعور الجماعي داخل دوائر السلطة بأن خسارة الحكم تعني السقوط الكامل أو الانتقام أو الفناء السياسي؛ عندئذ تعيش النخبة الحاكمة في حالة خوف دائم من المستقبل، الأمر الذي يدفعها إلى تكوين أجهزة أمنية أكثر شراسة، وتبرير كل وسائل القمع باعتبارها دفاعاً عن الذات. وهكذا يصبح الخوف، لا القوة، أحد أهم مصادر الوحشية السياسية.

ومن هنا نصل إلى السؤال القديم الجديد ومفاده: هل السلطة فعلاً قادرة على تحويل البشر إلى هذا المستوى من القسوة والعنف واللامبالاة وعدم الشفقة؟ تشير التجارب التاريخية إلى أن المشكلة ليست في السلطة ذاتها، بل في غياب الحدود التي تضبطها. فحين تُراقب السلطة وتُحاسَب يمكن أن تكون أداة لتنظيم المجتمع وتحقيق الاستقرار، أما حين تنفصل عن القانون وتحرر من المساءلة، فإنها تبدأ تدريجياً في إعادة تشكيل الواقع وفق مصالحها الخاصة. ومع الزمن يتكون حول الحاكم عالم مغلق لا يسمع فيه إلا أصوات المؤيدين، ولا تصله إلا المعلومات التي تؤكد صحة قراراته. عند هذه النقطة يصبح النقد خيانة، والمعارضة مؤامرة، ويصبح استخدام العنف أمراً عادياً لا يثير أي شعور بالذنب لدى من يمارسه. هناك سؤال آخر وهو لماذا سكت الشعب السوري كل هذه السنوات؟ تتطلب الإجابة عن هذا السؤال الابتعاد عن الأحكام الأخلاقية



المقال



د. منصر بن

عوض الحارثي*

@Manasar_V

من جامعة ألاباما إلى كأس العالم.. كيف تصنع أمريكا أبطالها وملاعبها؟

ليثبتوا للعالم أنهم سادة هذه الرياضات. والتقويم الرياضي الأمريكي مكتظ بالأحداث اثني عشر شهراً دون انقطاع، حتى أن كأس العالم يبدو في جدولهم المزدحم حدثاً عابراً من بين الأحداث، لا محطة استثنائية ينتظرها الناس بشوق.

والسر الحقيقي خلف هذه الإمبراطورية الرياضية ليس في الملاعب الفارهة ولا في العقود الضخمة، إنما في مكان أكثر تواضعاً وأعمق أثراً: في ساحات المدارس الابتدائية وغرف الدراسة. الرياضة في أمريكا ليست نشاطاً جانبياً يُمارس على هامش التعليم. هي نظام حياة يبدأ مبكراً ويتبلور بوضوح في المرحلة الدراسية الثانوية. هناك يظهر في المشهد كشافو المواهب، يجوبون البلاد طولاً وعرضاً بحثاً عن النابغة المختبئ في مدرسة ثانوية، وفي قرية لا تجدها على الخريطة إلا بعسر. والجائزة التي ينتظرها هذا النابغة ليست عقداً احترافياً مباشراً. إنما منحة دراسية رياضية كاملة تفتح له أبواب كبرى الجامعات وتتكفل بكل شيء من السكن والأكل إلى التعليم، مقابل شيء واحد: أن يقاتل بشعار جامعته.

وهنا يبدأ أجمل ما في هذا النظام، وأنا لا أقول ذلك من باب القراءة والتحليل، إنما من باب المشاهدة والمعايشة. حين التحقت بجامعة ألاباما بداية عام ٢٠١٧ لم أكن أعرف أنني سأقع في غرام كرة القدم الأمريكية. فجامعة ألاباما ليست مجرد مؤسسة أكاديمية، إنها إمبراطورية رياضية قائمة بذاتها. كانت مدينة توسكالوسا الجامعية الصغيرة تتحول كل جمعة من كل فصل دراسي إلى مهرجان شعبي لا تكاد تصدقه. يبدأ المشجعون من كل أرجاء الولاية بالتوافد على المدينة، تُنصب الخيام داخل أروقة الحرم الجامعي ويتغير شكل الكواد (المنطقة الخضراء داخل الحرم الجامعي بجانب المكتبة الرئيسية)، وتشتعل المشاوي في الهواء الطلق، ويتزاحم الناس بملابسهم ذات الألوان الحمراء والبيضاء

قبل أن تنطلق صافرة كأس العالم 2026 على الأراضي الأمريكية، كان كثيرون يتكهنون بالفشل. قالوا إن أمريكا لا تفهم كرة القدم، وإن شعبها لا يكتث بالمونديال، وإن تنظيم البطولة الأكبر في العالم يحتاج إلى ثقافة رياضية من نوع مختلف لا تملكها هذه البلاد. وما نحن اليوم في قلب البطولة، ومنتخبنا السعودي يشارك فيها بكل فخر، والملاعب تغص بالجماهير من كل أصقاع الأرض، والتنظيم يُبهر العالم. فمن أين جاءت هذه القدرة؟ ولماذا لم يُفاجأ بها من عاش في أمريكا وعرفها عن قرب؟

الجواب عندي، وقد عرفته خلال عشر سنوات قضيتها في تلك البلاد طالباً وأستاذاً ومراقباً ومعاشراً لهذا المجتمع. اكتشفت في تلك السنوات حقيقةً بسيطةً في صياغتها، بالغت في دلالتها: أمريكا لا تنتظر كأس العالم. ليس تعالياً على العالم ولا جهلاً بالكرة، إن أمريكا ببساطة صممت لنفسها نظاماً رياضياً مكتفياً بذاته، يدور في حلقة متجددة من الإثارة لا تتوقف على مدار فصول السنة الأربعة. وبينما يعيش العالم شغفه بالساحرة المستديرة وبترقب كأس العالم كل أربع سنوات كأنه ينتظر عيداً لن يتكرر، تعيش أمريكا في دوامة رياضية لا تهدأ ولا تتوقف طوال العام.

من يعيش في أمريكا يدرك سريعاً أن الشغف الرياضي هناك لا يعرف فراغاً ولا انتظاراً. كرة القدم الأمريكية تملأ الخريف صخباً وحماساً، وكرة السلة تضبط إيقاع الشتاء، والبيسبول يسيطر على أشهر الصيف. أما الألعاب الأولمبية فحكايته مختلفة تماماً: لا ينتظرها الأمريكيون كل أربع سنوات ثم يستعدون لها على عجل، إنما يبنون لها طوال العام وكل عام، من خلال بطولات محلية متواصلة في كل رياضة أولمبية تخيلها، تصقل اللاعبين وتنتقي الأفضل وتُهيئهم للحظة المواجهة الكبرى. وحين يصل الأمريكيون إلى الألعاب الأولمبية لا يذهبون للمشاركة فقط، بل يذهبون

بالمباريات نفسها. الدوري يضم اثنين وثلاثين فريقاً، وفي موسم 2026 بلغ سقف رواتب كل فريق على حدة 301 مليون دولار، والدوري بمجمعه يجني قرابة عشرين مليار دولار في السنة. والأجمل في هذا النظام أنه لا يسمح للمال وحده بصنع البطولات، إذ يضمن سقف الرواتب الموحد ألا يشتري الغني بطولة، إنما يفوز من يملك الاستراتيجية الأفضل والمنظومة الأمتن. والخيظ هنا واحد متماسك من الألف إلى الياء: ابتدائي، ثانوي، جامعي، احترافي. في كل مرحلة بنية تحتية ومكتشفو مواهب ومنح وبطولات وجمهور، لا ثغرة ولا انقطاع ولا ضياع للموهبة في الطريق.

وتتويج هذا الجنون السنوي كله يكمن في مباراة "السوبر بول"، النهائية الكبرى للدوري، التي تحولت على مدى عقود من حدث رياضي إلى ظاهرة ثقافية واجتماعية وإعلامية لا مثيل لها في العالم. تكلفة إعلان مدته ثلاثون ثانية في السوبر بول 2026 وصلت إلى عشرة ملايين دولار، بعد أن كانت في أول نسخة من البطولة عام 1967 لا تتجاوز 37,500 دولار، أي أن القيمة ارتفعت في ستين عاماً بأكثر من ستة وعشرين ألف ضعف. والناس لا يتجنبون الإعلانات في السوبر بول كما يفعلون في كل برنامج آخر، إنما يتقربونها ويتنظرونها ويتداولونها، لأنها باتت فناً إبداعياً مستقلاً تتسابق عليه كبرى الشركات بأعلى طاقاتها الإبداعية. السوبر بول يوم عطلة غير رسمي في أمريكا، ومناسبة اجتماعية وطنية، وشاهد على قدرة هذا البلد على تحويل أي حدث رياضي إلى تجربة حضارية شاملة، وهو ما نراه اليوم في كأس العالم.

عشر سنوات في أمريكا علمتني أن الرياضة هناك ليست مجرد "لعبة" أو "تسعين دقيقة" ينتظرها الجمهور كل أربعة أعوام ليرفعوا الأعلام. الرياضة في أمريكا تروس تدور في ماكينة ضخمة تبدأ من ساحة مدرسة ابتدائية في قرية لا اسم لها، وتمر بملعب جامعي يتسع لمئة ألف شخص في مدينة صغيرة، وتنتهي بعقود بالمليارات في ليلة السوبر بول. إنها بنية تحتية جعلت لتكون نظام حياة مستدام، ودرس حقيقي في كيفية تحويل الشغف الرياضي إلى صناعة وطنية مكثفية بذاتها. إن النظام الرياضي الأمريكي يقول لنا بصوت عالٍ وواضح، الملعب الكبير وحده لا يصنع الأمم الرياضية. يصنعها المدرب المتواضع في المدرسة الصغيرة، ومكتشف الموهبة الذي يقطع مئات الكيلومترات بحثاً عن لاعب في قرية لا اسم لها، والجامعة التي تعطي شاباً موهوباً فرصة التعليم والتدريب معاً. وحين تكتمل هذه الحلقات المتصلة، لا يحتاج الوطن إلى انتظار كأس العالم، لأنها هي من يصنع الكأس.

* أستاذ الإعلام والاتصال المساعد في جامعة طيبة بالمدينة المنورة

الأنيقة التي لا يقل تنسيقها عن ملابس الأعياد. كنت أقف مذهولاً وأتساءل: كيف لمدينة جامعية صغيرة أن تنظم حدثاً بمقاييس عالمية كل أسبوع وبسلاسة تامة؟ في ذلك الجو المشحون بالحماسة والانتماء وقعت في غرام كرة القدم الأمريكية، وأدركت لأول مرة ما معنى أن يكون لديك فريق لا تشجعه فحسب، إنما تُعرّف نفسك به. فريق "Alabama Crimson Tide" لم يكن فريقاً رياضياً بالمعنى المجرد. كان هوية الألبا وعنوانها وكبرياءها.

ووقف وراء هذا التحول رجل أعترف أنني مأخوذ بفلسفته وسيرته: المدرب الأسطوري نيك سابان، الذي قضى أكثر من سبعة عشر عاماً يقود الفريق. سابان لم يكن مجرد مدرب موهوب. كان مفكراً وفيلسوفاً من الطراز الرفيع. فلسفته الشهيرة "The Process" أي "المنهج"، لا تقول للاعب: "فكر في الفوز بالبطولة". تقول له: "فكر فيما عليك فعله في هذه اللحظة بالذات، في هذه التمريرة، في هذا الجهد الذي تبذله الآن، ودع النتائج تأتي من تلقاء نفسها". الانتصارات الكبرى ليست إلا تراكمات لانتصارات صغيرة لحظية، والبطولة لا تُصنع بالحماس العاطفي العارض، إنما بالنظام الصارم المتواصل. سابان لم يبين بطلاً واحداً، إنما بنى نظاماً يُنتج الأبطال باستمرار.

وهذا الفارق بين النجاح الفردي والتميز المؤسسي: هو جوهر ما تعلمته في تلك السنوات، وما أريد إيصاله في هذا المقال.

وإذا أردت أن تفهم حجم هذه الثقافة الرياضية الجامعية وعمقها، فيكفيك أن تعرف أن ملاعب كرة القدم الجامعية في أمريكا هي من أضخم الملاعب في العالم. فملعب "Michigan Stadium" الذي يطلق عليه الأمريكيون اسم "البيت الكبير" يتسع لأكثر من 107,000 متفرج. وملعب "Kyle Field" في تكساس يتسع لأكثر من 102,000 متفرج، وملعب "Bryant-Denny Stadium" في ألاباما الذي عشت سنوات أحضر المباريات فيه يتسع لأكثر من 101,000. هذه كلها ملاعب جامعية فقط، بُنيت للطلاب لا للمحترفين. وتلك الدربة التنظيمية المتراكمة أسبوعاً بعد أسبوع وسنة بعد سنة هي التي أوجدت ملاعب وصالات تدريب حتى في أصغر القرى الأمريكية، وهي وحدها التي تفسر لمن تساءل كيف تنجح أمريكا في تنظيم كأس العالم وكأنها تفعل ذلك وهي نائمة.

ولا ينتهي الأمر عند التخرج، فالجامعة ليست إلا المحطة التي تُصقل فيها الموهبة قبل أن تنطلق إلى ما هو أكبر. يعود كشافو المواهب من جديد، هذه المرة لنقل الصفوة من دوري الجامعات إلى التينين الأكبر: دوري كرة القدم الأمريكية الاحترافي "NFL"، الأغنى في تاريخ الرياضة البشرية. وعملية الاختيار تُسمى "NFL Draft"، حدث بذاتها يُبث تلفزيونياً ثلاثة أيام متتالية ويتابعه الملايين بشغف لا يقل عن شغفهم



حديث
الكتب



محمد الحميدي

في رواية «فتاة المتاهة» لغيوم ميسو .. صندوقُ الشُّرورِ واضطرابُ الهويّةِ التَّفارُّقي .



منه بالأخبار يخبر عائلتها فهي ستتولى إخبارهم، وبعد مغادرتها اتجهت لفندق "بريستول" حيث اعتادت الإقامة فيه، طالبة حضور "أديل" خادمة الغرف؛ كي تباشر احتياجاتها فبينهما معرفة سابقة، إذ استقبلتها وحكت بعضاً من تفاصيل رحلاتها، ثم طلبت أن تتعهد بعدم البوح بما ستقوله لها حتى وإن لم تُوافق عليه وإلا ستكون "العواقب سيئة"، أرادت عقد اتفاق معها سيؤدي إلى تغيير كبير في حياتها وسيجعلها تعيش بشكل أفضل.

مُلخّص الاتفاق: أن تحلّ أديل محلّ أوريانا في منزلها ولدى عائلتها، فترعى طفليها وتتزوج من "أدريان ديلوناي" زوجها، وستُخبرها بكيفية استمالته والحصول إلى قلبه، فهي من يمتلك "مفتاح" الدخول إليه؛ لتظهر علامات التعجب على وجهها

وعدم إدراكها للعواقب دفعتها لتجاهل الأمر، حيث أخذت تعبت مع القط وانتهت بفتح باب القفص، ليقفز إلى المقعد الأمامي وتحاول الأم إمساكه، إلا أنه انزلق إلى أسفل واختبأ بين "الدوّاسات"؛ ما جعلها ترفع عصا الإيقاف لتنتهي بخروج السيارة عن السيطرة، إذ تدحرجت وسقطت في منحدر، وبالكاد تمكّنت أوريانا من الخروج، أما والدتها فتوفيت رغم محاولات إنقاذها.

أصيبت الفتاة ذات الستّة أعوام بجروح خطيرة وصدمة نفسية شديدة نُقلت على إثرها إلى مستشفى قريب، وهناك تولّى طبيب الأعصاب والمعالج النفسي "شابوي" الاهتمام بها لعام كامل، حيث ظلت في المستشفى إلى أن تحسّنت حالتها وأصبحت مستعدة للمُغادرة، ولم تنقطع علاقتهما منذ ذلك الوقت، إذ اعتادت إجراء فحوصات منتظمة عنده من أجل الاطمئنان على صحتها الجسدية والنفسية، فحين اشتكت من "تعب كبير وإغماء وتدهور في حواسها الإدراكية"، أجرى لها عدداً من الفحوصات الدقيقة؛ ليكتشف وجود ورم "سرطاني" في الدماغ بحجم "كرة تنس"، تم تشخيصه في "المرحلة الرابعة" التي لا ينفَع معها أي "علاج كيماوي" أو إشعاعي.

حُدّد شهران لتموت وطُلب منها أن تستعدّ وتُخبر عائلتها، لكنّها رفضت الرضوخ لتعليمات شابوي، بل إنها أخذت تعهداً

هل يُعاني إنسان العصر الحديث من أزمات خانقة دفعته ناحية تأزم نفسي، حتى بلغ الحال إلى اختراع مسارات بديلة؛ لتفريغ الضغوط وعلاج النفوس؟ سؤال حائر ظلّ يبحث عن إجابة في رواية "فتاة المتاهة"، للكاتب الفرنسي غيوم ميسو بترجمة سمر معتوق وإصدارات نوفل.

الشخصية الأساسية في الرواية "أوريانا دي بييترو" تُعاني من سرعة الحياة واستهلاكيتها للذات والأشياء، لهذا تقع باستمرار تحت ضغط شديد لا يتيح تسيير حياتها كما تشاء، حيث الانشغال بإدارة شركة ورثتها عن والدها بالشراكة مع خالتها وأخيها غير الشقيق، كذلك لديها اهتمامات حياتية مختلفة تسببت بإبعادها عن "طفليها وزوجها".

الضغوط الهائلة لم تكن السبب الوحيد لإصابتها بـ"انفصام الشخصية"، ففي صغرها وبينما كانت في سيارة "المازيراتي" أوصتها والدتها مراراً بترك القط في المنزل، أو إبقائه محبوساً في القفص لحين الوصول إلى وجهتها، لكنّ براءة الطفولة

شخصية موازية تُلقى عليها الأعباء والمشاكل النفسانية، والهدف أن يتمكن المصاب من ممارسة حياته بطبيعية، وسبب ظهور الشخصية الموازية حدوث صدمة شديدة، وأوريانا تعرّضت لثلاث صدمات؛ الأولى حينما فتحت القفص زغم تحذير والدتها فتسببت بموتها، والثانية حينما أخبرت والدها بالحقيقة بعد سنوات طويلة فأصيب باكتئاب حاد وتوفي بعد أيام، والثالثة حينما علمت بشفاؤها من الورم بعد أن هيأت لأدليل أن تحل محلها كأم وزوجة، "بعض ضحايا العنف الجسدي أو النفسي يلجأون إلى نوع من الانفصام لمواصلة عيش حياتهم كأطفال: آلية دفاع في اللاوعي تتشكل لدرء الأحداث المؤلمة. وهذا ما حدث لأوريانا".

اعتمدت رواية "فتاة المتاهة" على حبكة بوليسية إطنابها العام جريمة قتل، وبعدها بحث عن قاتل، وفي داخلها عدد من القصص الفرعية المتصلة بعالم أوريانا، الذي ظل هادئاً إلى أن "فتحت القفص" وقرر القط لتبتدئ الشرور، فمن شعور بالذنب حيال وفاة والدتها، إلى فقدان والدها بعد إخباره بالحقيقة، ثم صدمتها حين علمت بشفاؤها؛ لتظهر شخصيتها الموازية التي غدت ملاذاً لإفراغ مشكلاتها وأزمات، وهي مشكلات منتشرة يعاني منها إنسان العصر الحاضر، ولا يمكن السيطرة عليها تماماً، وهو يشير إلى هروب الإنسان من الواقع ولجوءه إلى الوهم؛ من أجل خلق واقع بديل يعيش فيه بشخصيته الموازية، "الفصام هو اضطراب ذهاني يُفقد الشخص إحساسه بالواقع. ويعجز المريض به عن التفريق بين الواقع والهوسات التي تعذبهم، غير أنهم لا يعانون من هويات متعددة. أمّا اضطراب الهوية التفارقي فيؤثر على استمرارية الهوية والذاكرة".

انفجر غضبها واتهمته بالتسبب بمشكلات كبيرة في حياتها! تواصلت مع "زيغلر" المحاسب المالي للشركة، حيث طلبت توفير مبلغ "300 ألف يورو"؛ لأنها لا تستطيع سحبه دون أن تثير الشكوك، بينما هي لا ترغب بمعرفة أحد لما يحدث؛ ليُجري تعديلاً على الحسابات، ويحصل على المبلغ خلال وقت قصير؛ فأخذته والتقت بأديل وأخبرتها بتعافيتها وزوال الورم، ثم طلبت منها قطع علاقتها بزوجها، والمكافأة ستكون ثلاث مئة ألف يورو موجودة في حقيبتها. رفضت أديل وأصرّت على أنها ليست "ذمية" تستطيع التحكم بها وتوجيهها وقتما تشاء، خصوصاً أنها بدأت التفكير بـ"إنجاب طفل" من أدريان، وسيقومان بتربيته مع أخويه كي تتوثق علاقتهم، في النهاية هدأت وغادرت حاملة الحقيبة.

بحثت عن "بيرند شولزر" الجندي السابق والقاتل المأجور، فدفعت له المبلغ من أجل أن يقتل أوريانا المتسببة بدمار حياتها وضياع أحلامها، فما كان منه إلا أن نفذ الأوامر التي وصلتته حيث اغتالها في "اليخت"؛ لتنتج أصابع الاتهام إلى زوجها، الذي حوُصر بالأدلة وألقي القبض عليه والتحقيق معه وأودع السجن، ثم حُرِم من دفع الكفالة بانتظار انتهاء التحقيقات، لتأتي المحققة "جوستين" وتتهمه صراحة بأنه من قتل زوجته، فأنكر ودافع عن براءته ورفض الاتهامات، موضحاً أن استنتاجاتها غير مترابطة وليست واقعية، وأن القضية ضده لا تقوم على دليل متماسك؛ لتعمل على توسيع دائرة التحقيق التي شملت المحاسب والطبيب وأشخاصاً آخرين، ليست بينهم وبين القضية أي صلة ظاهرة.

اكتشفت جوستين إصابة أوريانا بـ"اضطراب الهوية التفارقي"، وهو مرض يؤدي إلى اختلاق

غير مُصدّقة ما يُقال، إذ يستحيل أن تتخلى امرأة عن حياتها لصالح امرأة أخرى؛ لتطلعها أوريانا على حالتها الصحية، فالطبيب حدد مهلة لا تتجاوز شهرين وبعدها ستموت، اتضحت الصورة في ذهنها وأدركت أن باعها يتمثل في رغبتها بالمحافظة على عائلتها بعيداً عن الاضطراب والتشتت، وليس كما حصل معها بعد موت والدتها في حادث السيارة.

قبلت أديل العرض بعد صراع نفسي وتفكير عميق، فمن ناحية هل يجوز لها أخذ زوج امرأة أخرى حتى وإن كانت ستموت؟ ومن ناحية ثانية كيف تترك رغبتها هي وحياتها وتتجه لتعيش حياة امرأة مختلفة عنها، فتتلبس بسلوكياتها وأفكارها وتحل محلها في أداء دورها كأم وزوجة؟ سؤالان في غاية الأهمية يحركان الرواية ويرسمان أحداثها، فأوريانا ستنال ما تريد وستساهم في استقرار عائلتها، كما أن طفلها لن يتعرّضاً للتشتت والاضطراب الناتج عن موت الأم، حيث أديل على علاقة جيدة بهما كما تجيد التعامل معهما، وبالنسبة لزوجها سوف تُساعد في كيفية الوصول إلى قلبه لتنال ثقته ومحبتة.

مضى شهران، ثم أربعة، ثم ستة، وأوريانا لم تمت، وإن ظلت تعاني من "قِيء وإنهاك وتعب وإغماء"؛ ما دفعها للعودة إلى شابوي وإجراء فحوصات جديدة لاكتشاف أين وصل المرض وما هي حالتها! توقّف الطبيب طويلاً أمام النتائج، ثم طلب أن تعيد الفحص للتأكد، وفي النهاية أخبرها بحدوث معجزة، لقد "شفيت" تماماً و"لا أثر للمرض"! تلقّت الخبر بصدمة و"عدم تصديق"، فكيف لمريض بورم سرطاني من الدرجة الرابعة أن يُشفى؟ أجاب: "هكذا هو الأمر" ولا أملك تعليلاً لما حدث، فهذه من الحالات النادرة جداً، وبدلاً من السعادة بزوال المرض



سيرة
الأمهات



إبراهيم البليهي

@IbrahimAlbleahi

أمي: رقية الشمريّة [١]..

الطفلة التي دخلت بيت الزوجية وهي في الرابعة عشر من عمرها.



البليهي شاباً

تعرف الإزهار، ولا الدلال، ولا الغندرة، ولم تعرف قلائد الفضة، ولا معاصم الذهب؛ كان أقصى ما كانت تتمناه (الملاوي) البلاستيكية التي كانت تُجلب من الهند، وتتجمل بها النساء في ذلك الزمان البائس؛ ورغم أن الفقر المدقع هو طابع الحياة آنذاك في نجد؛ فقد كان الجدب، والفقر، والكد؛ يهيمن على الحياة؛ لكن أمي خرجت من بيت أبيها؛ كان بيتاً زاخراً بطيبة الأب عبدالله الضيف الله، وحنان الأم نورة العقل، ولطف الأشقاء الأربعة الرائعين؛ وجاءت إلى بيت

أبي؛ وكان البيت يضم عدداً من الزوجات، فأبي كان مزواجاً ولم يصبر عليه في النهاية سوى أمي التي جاءت إليه متأخرة، وبقيت معه حتى وفاته؛ دخلت أمي بيت الزوجية وهي ما تزال غضة بل كانت طفلة في الرابعة عشرة من عمرها؛ بفارق كبير في العمر بينها وبين أبي؛ فباشرها تزامم الزوجات، وكثافة المسؤوليات، وصلف الزوج، وقسوة الحياة، والانجاب المبكر، والولادات المتقاربة؛ فقد باشرتها المسؤوليات وبادرها الشقاء؛ فعاشت حياة عسيرة قاسية، بل شديدة العسر، بالغة القسوة؛ لكنها بقيت مسؤولة صبورة مكافحة قوية صامدة؛ فلم تكن امرأة مستسلمة ولا مستكينّة؛ فعواصف

صلف الزوج؛ كانت تواجهها بالرد المماثل؛ فلم تكن تتوانى عن الرد ومواجهة الصلف بما يناسبه. كانت أمي هي البنت الوحيدة لأبويها؛ وكان أشقاؤها؛ هم إبراهيم، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز، ومحمد. أما أكبر أشقائها (صالح) فقد توفي مبكراً فلم نلحق عليه. وقد كانت علاقة أمي بأشقائها حميمة وعميقة ولطيفة وتكافئية، وامتد لطفهم إلينا نحن أولاد شقيقتهم؛ فقد كانت بيوت أحوالنا؛ بيوتاً لنا؛ كان أحوالي كراماً، وطيبين، وأسخياء، وعطوفين، وذوي مروءة، وكنا نتعامل مع أولاد الخال إبراهيم؛ من البنين والبنات؛ وكأنهم أشقاؤنا، ولم يكن يمر يوم واحد من دون أن نذهب لبيت الخال إبراهيم، لقد كان يفيض مروءة

أعجبنى ما كتبه الدكتور فهد العربي الحارثي عن أمه بعنوان (فاطمة الكنانية) فاقتبست منه هذا العنوان (رقية الشمريّة) فأمي شمريّة. وقد جاءت مقالته ضمن الكتاب الحافل بسير الأمهات؛ وهو كتاب يقع في (519) صفحة؛ وقد شارك فيه (57) من الكتاب والكاتبات؛ بدعوة من صاحبة الفكرة وراعيتهما؛ الشاعرة الدكتورة فوزية أبو خالد وقدّم للكتاب الباحث الكاتب المثقف المعروف الأستاذ عبد العزيز الخضّر. مؤلف كتاب (السعودية: سيرة دولة ومجتمع) لكن الكنانية كما وصفها ابنها كانت: (نبتة بريّة غضة، مزهرة بالدلال والغندرة، مورقة بالحنان والبختر، محتشدة بقلائد الفضة، ومعاصم الذهب) فالكنانية وُلدت وعاشت في جبال السروات وهي بيئة خضراء تنبض بالحياة؛ أما أمي (رقية الشمريّة) فوُلدت وعاشت في صحراء نجد القاحلة؛ فلم

أشعر بفرع شديد حين تأتيها نوبة المغص المرعبة؛ غير أن المفزع أنه لم يتم تشخيص العلة؛ فقد ترددت بها على كثير من الأطباء؛ لكن لا أحد منهم شخّص العلة؛ وكنت وقتها أتابع مجلة (طبيبك) التي كان يصدرها في سوريا الدكتور صبري القباني؛ وكان مذكورًا في المجلة



د.عبد العزيز الخضر

أن من يريد تشخيصًا لمرضه فعليه أن يرسل خمس ليرات سورية مع شرح مفصّل للحالة؛ وكان الصّرافون يجلسون على الرصيف بالرياض؛ فذهبت إليهم؛ وحصلتُ على الليرات السورية؛ وكتبْتُ رسالة شرحتُ فيها حالة أمي؛ فجاء الرد خطيًّا؛ بأن أمي تعاني من مغص مراري أو مغص كلوي أو من كليهما. وكان الحل هو؛ استئصال المرارة بعملية جراحية؛ لكن شقيقي الأكبر صالح رَفُضَ بشكل قاطع؛ فكرة إجراء عملية، بل إنه صار يبكي حين ألححتُ على ضرورة إجراء العملية؛ لإنقاذ أمي من ذلك الألم الفظيع المتكرر؛ لكنه أقنع أمي برفض العملية؛ فبقيتُ تعاني فاكتيفيتُ بتوفير ما يمكن توفيره لتحسين صحتها عمومًا؛ بالفيتامينات والمعادن.

إنها نموذجٌ فذٌ وفريد ولا يتكرر. إن أشعار وقصص حياة (أم هزاع البليهي) تصلح أن تكون موضوعًا روائيًا زاخرًا بالفائدة والمتعة والإثارة.

كانت أمي في منتهى الجدية، والصرامة، والحزم، والإلحاح على الإنجاز؛ كانت (قزومة) في التعبير السائد؛ إذا كانت بصدد أي عمل؛



د.فهد العرابي الحارثي

فما رأيت مثلها في كثافة وعمق الإحساس بالواجب، والاندفاع في العمل، والإلحاح في إنجاز ما هي بصدد إنجازها. كانت تعمل باندفاع وحرارة مع أبي في الحقل، أو في المحش حين نكون في البر وقت الربيع؛ فإذا ذهب أبي ليرتاح ذهبت هي للطبخ، والعناية بالبقرة وحيوانات البيت، وخض اللبن، وإنجاز متطلبات الأسرة فهي في عمل دائم وكدح يَفُـلُّ أقوى العزائم. إن هذه الجدية المتقدمة الحادة، بالإضافة إلى الفقر وسوء التغذية، وتكرار الانجاب؛ كل هذه العوامل قد أنهكت صحتها في وقت مبكر من عمرها؛ فسقطت أسنانها قبل أن تبلغ الثلاثين من عمرها، وكان يؤلمني سقوط أسنانها؛ فبعد أن تَوَطَّفْتُ بادرْتُ بتركيب أسنان لها؛ لكن أسوأ ما أصابها؛ مغص كلوي ومغص مراري، وقد كنت

وكرمًا وسخاءً ولطفًا وأريحية، وكانت زوجته مزنة الهياف (أم صالح)؛ ذات سخاءٍ عظيم، وطيبة نادرة، ولطفٍ غامر؛ إنها تجسّد أرقى ما تتمنى أن يتصف به البشر في تعاملهم وفي علاقاتهم؛ لم أعرف إنسانًا يماثلها في السماحة واللطف والطيبة والشفقة والكرم والاحتواء؛ لا يقترب منها في اللطف والكرم والسماحة سوى زوجة الخال محمد مزنة اليوسف فكل منهما كانت لنا نحن أولاد (رقية) بمثابة الأم؛ إنهما يجسدان أرفع نماذج الصفاء والكرم والطيبة واللطف وعظيم الأخلاق. لذلك كان فُضِّلُ أمي عظيمًا علينا نحن أولادها؛ فعن طريقها صار أحوالنا هؤلاء الرجال الفائقون في المروءة والمكانة الاجتماعية، والكرم، والسخاء، ورفيع الأخلاق، وكرم التعامل.

ولأن أبي قد توفي وأمي ما تزال شابة، ولأنني أعرف أنها في حياتها مع أبي قد كابدت كثيرًا ولم تنعم بحياة زوجية تليق بها؛ ورغم أن كل المحيطين كانوا يَحْرُضون على عدم زواجها؛ ورغم صغر سني آنذاك؛ إلا أنني خالفتُ هذا الإجماع؛ وفاتحتُها بأن عليها أن تتزوج، ومع إلحاحي تزوجت وأنجبت نورة ومنيرة. بنتان رائعتان هما من زينة الحياة وقد طابت بهما نفسا.

توفيت أمي رحمها الله بعد أن جاوزت الثمانين، ورغم أن جسمها قد انكمش واحدودب بشكل حاد؛ إلا أن ذهنها بقي شديد الحضور، وظلت ذاكرتها بكامل الحيوية والجاهزية؛ كانت حتى آخر حياتها شديدة الاحتفاء بأشعار وقصص (أم العريز) وهي أم هزاع زوجة عم أبي عبدالعزيز محمد البليهي. وكانت امرأة كريمة، وسخية، وشاعرة، وحكيمة، ومتحدثة، وصالحة، وذات شهرة، واسعة وسمعة مضيئة، وقصص ممتعة مثيرة يرويها الآباء للأبناء ويتناقلها الناس. كانت تؤخر تناول غذائها أو عشاؤها؛ انتظارًا لمن هو أشد جوعًا، وأكثر احتياجًا؛



بوصلت



علي مكي *

@ali_makki2

د. حمزة المزيني.. الأستاذ الكبير على (تخوم) اليقين.

انشغلا بكشف ما تختبئ خلفه الخطابات الكبرى من آليات وتأثيرات، وبإخضاع الأفكار السائدة للفحص والتحليل. لذلك جاءت ترجمات المزيني أقرب إلى مساهمة ثقافية واعية منها إلى جهد لغوي محض.

ومع مرور السنوات، أصبح اسمه مرتبطاً بعدد من أكثر الملفات الفكرية حساسية في المجتمع السعودي. لم يتعامل مع التعليم باعتباره منظومة إدارية أو مناهج دراسية فحسب، بل بكونه مصنعاً للوعي ومحدداً لطريقة التفكير. وكان يرى أن السؤال الحقيقي لا يتعلق بما يتعلمه الطلاب فقط، بل بكيفية تعلمهم، وبقدرتهم على النقاش والمراجعة وإنتاج المعرفة بدلاً من استهلاكها.

كما انشغل بمناقشة ظواهر التشدد والانغلاق، ليس من زاوية (الوعظ) أو (الإدانة)، بل من زاوية البحث عن الشروط الفكرية التي تسمح لهذه الظواهر بالنمو. ولذلك اتجه اهتمامه دائماً نحو الجذور لا الفروع، ونحو البنية العميقة للأفكار أكثر من مظاهرها الخارجية.

ومن أشهر القضايا التي ارتبطت باسمه قضية (الأهلة) ودخول الشهور القمرية. يومها لم ينظر إلى المسألة على أنها خلاف فني حول وسيلة الإثبات، بل لأنها اختبار لعلاقة المجتمع بالمعرفة العلمية الحديثة.

وقد دافع بوضوح عن الاستفادة من علوم الفلك ومنجزاتها، ورأى أن التقدم العلمي لا ينبغي أن يبقى خارج دائرة الاعتبار في القضايا التي يمكن أن يسهم في حلها أو ترشيدها. وكانت تلك القضية واحدة من المحطات التي كشفت طبيعة



عاد إلى المملكة أستاذاً جامعياً في جامعة الملك سعود، حمل معه ما هو أبعد من التخصص الأكاديمي، حمل اهتماماً دائماً بالسؤال الثقافي والاجتماعي، وبالعلاقة المعقدة بين المعرفة والسلطة والتعليم والوعي. ومن هنا يصعب النظر إلى تجربته الأكاديمية بمعزل عن مشروعه الفكري الأوسع. فالجامعة كانت إحدى ساحات عمله، لكنها لم تكن حدوده. أما اهتمامه الحقيقي فظل منصباً على المجال العام، وعلى القضايا التي تمس تكوين الإنسان وطريقة تفكيره. ولهذا تحولت كتاباته ومقالاته ومدخلاته إلى جزء من نقاش سعودي طويل حول التعليم والثقافة والدين والعلم وحدود الاجتهاد.

ولعل مشروعه في ترجمة أعمال «نعوم تشومسكي» يكشف جانباً مهماً من شخصيته. فاختيار «تشومسكي» لم يكن مجرد اختيار لمفكر عالمي ذائع الصيت، بل كان تعبيراً عن تقاطع عميق في الاهتمامات. فالرجلان، كل بطريقته،

في قلب كل يقين حكاية طويلة من الأفكار والتجارب والتصورات المتراكمة. وقد أمضى حمزة المزيني سنوات من مشروعه الفكري في تتبع هذه الحكاية، متأملاً المراحل التي تشكل القناعات وانتشارها، ومقترناً من الأسئلة التي تسبق الأحكام النهائية. ومن خلال كتاباته وأبحاثه، فتح مجالاً واسعاً للتفكير في العلاقة بين المعرفة والسلطة الاجتماعية وحدود النقاش في المجال الثقافي. لهذا بدا حضوره مختلفاً منذ وقت مبكر. لم يكن من المثقفين الذين يجدون راحتهم في المساحات الآمنة، ولا من أولئك الذين يكتفون بإعادة صياغة ما استقر في الوعي العام. كان أقرب إلى باحث يتتبع تطورات الفكرة منذ ولادتها الأولى، محاولاً اكتشاف ما تخفيه من افتراضات وما (تستبطنه) من سلطات وما تتركه من آثار على طريقة الناس في النظر إلى العالم.

ولد حمزة المزيني في المدينة المنورة عام 1944، وفي تلك البيئة تشكلت ملامح وعيه الأولى قبل أن تمتد رحلته العلمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية حين تخصص في اللسانيات وعلوم اللغة. وعندما



كيف تجرنا الكتابة.

كلمة

فاطمة يحيى

بين قوسي حقيقة الشعور وعجب الإجابة، حين نفيض للكتابة، فثُخرِف محاولاتنا التي تعبت من الوقوف على جُمل قصيرة.

حين نقف على أطراف دهشتنا من عكس ما نشعر، عندما نكتب تغدو الأصابع خشباً، والأقلام فأسا يحطم الخبايا، فيسقطها على بياض الورق دون ترتيب، ويضعنا أمامها كالمرآة لنواجه ما كُنّا نهرب منه.

حينها تكون الكتابة تجربة مواجهة ليس تعبيراً وحسب، وتكون الكتابة بصفتها مواجهة بأن تُجَلد بسوط اسئلة لماذا، وماذا.

ما الذي أتهرب من رؤيته، وما الذي يجب أن يُقال رغم صعوبته، فالكاتب حينها لا يكتفي بوصف الألم بعبارات، بل بكشفه من أين جاء، وما الذي يخفيه، رغم أن بعض ما يُكتب جميل لكن لا يُعالج. الحقيقة في الكتابة أقل زخرفة لأنها تواجه، لا تُعبر، فزخرفة الكتابة تجعل للحقيقة حجاباً للهرب، اما المواجهة فهي تقبض روح الجذور.

تجرنا الكتابة لأنها توقفتنا على حد سيف بين الخوف والرغبة، تكشف ساق هشاشتنا، تكسر الباب المؤدي لذواتنا العميقة فتندفع رياح من مشاعر وأفكار و أزمنة كثيرة فتسقط أقنعتنا وتحاكي تناقضاتنا، تبعث الشعور الذي نحياه مرة أخرى من بعد دفنه بفعل خيط رفيع تصنعه نية الكاتب ووعيه بنفسه يفصل فيه القوة عن القسوة، فتنتقل الكتابة من أداة تؤلّمانا إلى وسيلة تمنحنا القوة.

وبين الألم والفهم، حين نكتب بوعي، على الورق نجد قوة الإصبعين على القلم تفكك عُقدًا وتعيد صياغة ما حدث، لا نغير التجربة، لكننا نغير موقعنا منها، يحل ضوء الإدراك بلطف العبارة.

حين نكتب لننرف فقط، نبقى عالقين بقوسي التجربة، أما حين نكتب التجربة نفهم و نتحرر، فما يُكتب يفهم، وما يفهم يمكن التعامل معه وهذا التحول بحد ذاته قوة.

حينها يكون الألم ليس من الكتابة، بل من الحاجز الذي ترفعه بفعل المواجهة فتكون القوة حينها ليست في الكلمات نفسها، بل في الوعي الذي يقودها فتنتقل حينها الكتابة من مجرد فن أو تعبير إلى فعل وجودي علاجي.

مقاربتة الفكرية القائمة على مساءلة المؤلف وإعادة النظر في ما اعتاد الناس التعامل معه بوصفه أمراً منتهياً.

ولأن الاقتراب من هذه الملفات لم يكن أمراً سهلاً في تلك المرحلة، وجد المزيبي نفسه في مواجهة حملات وسجلات حادة ودعاوى قضائية أثارت اهتمام الرأي العام الثقافي. وقد تحولت تلك التجارب إلى جزء من سيرته الفكرية، لا بسبب ما حملته من صدمات فحسب، بل لأنها عكست طبيعة التحولات التي كان يعيشها المجتمع السعودي آنذاك، وحجم التوتر المصاحب لأسئلة التجديد والمراجعة.

ومع ذلك، لم يكن المزيبي من أصحاب اللغة الصاخبة أو الحضور الاستعراضي. كان يفضل الاشتباك مع الفكرة نفسها، لا مع أصحابها. ولم يكن معنياً ببناء (شعبية) أو تكوين (أتباع) بقدر عنايته بإثارة النقاش حول القضايا التي يراها مؤثرة في مستقبل المجتمع. ولهذا بقي تأثيره طويلاً حتى لدى المختلفين معه، لأن الخلاف معه كان في الغالب خلافاً مع أفكار يطرحها، لا مع شخصية تبحث عن المعارك.

وفي جانب آخر من تجربته، تكشف سيرته الذاتية «واستقرت بها النوى» عن وجه أكثر هدوءاً وتأملاً. هناك لا يظهر المثقف المنخرط في السجلات العامة فحسب، بل يظهر أيضاً الإنسان الذي عايش تحولات اجتماعية وثقافية كبرى، وراقب تبدل الأفكار والقيم والأولويات عبر عقود طويلة من تاريخ المملكة. وتكتسب السيرة أهميتها من كونها لا تروي حياة فرد فقط، بل تستعيد جانباً من سيرة مجتمع بأكمله وهو يعبر من مرحلة إلى أخرى.

وربما تكمن خصوصية حمزة المزيبي في أنه لم ينظر إلى الثقافة بوصفها مجالاً للتوافق بقدر ما نظر إليها باعتبارها مجالاً للفحص المستمر. فالتوافق، في نظره، لا يصنع معرفة بالضرورة، أما النقاش والمراجعة وإعادة القراءة فهي التي تمنح الأفكار قدرتها على البقاء والتجدد. ولهذا ظلّ منحازاً طوال مسيرته إلى حق الاختلاف، وإلى ضرورة أن تبقى الأسئلة مفتوحة مهما بدت الإجابات راسخة.

اليوم، يصعب الحديث عن نهج الثقافة السعودية الحديثة من دون التوقف عند تجربة حمزة المزيبي. ليس لأنه كان الأعلى صوتاً، ولا لأنه الأكثر حضوراً في وسائل الإعلام، بل لأنه مثل نموذجاً للمثقف الذي اختار أن يجعل من التفكير مهمة يومية، ومن المراجعة ممارسة مستمرة، ومن السؤال وسيلته لفهم العالم. وتلك مهمة نادرة في كل الأزمنة، لكنها تصبح أكثر أهمية في المجتمعات التي تعيش تحولات كبرى وتبحث باستمرار عن صيغ جديدة لفهم ذاتها ومستقبلها.

(*) كاتب وصحافي سعودي



حديث
الكتب



فؤاد الجشي

في رواية « اللؤلؤة التي كسرت محارتها » للأفغانية الأمريكية نادية هاشمي ..

خطان زمنيان يلتقيان في المعنى والوجع الإنساني .



مختلفة.

ما يميز الرواية أيضًا أنها لا تقدم شخصيات مثالية أو شريرة بصورة مطلقة، بل تقدم بشرًا يحملون تناقضاتهم وضعفهم وقوتهم في آن واحد. ولذلك يشعر القارئ بأنه أمام حياة حقيقية لا أمام شخصيات ورقية. كما أن التنقل بين الزمنين يخلق حالة من المقارنة المستمرة، ويجعل القارئ يتساءل عن مقدار ما تغير في أوضاع النساء، ومقدار ما بقي ثابتًا رغم مرور العقود. الرواية ليست مجرد حكاية ممتعة، بل كانت نافذة على مجتمع وثقافة وتجارب إنسانية مختلفة. وعندما أغلقت الصفحة الأخيرة شعرت بأنني لم أتعرف فقط إلى رحيمة وشكيبه، بل اقتربت من فهم جانب مهم من التاريخ الاجتماعي لأفغانستان ومن قدرة الإنسان على المقاومة والأمل. إنها رواية تترك أثرها في الذاكرة، وتؤكد أن الأدب الحقيقي لا يكتفي بسرد الأحداث، بل يوسع وعينا بالإنسان والعالم.

هاشمي، والتي ترجمتها إلى العربية المترجمة إيمان حرز الله بأسلوب سلس ومتمكن حافظ على روح الرواية وأجوائها الإنسانية.

تأخذنا الرواية إلى أفغانستان عبر خطين زمنيين متباعدين، لكنهما يلتقيان في المعنى والوجع الإنساني. الخط الأول يتابع حياة رحيمة، الفتاة التي تعيش في أفغانستان المعاصرة نسبيًا، بينما يعود الخط الثاني إلى حياة شكيبه في بدايات القرن العشرين. ورغم الفارق الزمني الكبير بين الشخصيتين، فإن القارئ يكتشف تدريجيًا أنهما تواجهان المصير ذاته تقريبًا؛ في مجتمع يفرض على المرأة قيودًا ثقيلة ويحدد لها مسار حياتها منذ طفولتها.

من أكثر الجوانب إثارة في الرواية تناولها لتقليد «الباشة بوش»، وهو التقليد الذي تُربى بموجبه بعض الفتيات على هيئة صبيان عندما تحتاج الأسرة إلى وجود ولد بين أبنائها. ومن خلال هذا التحول المؤقت تُبرز الرواية الفارق الكبير بين ما يمنحه المجتمع للذكر وما يفرضه على الأنثى من حدود وقيود. فالفتاة نفسها لا تتغير، لكن نظرة المجتمع إليها تتغير بالكامل بمجرد أن ترتدي ثياب الصبي. وتبرز شخصية رحيمة بوصفها نموذجًا للفتاة التي تعيش صراعًا داخليًا بين ما تريده لنفسها وما يفرضه عليها المجتمع. فكلما اتسعت رؤيتها للعالم ازدادت أسئلتها حول العدالة والحرية والحق في اختيار المصير. أما شكيبه فتجسد وجهًا آخر من وجوه الصمود، إذ تواجه ظروفًا قاسية ومؤلمة، لكنها ترفض الاستسلام الكامل لما فُرض عليها. ومن خلال هاتين الشخصيتين تنجح الكاتبة في رسم صورة إنسانية عميقة للمرأة الأفغانية عبر أجيال

ليست القراءة عمليةً متشابهة مع جميع الكتب، فلكل كتاب مفاتيحه الخاصة، ولكل نص طريقته في مخاطبة القارئ واستدراجه إلى عوالمه. فهناك كتب يمكن العبور خلالها بسهولة، بينما توجد أعمال أخرى تتطلب صبرًا وتركيزًا ومشاركة فاعلة من القارئ. وفي الرواية على وجه الخصوص لا يقتصر الأمر على متابعة الأحداث فقط، بل يمتد إلى فهم الشخصيات وعلاقاتها، واستيعاب التحولات الزمنية، والانتباه إلى اللغة وما تحمله من دلالات وإشارات خفية.

إنّ القراءة الأدبية الحقيقية ليست استهلاكًا للنص، بل حوارًا معه. فالقارئ الواعي لا يكتفي بتلقي الأحداث، بل يحاول فهم دوافع الشخصيات، وتأمل السياقات الاجتماعية والثقافية التي تتحرك الشخصيات في إطارها. ولهذا أجد أنّ بعض الروايات تستحق العودة إليها أكثر من مرة، لأنّ القراءة الثانية تكشف تفاصيل لم تكن ظاهرة في القراءة الأولى، وتمنح النص حياة جديدة في ذهن القارئ.

ومن أجمل الروايات التي قرأتها مؤخرًا رواية «اللؤلؤة التي كسرت محارتها» للكاتبة الأفغانية الأمريكية نادية



المقال



خلف القرشي

أتقن فن المسكوت عنه. ففي قصص أنطون تشيخوف كثيراً ما يكمن المعنى الحقيقي خلف التفاصيل اليومية البسيطة. وفي قصته الشهيرة «البؤس» لا تكمن المأساة في موت الابن وحده، بل في عجز الأب المفجوع عن العثور على من يصغي إلى حزنه. وما لا يقال في القصة لا يقل أهمية عما يُقال. أما زكريا تامر فقد وظّف المسكوت عنه بطريقة مختلفة، حين جعل الرمز والحكاية القصيرة وسيلتين للكشف عن القهر الإنساني والاجتماعي. ففي «النور في اليوم العاشر» لا يحتاج القارئ إلى خطاب مباشر ليفهم ما ترمز إليه عملية ترويض النمر؛ فالحكاية نفسها تقوم بالمهمة، بينما يبقى الجزء الأعمق من المعنى خلف الكلمات.

ولعل سر أهمية المسكوت عنه أنه يشبه الحياة نفسها. فنحن لا نفهم الناس من كلماتهم وحدها، بل من صمتهم أيضاً. وكثيراً ما تكشف نظرة عابرة أو جملة ناقصة أو لحظة تردد ما تعجز عنه الخطب الطويلة.

والأدب العظيم، في نهاية المطاف، لا يقول كل شيء. إنه يترك للقارئ مساحة للتأمل، ويمنحه متعة الاكتشاف. ولهذا ظل همنغواي حاضراً في ذاكرة الأدب العالمي؛ ليس لأنه كان يكتب أكثر من غيره، بل لأنه عرف كيف يقول أقل، لكي يجعل قارئه يرى أكثر.

وربما كان هذا هو جوهر المسكوت عنه في القصة القصيرة: أن يظل الجزء الأهم من الحكاية نابضاً تحت سطح النص، تماماً كما يظل الجزء الأعظم من الجبل الجليدي غارقاً تحت الماء.

ما يختبئ تحت سطح النص..

همنغواي وفن المسكوت عنه.

أصابته ساقه، وخلال انتظار النهاية يستعيد ذكريات كثيرة من حياته.

لكن القصة ليست عن المرض وحده، ولا عن الموت فحسب. إنها، في جوهرها، عن الندم. لقد عاش البطل حياة حافلة بالتجارب التي تصلح مادة لأدب عظيم، لكنه أهمل موهبته، وأجل مشاريعه الإبداعية، حتى وجد نفسه في مواجهة النهاية.

هذا الشعور العميق بالفشل لا يعلنه همنغواي مباشرة، بل يتركه يتسلل من بين الذكريات والاسترجاعات. ومع تقدم القراءة يكتشف القارئ أن الغرغرينا التي تنهش الجسد ليست سوى صورة خارجية لشيء أحر أكثر إيلاماً: حلم إبداعي لم يكتمل.

وفي روايته القصيرة «الشيخ والبحر» تبدو الحكاية أكثر بساطة. شيخ عجوز يخرج إلى البحر، يصارع سمكة ضخمة أياماً طويلة، ثم يعود بهيكلها العظمي بعد أن التهمت القروش.

ولو كانت الرواية مجرد قصة صيد لما بقيت حية في ذاكرة ملايين القراء حول العالم. لكن خلف هذه الحكاية البسيطة يختبئ معنى إنساني أوسع.

فالشيخ سانتياغو ليس مجرد صياد عجوز، بل صورة للإنسان في مواجهته المستمرة للهزيمة. والبحر ليس مجرد مكان للصيد، بل فضاء للاختبار والمقاومة. أما السمكة الكبيرة فتمثل ذلك الحلم الذي يستحق المطاردة مهما كانت الخسائر.

ومع ذلك لا يشرح همنغواي هذه الرموز، ولا يفرض تأويلاً بعينه على القارئ. إنه يترك الحكاية تؤدي عملها بهدوء، ويمنح كل قارئ فرصة أن يرى فيها شيئاً من تجربته الخاصة. وقد جاء الناقد الألماني فولفغانغ إيزر لاحقاً ليمنح هذه الفكرة إطاراً نظرياً أكثر وضوحاً. فقد رأى أن النص الأدبي لا يقدم معناه كاملاً، بل يترك داخله «فجوات» يتعين على القارئ أن يملأها أثناء القراءة. ومن خلال هذا التفاعل بين النص والقارئ يتشكل المعنى.

ومن هنا يمكن فهم سر جاذبية أعمال همنغواي؛ فهو لا يغلق أبواب النص، بل يتركها مواربة. والقارئ لا يخرج من قصصه حاملاً إجابات جاهزة بقدر ما يخرج حاملاً أسئلة وتأملات جديدة.

على أن همنغواي ليس الكاتب الوحيد الذي

«سبعة أثمان الجبل الجليدي غارقة تحت الماء».

بهذه العبارة الموجزة لخص إرنست همنغواي جانباً مهماً من فلسفته في الكتابة. فالنص الجيد، في نظره، لا يقوم على ما يقوله الكاتب فحسب، بل على ما يختار ألا يقوله أيضاً. ولهذا لم يكن حريصاً على شرح كل شيء للقارئ أو كشف جميع أوراقه دفعة واحدة، بل كان يترك جزءاً من المعنى غائباً عن السطح، حاضراً في العمق.

وهنا نقترح مما يسميه النقاد «المسكوت عنه»: ذلك المعنى الذي لا يقدم بصورة مباشرة، لكنه يظل فاعلاً في النص، يوجه القراءة ويمنحها عمقها. إنه ليس غموضاً ولا نقصاً في السرد، بل مساحة يشارك فيها القارئ في إنتاج الدلالة واكتشاف ما وراء الكلمات.

ولعل كل من جرب كتابة القصة القصيرة يدرك أن أصعب ما في الكتابة ليس اختيار ما سيُقال، بل اختيار ما ينبغي ألا يُقال. فكثير من النصوص تضعف حين يندفع الكاتب إلى الشرح والتفسير، بينما تكتسب قوة أكبر حين تثق في ذكاء القارئ وتمنحه فرصة الاكتشاف. ومن يقرأ أعمال همنغواي يلاحظ أن هذه التقنية ليست مجرد حيلة فنية عابرة، بل جزء أصيل من بنائه السرد.

في قصته الشهيرة «تلال كالفيلا البيضاء» يجلس رجل وامرأة في محطة قطار ويتبادلان حديثاً يبدو عادياً في ظاهره. لا أحداث كبيرة تقع، ولا مفاجآت درامية تسترعي الانتباه. ومع ذلك يشعر القارئ منذ البداية أن ثمة شيئاً مهماً يدور خلف الكلمات.

الرجل يحاول إقناع المرأة بأمر ما، وهي تتردد بين القبول والرفض. والحوار يمضي كله تقريباً من دون أن يذكر القضية الأساسية صراحة. ومع أن كلمة «الإجهاض» لا ترد في القصة، فإن القارئ يدرك تدريجياً أن الحديث يدور حولها.

هنا تتجلى براعة همنغواي. فهو لا يقدم المعنى جاهزاً، بل يزرع إشارات متناثرة، ويترك للقارئ مهمة جمعها. وهكذا يتحول القارئ من متلقٍ سلبي إلى شريك في بناء الحكاية.

أما في «ثلوج كليمنجارو» فإن المسكوت عنه يأخذ شكلاً أكثر عمقاً. فالقصة تحكي عن كاتب يحضر في إفريقيا بسبب غرغرينا



حديث
الكتب



عمر العسري*

في ديوان «يخطئ الموتى» لإبراهيم الحسين..

التشكيل الشعري لمخاطبة الموت.



فقرة تفتتح وتتقاطع مع مسافات مفهومية متعددة، والأمر لا يتعلق فقط بشكل الكتابة، بل يتعدى إلى خصوصية الموضوع المطروق، والدليل على ذلك أن الشاعر قد اختار القالب الكتابي الذي يسعف رؤيته، لنجد الإمكانية واردة لديه لمعالجة موضوعه.

لعل التصور الشعري والكتابي الذي انطلق منه الشاعر إبراهيم الحسين هو مخاطبة الموت والموتى والإحساس بالوضع الوجودي، وهذا ينبئ عن رؤية شعرية طافحة استند عليها الشاعر ليراوغ رمزية الموت سواء من سياقه الإحساسي أو من خلال التمثيل الكتابي. والسعي المقصود قد تبدي عبر أداء مقاوم ومعاند ومستقرئ للوضعيات المحتملة والمستحيلة أيضاً. إذ يقول الشاعر في المقطع رقم 36:

يخلص الموتى لخطئهم لا يهتمون
فيه، يؤدونه بكل ما أوتوا من
غياب،
يتفانون فيه حد أنهم لا يسقون النبتة

وعاطفته»1، هذه الاستجابة التي ترسي منابت تشكل الشعري الذي يستدرج الموضوع ويعمق الفكرة، ويتخاطب بالتوازي مع الإحساس الرامي إلى الاقتناع بالشعر، والتعبير به. ففكرة مخاطبة الموتى، في السياق الشعري هي ما تجعله في ارتباط كلي بعالم متأرجح بين الممكن والمستحيل، وتستجيب لتلك الحاجات الأساسية التي من خلالها يترجم الشاعر تصوره وفكره الشعري. وهذا الانعطاف نحو المجرّد يتقصد تجاوز الوقائع، وافتعال واقع مستحيل التحقق، لأنه الأقدر على التفسير والتفاعل مع مدركات الوعي الشعري الذي يستبطن عالماً فسيحاً أكثر فعالية وغنى، وهو عالم اللاشعور. فكل قصيدة «تندلع من فكرة، ليس فيها ملامح التجريد الذهني، التي تتميز بها الأفكار عادة. فكرة مرئية؛ لأنها تندلع على هيئة صورة (واقعية أو خيالية)، مشوبة بعاطفة؛ لأنها، كما يبدو، قد صدرت عن عاطفة، ثم تجسدت في صورة، وتعالّت..»2 لعل الأمر يستدعي التوقف عند الخصوصية الأدائية، وهي لا تستقيم دون عناصرها البائية، لأن الفكرة الكتابية عند الشاعر تتحقق نصياً، وتنبثق وفق نباهة خاصة، واستجابة ذاتية.

يروم هذا التأطير التوقف عند تجربة الشاعر السعودي إبراهيم الحسين من خلال عمله الشعري "يخطئ الموتى"3، وهو كتابة منفتحة على موضوعها بوعي مسبق، وبرؤية تأبى التقطيع، وإنما تتقصد الدنو من الفكرة عبر فقرات متضامة ومتداخلة ومرقمة، تؤشر على الموت والموتى برمزية خاصة. وقد بلغ عددها (59)

بين الشعري والفكري تداخل متشعب، وكل تأمل في هذا التداخل لا بد له أن ينطلق من مسببات داخلية وخارجية، قد تكون مقرونة بما هو مفهومي صرف. لأن جل مؤشرات تمظهرات الفكري في الخطاب الشعري تحيل على الذات الكاتبة، بما هي ذات تفكر في موضوعها الشعري، وتبنيه انطلاقاً من خلفيات معرفية وحياتية. وهنا يستطيع الشعر أن يتمثل جزءاً من الوضع الوجودي، وينفتح على ما عجز الفكر أن يشرحه أو يشير إليه.

بيد أن الفكر الموصول بالشعر قد ينتحل صفة الإيماء والإيحاء، لأنه يدل عما ليس فيه، فيما هو شعر مكسو بروح تأملية، له طاقته وفعاليته في الاضطلاع بازدواجية الأداء. ذلك ما قد يروم الشعر تقصده في بعض التجارب التي أعلت من احتكاكها بالمفاهيم الكبرى، واختارت التماهي غير المشروط مع الفكر، وبدون أن ينتظر الفكر خصوصية الشعر. فالقضية متعالقة ومتداخلة، تستوجب تبين خصوصياتها وجمالياتها بالنظر إلى تجدد الصبوة بالفكر والحقيقة في السياق التخيلي.

وإذا كان الشاعر «يشتغل على استعارات. والاستعارات لا تستدعي الإيمان بها. ما يهم حقا هو أن نفكر في أنها تستجيب لانفعال الكاتب

ولكنها تجعل الانفعال يتعقب الخط العام للموتى.

ليس فكر الغياب هو الفكر المقرون بالموت، بل تعميق للارتباط والاسترجاع من مطلقات وجودية، يؤدي تنويع النظر فيها إلى انكشاف الثنائيات الضدية المسعفة لتقبل المجهول وتصييغه شيئاً معلوماً، وتجزير ذلك التجاور والتلاقي بين المتباعدين، لأن الإحساس بالفقد، وإدائه عبر تنويعات متراكمة ومتراكبة، قد يترجمه التكرار اللازم (يخطئ الموتى) ويضاعفه بدون جدوى أحياناً.

لقد كان إبراهيم الحسين مشغولاً بمبعث إحساسه بالموت والموتى، الشيء الذي ترجم غرابته المتناهية، لأن طبيعة الموضوع الشعري مفتوح على تجريدته، بل ثمة شيء في قرارة النفس، فيما يبدو، قلق أنطولوجي موصول بأسباب التشظي، والتوق إلى استكناه المجهول. فلم تعد الكلمة مسعفة، وإنما وسيلة لتأدية مسببات التلطي والانشطار الذاتي. والغوص في مثل هذه التجربة قد يبقى المرء يعيش في جدلية لها شواغلها وقلقها، لتأتي الكتابة ليست حلاً مؤقتاً، وإنما خلاصاً.

.....

الإحالات:

- 1 - خورخي لويس بورخيس، صنعة الشعر، ترجمة: صالح علماني، دار المدى - بغداد، ط/2، 2014، ص. 128.
- 2 - فوزي كريم، القلب المفكر، منشورات المتوسط - إيطاليا، ط/1، 2017، ص. 13.
- 3 - إبراهيم الحسين، يخطئ الموتى، منشورات تكوين - الكويت، ط/1، 2022.
- 4 - نفسه، ص. 79.
- 5 - نفسه، ص. 21.
- 6 - وعزيز الطاهر، المناهج الفلسفية، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء/بيروت، ط/1، 1990، ص - ص. 153-156.
- 7 - إبراهيم الحسين، يخطئ الموتى، ص. 65.

* شاعر وناقد مغربي

نمشي فيه، يرفعونه عاليًا ويظلوننا وحدنا نزرُق فيهِ.
الموتى يعلون عدهم ويطاولون به الظن أنهم أخطأوا وأخطأوا.5
تتمركز بنية المقطع حول المتكلم الجمعي الذي يدين الموتى على غيابهم، وهي أنا كلية، راوية ومروي لها، تعمل، في هذا المقام، على أن تعدد أخطاء الموتى، وتقرنها بالعدم والغياب والوحدة، وتفتح سجلاً إحصائياً للخسارة عبر معادلة قاسية لا تؤشر على حل واضح أو انفراج في الأفق، بقدر ما تعقد الرؤية الإشكالية للفكر الكتابي.

هذا الوعي بالموت والموتى هو أساس فلسفة العلاقة التي ربطت الشاعر إبراهيم الحسين بالوجود، وبالكتابة في امتدادها المتأرجح بين الإحساس بالغياب، وإعلاء الأداء الشعري، ولا يفتأ هذا التصور أن يقود إلى تبين جوهره في الكشف عن انفسام الفراغ. فما يعضد رؤية الشاعر الكتابية هو الصراع مع الفراغ ومجاهته باحتمالية الملء، غير أنه من حين إلى آخر يستعيد أنه عبر مخاطبته المديدة وغير المشروطة مع الموتى بعدهم مكوناً أكثر إبلاغاً عن حرارة شعوره بدفع الوجود وتأكيد الحضور ولو مجازياً. يقول الشاعر في المقطع رقم 29:

ويخطئ الموتى إذ يرون خطانا خلفهم
خطى فائضة لا يعرف
أصحابها ماذا يفعلون بها. يستغربون
أنا لا نعمل بأساً معنا من
مناداتهم إيانا بأسمائنا، ويأخذون علينا
أنا لا نتفق معهم ونرفض
أن نفهم أو أن نصدق أنهم أخطأوا،
وأنا نمشي وراءهم صامتين..7
يؤشر المقطع على وضع سوربالي مفتوح على دلالات عدة، وهو في أصله يشكل عمق البنية النفسية التي تحدد وجهة الكتابة وسمايتها وكل ما يحدد سفرها نحو ألقها. فالشاعر يثير هذا الاقتران بالموتى ويتمثل إحساسهم تجاه الأحياء، وأن الصورة الذهنية تقصدت معارضة الاستعارة على نحو كلي، ومن خلالها امتدت الحركة نحو تشابه المصير. فالشاعر تكلف بما يضمن لكلماته تلك المعادلة الموضوعية المستحيلة لتجربته الانفعالية، ربما الكلمات في المجموعة ككل لا تصنع معناها،

التي رافقتهم، يدعونها لجفافها لانحائها يدعونها لسقوط أوراقتها ودمعها، لا يطعمون أمكانهم شيئاً من وجوههم أبداً، 4
يمكن القول حيال هذه المقتبسة المُستلّة من المقطع رقم 36، أن الشاعر يشيد خصوصية رؤيته لغياب الموتى، وأن خطأهم كامن في تركهم كل شيء، وهذا الاستثمار لمفهوم الترك الكلي والغياب الأبدي هو الذي يعلي من كتابة تنفي غرضيتها، ولكنها تمجد تفاعلها مع فكرة الغياب برؤيا شعرية عميقة وكاشفة وراصة للتفاصيل.

فكل غياب هو إهمال لاستمرار الحياة كما هي، وكل موت هو انغمار مشدود بالبعد والعزل عن الوظيفية الوجودية إلا من زاوية تنشيط الذاكرة. فالموتى يؤدون وظيفتهم بكل ما أوتوا من غياب. قد يدل هذا على النتيجة المدوية التي جذبت الشاعر إلى إدانة غياب الموتى والإحساس بالموت الكلي.

ومثل هذا التيقظ للموت والموتى إنما يطرح دينامية التشاكل كمفهوم محوري في الكتابة عند إبراهيم الحسين، إذ لا يقتصر ديوان "يخطئ الموتى" على اكتشاف العلاقات التشاكلية بين الإنسان وأسطورة الفقد، بل يمتد به الشاعر ليحاول من خلاله إيجاد علاقة بين الواقع والخيال، وهي علاقة يمتد بها العمل الشعري عبر أنظمة ثنائية متعارضة (الغياب/السقي) (الوجود/الغياب) لترجم الشعور الحقيقي وهو في كل وضعية له صلات بمرجعياته المحتملة، وتضطلع وظيفته بمد الجسور بين الغائب والحاضر، وسلطة الغائب على الحاضر، وكل أشكال التشابك بين الصوت والمخاطب.

يضع الشاعر إبراهيم الحسين لكتابه الشعري "يخطئ الموتى" سياقاً نابعا من صميم التجربة والكتابة التي تتعقب الموت في شتى صورته، وذلك من أجل تخصيب لغته لتغدو قولاً معقولاً عن خلفية مستحيلة، وتخلق جسوراً قريبة من وقائع أصبحت مألوفة في الواقع المعاصر. يقول في المقطع رقم 7:

يخطئ الموتى يبنون عدهم يتركوننا
نقيم بعيداً عنهم فيه.
يشقون لنا طريقاً ويتركوننا وحدنا



حديث
الكتب



حجاج سلامة

د. عبد الله الياقوت في أدب الرحلة من القرن السادس .. دراسة جديدة تكشف عن العلاقة الوثيقة بين الأندلس والحجاز.



الثامن أضاء الباحث على كُتاب الرحلة الحجازية وآثارهم. وفي الباب الثاني الذي جاء في فصلين، تناول الباحث الرحلة كجنس أدبي، وتوقف عن اشعار عدد الاندلسيين الذين ارتبطت أشعارهم بالرحلة الحجازية، كما تناول نثر عدد من الأدباء الأندلسيين وما كتبوه في مجال أدب الرحلة الحجازية. وغاص بنا الباحث في الباب الثالث من دراسته، في البناء الفني للرحلة الحجازية، عبر خمسة فصول تنوعت موضوعاتها ما بين مكونات البنية الوصفية، وأدب الرحلة بوصفه فناً متميزاً، والصورة الشعرية لأدب الرحلة، والبنية اللغوية، والفنون البيعية.

وقد اختتم الباحث الدكتور عبدالله بن عثمان الياقوت، أبواب وفصول دراسته بالكشف عن مجموعة من النتائج التي توصل لها ومنها: ظهور أثر الغربة في نفوس الرحالة الأندلسيين أشعارهم، وتعصبهم لأندلسيتهم بصورة

الدراسة التي قدمت الكثير للباحثين والمهتمين بحقل أدب الرحلة بوجه عام والرحلة الحجازية عند أهل الأندلس بوجه خاص، كانت ضمن قائمة دراسات فرع الأدب بكلية اللغة العربية في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية.

الباحث الدكتور عبدالله بن عثمان الياقوت، قسّم دراسته على ثلاثة أبواب، وتوزعت مواد كل باب على فصول عدة. تناول الباب الأول الرحلة الحجازية عند الأندلسيين، وتكوّن من ثمانية أبواب. في الفصل الأول استعرض الباحث أهمية الحجاز في صدر الإسلام، وفي الفصل الثاني تحدّث عن أهمية الرحلة الحجازية عند الأندلسيين وأثرها على الحركة الأدبية، فيما تضمّن الفصل الثالث مفهوم الأندلسية، وأما الفصل الرابع فتناول أخطار الرحلة الأندلسية، وفي الفصل الخامس رصد الباحث آثار الرحلة الحجازية وأبعادها، أما الفصل السابع فخصصه الباحث للحديث عن القيمة الأدبية والعلمية للرحلات الأندلسية، وفي الفصل

لا يزال أدب الرحلات الأندلسية في حاجة إلى المزيد من الدراسات الجادة، التي نحتاج منها أن تكشف لنا عن أسرار وكنوز هذا التراث الذي خلفته حضارة الإسلام التي عاشت رداً من الزمن في الأندلس. ووفقاً لباحثين فإن ذلك الفرع من الأدب الأندلسي لم ينل ما يستحقه من اهتمام الباحثين والكتاب، بل وربما لاقى الكثير من الإهمال على الرغم من كونه تراث أدبي جدير بالدراسة والبحث.

وكما تدلنا المصادر، فإنه وإن كانت الدراسات التي تناولت أدب الرحلة الأندلسية قليلة، إلا أن هناك من منحوا هذا الأدب اهتماماً لافتاً بدأ واضحاً فيما قدموه من دراسات في هذا الشأن.

ومن بين تلك الدراسات المهمة التي تحتفظ بها المكتبة العربية، والتي في فلك الأدب الأندلسي، تأتي دراسة الباحث الدكتور عبدالله بن عثمان الياقوت، والتي حملت عنوان: "أدب الرحلة الحجازية عند الأندلسيين من القرن السادس حتى سقوط غرناطة".

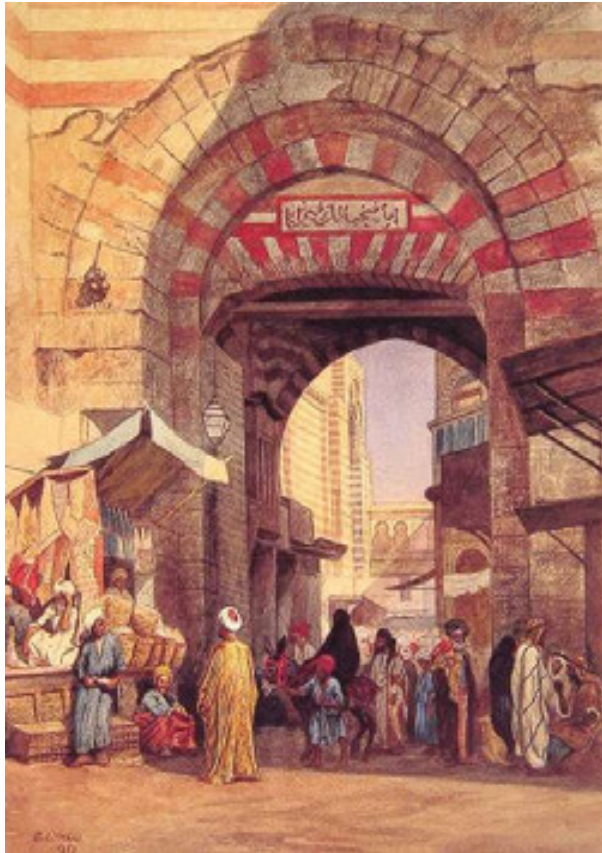
ورسائلهم الثرية، وأن الرحلات جاءت بمثابة دواوين لأصحابها ومجاميع ضمت ألواناً من إنتاج العصر وأدبه، خاصة وأن بعض الرحالة لم تعرف لهم اشعار أو دواوين إلا من خلال ما ورد فيما دونوه خلال رحلاتهم. الدراسة كشفت عن تراجم الشعراء مرتحلين في بعض المصادر المخطوطة لم تذكرها المصادر المطبوعة بالإضافة إلى المخطوطات التي لم تحقق لتري النور، والتي تؤكد وجود مادة كبيرة تحتاج إلى بحث وتقصى من المصادر.

واعتبرت الدراسة أن أدب الرحلة الأندلسية جزءاً مهماً في معرفة ثقافة الآخر وحضارته، ورأت أن أدباء الرحلة واجهوا وتعايشوا مع حضارات أخرى لفتت متفاوتة سمحت لهم في كثير من الأحيان أن يصفوها وصفاً موضوعياً، معتمداً على المشاهدة لبعض تفاصيل هذه الحضارات.

ولفتت الدراسة إلى أن الرحالة الأندلسيين استفادوا في نصوصهم من آليات الفن القصصي من حوار وسرد، إضافة إلى القصص الذي ترعرع في ظلال القرآن الكريم وكنفه وما ورد من قصص، أصطلح عليه تسميته بالقصص القرآني، وولفتت الدراسة كذلك إلى أن رحلات الأندلسيين حوت قصصاً مثل قصة موسى وعيسى وفرعون وغيرها من القصص في صورة جميلة. وهكذا، فإن تلك الدراسة وغيرها من الدراسات، تدلنا على اهتمام الباحثين والكتاب السعوديين، وكذا المؤسسات المعنية بالمملكة وفي مقدمتها الجامعات، بالأدب الأندلسي بوجه عام، وأدب الرحلة الأندلسية عند الأندلسيين، والدور السعودي الكبير في الإضاءة على الأدب الأندلسي، وما يتعلق بالرحلة الحجازية في هذا الأدب، وهو جهد نراه يمتد من الأندلس إلى غيرها من بلاد العرب والمسلمين.



عظيماً. وتدلنا دراسة "أدب الرحلة الحجازية عند الأندلسيين من القرن السادس حتى سقوط غرناطة"، للباحث الباحث السعودي الدكتور عبدالله بن عثمان الياقوت، على أن الرحلات تعتبر مصدراً فريداً لكثير من النصوص الأدبية شعراً أو نثراً، وانفرادها برواية كثير من النصوص، وحرص أغلب الرحالة على أن تضم رحلاتهم النوادر، وإدراجهم للكثير من قصائدهم



واضحة، واعتزازهم بحضارتهم الإسلامية وثقتهم بها وبأصالتها. واتسام نصوص أدب الرحلة الحجازية عند الأندلسيين بوضوح الفكرة وجمال التعبير وبساطة الجملة، وحمل ألفاظ الرحالة الأندلسيين وصورهم ومعانيهم لرؤية واضحة عن أوضاعهم وارتباطهم بذوق عصرهم. ورأى الباحث أن العناية بالتراث الأندلسي هو حفظ للثقافة الإسلامية.

ووفقاً للدراسة، فقد ساهم الأندلسيون في كل الفنون وتقدموا على من سواهم في تلك الحقبة الثمينة من الزمن، فكان منهم المفسرون الكبار وكان من بينهم المحدثون والفقهاء الذين بلغوا الذروة في علوم الحديث والفقه والسيرة وغيرها من العلوم المختلفة. فيما كانت رحلاتهم من الأندلس وإليها حافلة بالبطولة، مليئة بالتضحيات والبطولة، وكان أدب رحلاتهم مركز إشعاع حضاري يضيء الطريق للسائرين.

الدراسة أشارت إلى أن العلاقة كانت وثيقة بين الأندلس والحجاز فكراً واحداً وأدباً واحداً، وذلك برغم تباعد الأقطار. وبيّنت بأن الدليل على ذلك هو تلك المدائح النبوية من القصائد التي ترسل مع الرحالة الأندلسيين من الذين لا يستطيعون الرجيل إلى بلاد الحجاز.

وبحسب الدراسة فإن الأندلسيين دأبوا على الإعجاب بالمشرق والحنين إليه، فهو في نظرهم وطنهم الأول ومهد حضارتهم الإسلامية ومصدر زادهم الروحي والثقافي، وظل كل أندلسي يشعر بأنه جزء من هذا المشرق، فيحن إليه، وقد ظل هذا الشعور قوياً في أعماق الأندلسيين على امتداد الزمن وامتداد التواصل مع المشرق حتى آخر عهد المسلمين، وظل الأندلسيون يحملون لبلاد الحرمين إجلالاً كبيراً وتقديراً



حديث
الكتب



ناظم ناصر
القرشي

في ديوان «صلاة النهر لليابسة» للشاعرة شيريهان الطيب..

حين يركض النهر إلى اليابسة .



الماء لا يكتمل معناه إلا حين يلامس الأرض. العطش هنا شبيه بعطش العاشق في التصوف الإسلامي، حيث يكون الفراق هو ذاته وقود اللقاء. الشاعرة لا تريد أن تروي عطشها إلى الأبد، بل تريد أن تظل عطشى، لأن العطش هو ما يخلق القصيدة. في هذه المفارقة العميقة - أن النقص هو أصل الإبداع - تكمن عبقرية الديوان.

عندما تقول في قصيدة «صلاة النهر لليابسة»:

”رُكِّضْتُ إِلَيْكَ / كَمَا يَهْرَمُ النَّهْرُ
لِلْيَابِسَةِ“

فإنها لا تعلن عن حاجة، بل عن قانون وجودي: الماء واليابسة لا يكتلمان إلا في السعي نحو بعضهما، وليس في اللقاء نفسه. اللقاء موت، والسعي هو الحياة. ولهذا تظل القصيدة مفتوحة، والنهر راكضاً، والعطش متجدداً.

شفرة رمزية وزمن سائل

يمتلك الديوان «شفرة إبداعية» خفية تربط نصوصه ببعضها. هناك شبكة من الرموز - النهر، الضوء، الريح، الناي - تتكرر بصيغ مختلفة، فتبدو القصائد أجزاء من نص واحد طويل. النصوص تتحدث إلى بعضها، وكل قصيدة تحمل صدى السابقة وتمهد للتالية. إنها كتابة تعتمد على «التجاوز الإيحائي» أكثر من السرد المباشر.

والزمن هنا ليس خطأً مستقيماً، بل هو سائل ومتحول. تستعير الشاعرة مقولة ابن عربي: «الزمانُ مكانٌ سائلٌ، والمكانُ زمانٌ متجمِّدٌ»

وتجعل منها مفتاحاً لفهم بنياتها الداخلية. القصائد تتحرك في تبادل دائم بين الأزمنة والأمكنة، بين الحضور والغياب، حتى يشعر القارئ أنه في «مناخ روحي» تتداخل فيه العناصر جميعاً.

في قصيدة «مشهدٌ من تلة الخُرن»، يتجلى هذا الزمن المرن:

”على تلةٍ خارجِ المشهدِ / أسرَّجَ أزمناً
من يدي / أعتقُ أمسي الشهي كزَوْماً
/ وأعصرُهُ في شفاهِ الغدِ“

هنا يصبح الزمن مادة مرنة كالعجين، لا حاجزاً فاصلاً بين الماضي والمستقبل.

الموسيقى المخفية: حين يصبح الصوت جسداً

لا يكفي القول إن الموسيقى حاضرة في هذا الديوان، بل يجب أن نراها تعمل في الظاهر والباطن، محولة الحروف إلى أجساد تتبض. لنقف عند مقطع من قصيدة «وساوس»:

”أفكر في الأشياء حتى كأني / نذرتُ
لطين الشكِّ مائي وشهقتي“

تأمل التضاد الصوتي بين احتكاكات

القصيدة بوصفها إصغاءً داخلياً ليست هذه القصائد نصوصاً تُقرأ بقدر ما هي حالات من الإصغاء الداخلي. تمرر الشاعرة كلماتها عبر زمارة خفي محفور بثقوب الذاكرة والحنين. في هذا الديوان، تتحول اللغة إلى عنصر مائي لا يستقر، ينساب بين الضوء والغياب، بين الناي والريح، بين العطش والصلاة. الماء ليس مجرد مفردة، بل الجوهر الذي تُبنى منه الرؤية كلها. إنه محاولة لإنقاذ اليابسة من تصحر الروح، فتبدو القصائد ابتهالات طويلة أو مقطوعات موسيقية كُتبت بالحبر والضوء معاً.

هنا، لا تصف الشاعرة العالم بقدر ما تعيد تشكيله عبر الانزياحات الحسية؛ فالريح تتذكر، والقصب ينزف، والضوء يتحول إلى كائن حي.

العطش ليس نقصاً، بل محركاً وجودياً

في أغلب القراءات النقدية، يُنظر إلى العطش على أنه نقص، حالة تحتاج إلى الري والإشباع. لكن في هذا الديوان، العطش هو القوة الدافعة، هو ما يحرك النهر نحو اليابسة. النهر لا يندفع لأنه فارغ، بل لأنه يعرف أن

الكاف والسين (أفكّر، الأشياء) وبين التوتر الذي تصنعه الحروف المشددة (الشك، شهقتي). كلمة "شهقتي" وحدها تجبر القارئ على حبس الأنفاس ثم إطلاقها، محاكية صوت التنفس المتقطع للألم. هنا، لا تصف الشاعرة الوجد فحسب، بل تجعل اللغة نفسها تتنفس وتتألم. وفي مقابل هذا الألم الهادئ، نجد إيقاعاً حيويًا متمرداً في قصيدة «عزف لسيدة الكمان»:

”لأنِّي موسيقي وزوجي كمنجته / أرقتُ صرَّ الليل من كعبي العالي“
تكرار حرف الكاف (كمنجة، كعبي) يحاكي نقرات القوس على الوتر، بينما يخلق التناوب بين الياء والكاف إحساساً بالرفرفة والخفة. إنها موسيقى لا تُسمع بالأذن فحسب، بل تُرى في حركة الجسد الراقص وكسر القيود.

الشاعرة هنا لا تكتب القصيدة، بل تعزفها بأوتار من حروف. الأنثى، الحرية، والمرأة ثمة حضور أنثوي قوي ومتمرد. الأنثى هنا لا تبقى أسيرة النظرة التقليدية، بل توزع النور والأسئلة. في «مرآة فينوس»، تقول:

”أنا امرأة بالضوء جئت معنّته / قرأتُ كتاب الطير علمت منطقتّه“

امرأة تتجاوز خرائط الجسد التقليدي، مشتتة بالمعرفة، لا تخشى تحطيم التماثيل. وفي «عزف لسيدة الكمان»: ”أحطمُ نعثال التقاليد كلّما / نعتدّ نحاتوه نثوية تمثالي“
هذه الأنثى تدرك أن اليباس سجن التقاليد والموت التدريجي، وتحمل نار «النوستالجيا» التي تحرق لتنبث حياة جديدة.

المنفى والوطن: غربة وجودية لا يمكن فهم الديوان دون الوقوف عند قصائد المنفى. ليس الجغرافي فحسب، بل الغربة الوجودية عن الجسد والزمن. في «وطن على مفاص المنفى»، تستعير مقولة كازانتزاكيس عن الجبل الطويل،

وتتحدث عن وطن صار «خبز مائدة» لا يطعم إلا الجراح. وفي «يخطُ أسماءه في النهر» – المهداة لروح د. صلاح فضل – تصل الرؤية إلى ذروتها:

”يخطُ أسماءه في النهر يجرفها / لربما عانق التنسيب ضمته“

ويتحول الهم الشخصي إلى سؤال كوني في «لغز آدم والصلصال»:

”شاح التراب، وطفل ظل يسألني / متى سنرسم لون القمح يا أبتني؟“

سؤال عن العدل والخلاص الجماعي من يباس الواقع.

الشعراء وصعود المجاز قصيدة «الشعراء» تكشف الجانب الفلسفي للتجربة. الشعر هنا مغامرة وجودية لعبور الحدود المرئية:

”ولأنهم لنا «مآ وراعات» انتموا / فتسلقوا باب المجاز ولجّوا“

ويبقى السؤال المؤجل: ”هل ضيعوا عمراً سدى أم أفلحوا؟“

وهو سؤال يخص كل كائن يحاول منح حياته معنى عبر الحلم أو الفن.

اللاكتمال كقيمة جمالية ربما يكون اللاكتمال هو السر الأعمق في هذا الديوان. النهر يركض إلى اليباسة، لكن القصيدة تنتهي قبل اللقاء. العاشقة تنتظر، والحلم يؤجل، والوطن يبقى معلقاً بين الغياب والحضور. الشاعرة لا تمنحنا لحظة الاكتمال، لأن الاكتمال، في منطقتها الشعري، موت للشعر. القصيدة تولد من الشقوق، من الفراغ بين النهر واليباسة، من الفجوة بين الرغبة والتحقق. هذه الفجوة هي مكان الشعر.

لو التقى النهر باليباسة، لانتهدت الصلاة، ولجفت اللغة. لذا، تبقى الشاعرة عالقة في لحظة «يكاد»، في الحلم الذي يكاد يتحقق، في الركض الذي لا ينتهي. هذا اللاكتمال ليس عيباً في البناء، بل هو جوهر الجمال في هذا الديوان. تأمل كيف تترك الشاعرة قصيدتها مفتوحة على سؤال، وكيف يختم المقال نفسه

بسؤال: «أنا هنا النهر أم اليباسة؟ أم أنني لحظة لقائهما التي لن تكتمل أبداً؟» اللاكتمال هنا ليس فشلاً، بل إعلان أن الشعر لا ينتهي، وأن العطش لا يروى، وأن الصلاة لا تُقضى.

جماليات الانسياب وفائض الصورة مع كل هذا الجمال، يلاحظ القارئ أحياناً ثراءً مجازياً كثيفاً قد يبلغ الضبابية في بعض المقاطع بسبب تراكم الصور. لكن هذا الفائض يكشف طبيعة الكتابة التي لا تؤمن بالحدود الصارمة، بل بالانسياب والتوهج. الديوان أقرب إلى مقطوعة موسيقية طويلة منه إلى كتاب شعر تقليدي. وهو لا يخشى الغرق في جمالياته، لأنه يدرك أن الشعر بحر يمكن للمرء أن يطفو على سطحه أو يغوص في أعماقه، وكلاهما تجربة قائمة بذاتها.

حين يتحول المجاز إلى صلاة «صلاة النهر لليابسة» ديوان عبور وسعي دؤوب ضد الجفاف الداخلي. حين يهرع النهر نحو اليباسة، يتجاوز المشهد الطبيعي ليرسم قانوناً وجودياً؛ فالماء يحتاج إلى وعائه الأرضي ليكتمل معنى الحياة، واليباسة محطة النهر الكبرى. هذه الصلاة بحثٌ متواصل عن توازن ضروري بين الروح والجسد، بين الشعر والوطن، بين الأنثى والعالم.

إنه ديوان لا يُقرأ على عجل، بل يُصغى إليه؛ لتتكشف مع كل قراءة جديدة طبقة أخرى من الضوء المختبئ، يكتب الحزن بشفافية، محولاً اللغة إلى ماء، والمجاز إلى صلاة، والقصيدة إلى محاولة دائمة لإنقاذ الروح من عطشها القديم. في الختام، يغريك هذا الأثر بالصمت، ويدفعك لطرح السؤال الأعمق: أنا النهر أم اليباسة؟ أم أنني لحظة لقائهما المعلقة، التي لا تكتمل أبداً، لكنها وحدها تجعل الشعر ممكناً؟



الحوار

محمد صالح
الهلال

كتابها الأخير ينبش في ذاكرة الصوت .. ميس العثمان : ابتكرت قالبها الخاص لتوثيق سيرة "عائشة المرطبة" .



ميس العثمان

ويتيح مساحات حرة لتقليب علامات الشك التي تتقاذف كل الوقت في خواطرنا معا، يحرض على الحب والرأفة والإنصات والكثير من المعرفة، يحرض على اللطف والمسامحة والمسرّة، رفيق الروح لا يقدم دورا محمدا في الحياة فحسب، لكنه يتوازي ويشتبك بما اقدمه ايضا (ربما حتى دون أن اسميه او اصفه) لكن الأکید منذ العصف الأول الرحيم الذي تكاثف فأدخلنا نحو فقاعة الوصول التي جمعتنا سويا ومجددا - هنا - على هذه الأرض، فإنه المتكأ في كل حين.

- ما هو الدافع للكتابة عن الفنانة عائشة المرطبة، وفي هذا التوثيق تحديداً؟ ولماذا كان مشروعاً مؤجلاً لسنوات التقاعد كما تقولين؟ هل كان الهدف هو التفرغ فعلاً، أم أن هناك أسباباً مستجدة؟

افترض كل الوقت أن يكون دافع الكاتب لتقديم اي منتج كتابي بحثي؛ هو أن يكون مثل ربان بسيط بقارب للانقاذ ينتظره ذلك المستعد للركوب والتعلم والدهشة... وأظنني في كل مرة، أضع حصيلة ما اغترفت في فترات القراءة المكثفة المطولة حين الانغماس في عوالم جديدة يستهويني الحفر فيها قراءة، فيظهر الأثر في الجديد من السرد ما أظنه سيدهش القارئ

المستعد للإمساك بجبل الانقاذ ويركب ليطوف في أماكن ليست مستهلكة قدر الإمكان، الرحلة في الكتابة تفيدني ككاتب اول حتى أصل لمرحلة من الإفادة والاشتباك الثري بيني والقارئ. لقد أجلت فعلاً مشروع "عائشة المرطبة" السردى على فترات كما ذكرت في مفتتح كتاب ((اسمها الثاني حنجرة))، لأن مشروعى البحثي كان يحتاج تفرغى شبه التام في وقت كانت الوظيفة تسرق طاقتي، خصوصاً في وضع كانت المصادر فيه نادرة او مغلوبة في أغلبها، فكان من الضروري افساح الوقت أكثر لعمل أكثر ضبطاً كما افترض.

- من يقرأ الرواية يجد تقاطعات

في المشهد الثقافي الكويتي والعربي، تبرز الروائية ميس العثمان كصوت سردي يتميز بالجرأة والعمق والقدرة على النبش في المسكوت عنه. في عملها الأخير "أسمها الثاني حنجرة"، لم تقف العثمان عند حدود التوثيق التقليدي، بل ابتكرت ما أسمته "الملامسة السردية" لتقترب من سيرة الفنانة الراحلة عائشة المرطبة، جاعلة من صوتها مرتكزاً لإستقراء واقع المرأة والمجتمع بين أمس واليوم.

في هذا الحوار، تفتح ميس العثمان قلبها وعقلها لتتحدث عن كواليس الكتابة، والرفقة الفكرية التي تجمعها بزوجها الكاتب عجيل عيدان، وعن معارك المرأة الكويتية المستمرة ضد الفكر الأبوي، وكيف يمكن للسرد أن يكون طوق نجاة في عالم يبتلعه النسيان.

- تهدين العمل إلى زوجك الكاتب عجيل عيدان؛ هل كان لعجيل دور آخر غير دور التحريض على الكتابة؟ وماذا دار بينكما قبل الشرارة الأولى للقلم وأثناء الكتابة؟ عجيل يحرض على التفكير والتأملات والنبش في كل ما يمر في الذهن،

- في ظل عالمٍ تسود فيه سردياتٌ محددة ومدعومة إعلامياً، هل ترين أن توثيق سيرة المرأة المبدعة بات أمراً ضرورياً؟ وكيف يُفضّل أن تُكتب؛ على شكل رواية كما فعلت مع عائشة، أم في قالب سيرة نقدية، أو فنية سينمائية، أو حتى تشكيلية؟

سأقول لك بأنه ربما على الباحث الذي ينوي البدء في الكتابة التوثيقية ايا كان شكلها كمنتج أخير، أن ينبش عميقاً في كل ما سبقه إليه غيره وكل ما كتب؛ ثم ينسأه تماماً؛ و ليبداً رحلة الحفر بأدواته التي تخصه هو وتعنى باستفهاماته وحيرته الشخصية وبهدفه البحثي وبطريقته التي تتناسب مع القالب الذي يود التوثيق عبره، ويقرر بعدها ما سيقدمه وفقاً لتوفر المادة الأقرب للصحة بحسب المتاح وبحسب المنطق كذلك... فحين عزمت على الكتابة في كتابي "اسمها الثاني حنجرة"، لم اختر (الرواية) كقالب للدخول لحياة الفنانة "عائشة المرطبة" لكنني ابتكرت - ما يمكن أن اسميه - قالبتي الشخصي، الذي تصورت بأنه الأكثر ملاءمة لتقديم مشروع السردية برؤية مختلفة؛ وهو (الملامسة السردية) فكنت ارتب في عقلي شكلاً جديداً للوصول للقارئ الذي اعتاد ان يُحبس كمتلقي في إطار محدد من التدوين حتى صار يُستغرب أن تُطرح نماذج جديدة للكتابة الإبداعية.

ونعم، فيما يخص سؤالك بأهمية التوثيق بكل أشكاله لسير المبدعين من الجنسين وهو ما اقترحه، لأنه يحفظ التاريخ الموازي لحياة الشخص صاحب السيرة بالضرورة على مستويات متعددة وهذا يشكل نواة جديدة لباحث سيأتي بعد اعوام ربما ليحفر فيما لم يلمس بعد من أفكار طرحت لتتوالد في كتابات أخرى تثري العقل!

المجتمع) الذي لم يتغير رغم كل التحولات خلال حياتها وبعد رحيلها. - تتقاطع سيرة الفنانة عائشة المرطبة (1931-1978) مع سيرة الكاتبة المصرية أليفة رفعت (1930-1996)؛ إذ إن كليهما توقفتا عن ممارسة شغفهما فترة من الزمن بسبب رفض الزوج، ولم تعودا إلا بعد موافقته، حيث فضلت



أليفة تربية أولادها على الخوض في صراع مع زوجها. هل كان تصرفهما صحيحاً من وجهة نظرك؟ أم أن لكل زمن قضاياها وأولوياتها؟

الزمن ليس وحده المسؤول عما نقرر او ما يحدث لنا، النفس من تفعل ذلك عبر فهمها لتحدياتها والوعي بما يتصادم معنا وما نطمح نحوه او ما نتمنى ونشتهي، الزمن ومعيقات مثل (اللازم والافتراض) أظنها حيل ومنافذ ذهنية للهروب من مواجهة الذات وما ترغب به وما يعاكسها، دون قدرة حقيقية على اتخاذ تلك الخطوة الواثقة التي يحلم بها الإنسان لطريق متاح ورحب، لكن من يصدق في تحمله لنتائج اختياراته حتى نهاية المطاف دون لوم الزمن والناس والحظ والقدر؟

واضحة بين سيرة عائشة وقضايا المرأة والمجتمع، ويرى أن تلك القضايا لا تزال تُراوح مكانها دون حل؛ والدليل هو انتقادك الصريح للمجتمع عبر عبارتك التي تتكرر في الرواية: "ذاك المجتمع / هذا المجتمع". فما هي أبرز القضايا التي لا تزال تعاني منها المرأة الكويتية إلى اليوم؟

في "اللامسة السردية" التي قدمتها حول الفنانة الكويتية عائشة المرطبة؛ جعلت من حكايتها مرتكزاً تاريخياً في جزء كبير منها، لاستقراء المجتمع الذي يشبه بطبيعة الحال كل مجتمعاتنا العربية في عاداتها وثقافتها، فالمجتمعات أبوية منذ النشأة الأولى وماتزال، نعم لقد تعمدت الإشارة في تعبير مختصر ومتكرر في مواضع معينة (ذاك المجتمع/هذا المجتمع) في علامة صريحة وعلى لساني كصوت حاضر للكاتبة داخل الملامسة السردية؛ لأنه الواقع الذي قال عنه نزار قباني ((لقد لبسنا قشرة الحضارة والروح جاهلية..))، المرأة الكويتية (ولعلها الأسبق في التحرر بين مثيلاتها في الخليج) مازالت كما غيرها يُنظر نحوها على أنها أدنى من الرجل، حتى لو ظننا بأن التساوي بينهما متحقق.. روح القبيلة لن تغادر هذه الأرض مهما تخيلنا وهذا التحدي مستمر مادامنا هنا بأخلاق متوارثة بثقل تلك الفكرة ولا يتبدل لوعي أعلى.

- هذا السؤال من القاص عبد الرحمن الدرعان: "العنوان شاعري وجميل جداً، فأى حالة شعورية اعتمدت ميسر لتكشف عن هذا العنوان؟"

العنوان يعكس العلاقة الروحية للحنجرة باعتبارها العضو المسؤول عن الصوت والكلام والغناء والحقيقة والصراحة والطلاقة.. و كل ما صعب على "عائشة" التصريح به والافصاح عنه ب حرية في (ذاك



وجوه في المدى



فهد العديم

Fheedal3deem@

تبسيط الحياة.. تحفيز أم فخ؟

في بطن أمه ضمن سنوات الخبرة التي يتباهى بها، وإلا فالأرقام لا تبدو متماسكة بما يكفي.

ثم يأتي النموذج الآخر، وهو ابن العائلة الثرية الذي يصر على إقناعك بأنه بدأ من الصفر، وبإلهذا الصفر اللعين الذي أصبح بطلاً قومياً في قصص النجاح الحديثة!

لا أدري من أقتنع هؤلاء بأن الثروة لا تكتمل إلا إذا مرت عبر إدعاء بوابة الصفر، والمفارقة أن أمثالي قضا أعمارهم يحاولون التخلص من هذا الصفر، بينما يتغزل به الأثرياء كما لو كان أحد أقاربهم الأعزاء (تخيل أن يشتبك أحدهم: أيا بن الصفر)!

يحدثك الرجل عن معاناته، ثم تكتشف لاحقاً أن "البداية من الصفر" تعني أنه كان يمتلك شبكة علاقات تعادل ميزانية دولة صغيرة، وأن اسم عائلته وحدها عبارة عن علامة تجارية تفتح أبواباً لا تفتحها آلاف السير الذاتية!

لكن أكثر ما يثير إعجابي هو تلك القدرة العجيبة على اختزال النجاح في تفاصيل عبثية، فهناك من كوّن ثروته لأنه استغنى عن قهوته الصباحية منذ كان طفلاً- تخيل- ولا أعرف ما اسم تلك القهوة أصلاً، لكنني بدأت أشك أنها ليست مشروباً، بل منجم ذهب سائل أهدرناه جميعاً دون أن ندرك،

ولو صدقنا هذه الروايات، فإن المشكلة الاقتصادية العالمية يمكن حلها بإلغاء المقاهي!

أما إذا لم يجد صاحب القصة حكاية مناسبة تلامس العاطفة، فإنه يلجأ إلى السلاح الأخير: دعاء الوالدة!

وهنا تصبح محاصراً أخلاقياً ومنطقياً

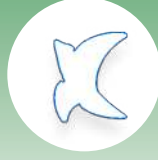
يبدو أن عصرنا الحالي يعاني من حساسية مفرطة تجاه صعوبة الحياة، فكلما كانت الحياة على هذا الكوكب البائس أصعب وأكثر تعقيداً، ازداد الإقبال على من يشرحها في دقيقة ونصف، مصحوبة بموسيقى ملهمة وابتسامة واثقة لا نعلم إن كانت نتيجة الحكمة أم نتيجة فلتر تصوير جيد!

وبعيداً عن النوايا، يزخر الإعلام بمنصات تسوّق لأفكار تبدو منطقية للوهلة الأولى، حتى تكاد تشعر أن البشرية طوال آلاف السنين كانت ترتكب خطأ فادحاً لأنها لم تستمع إلى نصائح هؤلاء قبل ظهور الإنترنت!

خذ مثلاً رائد الأعمال الذي لا يتجاوز عمره منتصف الثلاثين، لكنه يتحدث عن خبراته كما لو أنه كان المستشار الاقتصادي للفراعنة، أو أنه حضر اجتماعاً مغلقاً بين ابن خلدون وأدم سميث، فيبدأ حديثه بثقة كاملة: اقترض مئة ألف ريال من البنك، ثم يستعرض أمامك حسبة بسيطة، أو لنقل "ساذجة"، تنتهي بعد ثلاث سنوات بأرباح تتجاوز بضعة ملايين!

وحين تنظر إلى المعادلة باحثاً عن المخاطر أو الاحتمالات أو المفاجآت التي تعج بها الحياة، تشعر كأنك شخص سلبى لا يؤمن بالأحلام، أما هو فيبدو مقتنعاً بأن السوق يتحرك وفق «جدول إكسل»، وأن الفشل مجرد إشاعة أطلقها الكسالى!

وأعترف أنني كلما سمعت بعض هؤلاء يتحدثون عن خبراتهم الطويلة، راودني الفضول لمعرفة متى بدأت هذه الخبرة تحديداً، وربما من الإنصاف أن نحسب الأشهر التسعة التي قضاها أحدهم



ديواننا

يوسف محمد
قحل *



بلادي

بِلَادِي، فِدِيْتِ، عَلِيْكَ السَّلَامُ
وَدُمْتِ عَلَيَّ الْبَغْيِ أَرْضًا حَرَامًا!
تَزِينِينَ وَجْهَ الْمَدَى بِالْبَيْضِ
سَلِمْتِ رِيَاضًا، وَأَيَّ (رِيَاضُ)!
تَضَعُصَعُ كَيْادِكَ الْحَاقِدُونَ
فَمَا حَاوَلُوا، دُونَ هَزْمِكَ، دُونَ!
وَقَائِدُ حَزْمٍ وَعَزْمٍ، وَإِيْنَ
تُرِيْنُهُ حِكْمَةَ الْأَوْلِيْنَ!
وشعب يبثك صدق الولاءِ
تحصن بالعز والكبرياء!
بِحِرْزٍ مِنَ اللَّهِ - جَلَّ الْقَرِيبُ -
تُصَوْنِينَ مَجْدًا تَلِيْدًا، مَهِيْبًا!
تَسَامِيْنَ هَازِنَةً بِالْمُحَالِ
نَجَاحًا بَهِيًّا، فَلَاحًا، جَلَالًا!
(سُعُوْدِيَّةٌ) نَجْمُهَا فِي النُّجُومِ
فَمَنْ ذَا يُنَافِسُ، مَنْ ذَا يَحُومُ؟!
جازان

في آن واحد (مغالطة رجل القش) ، فإن ناقشت الفكرة، بدوت وكأنك تعترض على بر الوالدين ، وإن سألت عن الأسباب الاقتصادية أو المهنية أو الاجتماعية، شعرت كأنك متهم بمحاربة القيم الروحية! إنها واحدة من أكثر الزوايا راحة لمن لا يملك تفسيراً مقنعاً، وأضيق الزوايا على من يحاول التفكير..

ولا تكتمل الصورة دون مدرب التنمية البشرية الذي يستيقظ الرابعة فجراً، ثم يتحدث عن الأمر كما لو أن الشمس لا تشرق إلا بعد أن يمنحها الإذن بذلك.

يروى لك كيف غيّر حياته بالاستيقاظ المبكر، فتشعر للحظة أن مشكلتك ليست في الدخل أو الفرص أو الظروف، بل في أنك لم توقظ الديك قبل الفجر! رغم أنك في أحيان كثيرة أذنت بدلاً عن ذلك الديك! وهناك أيضاً المؤثر الذي يبيع دورات عن الثراء، ثم تكتشف بعد بحث متواضع أن مصدر ثروته الأساسي هو بيع دورات الثراء نفسها ، إنها دائرة فلسفية مكتملة الأركان: كيف أصبح ثرياً؟ لأنه يعلم الناس كيف يصبحون أثرياء..ولماذا يشترى الناس دوراته؟ لأنه ثري!

وربما هنا تكمن المشكلة الحقيقية.

فالإنسان بطبيعته يحب القصص البسيطة، بينما الحياة مولعة بالتعقيد ، نحن نبحث عن سبب واحد لكل نجاح، وعن مفتاح سحري لكل باب مغلق، لأن الاعتراف بتشابك العوامل أمر مرهق للذهن ومخيف للنفس!

لذلك تزدهر وصفات النجاح المختصرة، لا لأنها صحيحة دائماً، بل لأنها مريحة، أما الواقع، ذلك الكائن العنيد، فلا يزال يرفض أن يتحول إلى منشور تحفيزي أو مقطع مدته ستون ثانية!

وربما كان أخطر فخ في تبسيط الحياة أننا لا نكتفي بشرح العالم، بل نحاول اختزاله حتى نفقد معناه، وحينها لا يعود النجاح نتيجة فهم أعمق للحياة، بل مجرد قصة جميلة تصلح للمشاركة... أكثر مما تصلح للتصديق!



ديواننا

محسن علي
السهيمي

فَيْفَا.

وَشَدَا الطَّيْرُ.. وَبَاحَ الشَّعْرُ لَمَّا
قَامَتِ الخُضْرَةُ فِي العَيْنَيْنِ كُحْلًا
وَصَحِبَتِ الأنْجُمَ الرَّهْرَ.. وَكُنْتُ
فِي الدُّنَى لِلرُّوحِ وَالْأَفْهَامِ شُغْلًا
وَعَدَوْتِ جَارَةَ اللَّقْمِ المَرُ
هُوَ فِي العَلْيَاءِ.. مَضْمُونًا وَشَكْلًا
وَوَظَلَّتِ السِّحْرُ فِي النَّاسِ.. مَتَى مَا
رَتَّلُوا فَضْلًا تَحَرَّوْا ثُمَّ فَضْلًا
وَإِذَا رَاقَ لَهُمُ حُسْنٌ.. تَبَدَّى
مِنْكَ حُسْنٌ.. ثُمَّ قَالُوا طِبْتُ حَقْلًا
وَإِذَا قَامَتِ حُرُوفُ الشَّعْرِ وَصَفَا
كُنْتُ وَرْدًا - فِي سَبِيلِ الحُسْنِ - يُتْلَى
وَإِذَا جَالَ بِفِكْرِ الصَّبِّ طَيْفُ
كُنْتُ - يَا لَلَّهِ - فِي الأَطْيَافِ أَحْلَى

اسْمَعِي فَيْفَا.. سَأَشْكُوكَ وَلَكِنْ
لِلهُوَى يَخْتَالُ فِي عَيْنَيْكَ طِفْلًا
لِلصَّبَابِ الحُرِّ يَنْدَاحُ فَيَمْضِي
لَاثِمًا خَدْيِكَ إِيمَانًا وَوَصْلًا
لِلنَّسِيمِ العَذْبِ يَنْسَابُ فَيَهْمِي
فِي رُبَاكِ الخُضْرِ هَتَانًا وَهَظْلًا
قُمْتِ فِي الأفقِ بِسَاطَا سُندِسِيًّا
رَاقَ لِلعَيْنِ.. وَفِيهِ الرُّوحُ تَسْلَى
تُخْفَةُ أَنْتِ.. وَمِزْبَاعُ لِصْبٍ
وَمُنَى المِشْتَقِ أَنْدَاءً وَوَبْلًا
دَوْحَةٌ غَنَاءٌ.. ظِلُّ مُسْتَطَابٍ
كَوَكَبٍ تَرْهُو بِهِ الأفَاقُ لَيْلًا
جَادَكَ الغَيْثُ.. وَقَامَ العُشْبُ حَتَّى
مَلَأَ الأَرْجَاءَ أَجْبَالًا وَسَهْلًا

الحكمي «عائشة» بيننا !



وجوه
غائبة



علوان السهيمي

اللطف والكرم غادر فجأة؟ لا يمكن أن أنسى سيده استطاعت أن تبقى في ذاكرتي لأكثر من عشرين عاما بنبلها، ولطفها، وكرمها، وعطائها. إنها ليست أمًا للجميع، إنها أم لكل الفضائل، ففي حضورها لم أكن أتوزع أن أكون ذلك الشاب الصغير، حتى لو ألبستنا الثقافة والكتابة لبوس الكبار.

أنا حزين لأن ذاكرتي ممتلئة بها، فقد استطاعت طوال عشرين عاما أن تبنيها موقفا موقفا. يا للخسارة الكبيرة، يا للفقد الموجه، لكننا لا يمكن أن ننساها، لأنها وشمتم حضورها في نفوسنا، وفيما نكتبه وناقشه، لأن امرأة مثلها لا تموت، فحتى لو غادرتنا بجسدها ستبقى في متريعة في الذاكرة!

لم احتلم مشهد دفنها، فخالفتني دمة، كانت أقوى من أن تبقى في محجرتها. أ بكل هذه البساطة يمكن أن يغادر الصالحون؟ وعندما يغادر إنسان صالح، فنحن نبدأ في تذكر كل المواقف التي مرّت علينا بحضوره. لقد داهمتني كل الذكريات دفعة واحدة، لأدرك في لحظة ما، حتى وهي ليست موجودة الآن، بأنني ممتلئ بذكرياتنا ولطفها ونبلها، فأوقن بأنها لم تمت فعلا، فالحكمي «عائشة» بيننا مهما يكن!



لم تكن عائشة الحكمي ناقدة وأديبة فحسب، بل كانت ذاكرتي التي كبرت بها!

منذ بداياتي نشأت على صوتها في نادي أدبي تبوك. كنت صغيرا عندما دخلت إلى هناك لأول مرة، للتو بدأت عملي صحفيا في جريدة الوطن السعودية. لم أكتب الرواية بعد، وفي كل أمسية من أمسيات النادي كنت انتظر صوتها وهو يأتي من القاعة النسائية بقارغ الصبر؛ لأنه يشبه صوت الأمهات.

كبرت تجربتي وكبر حبي لها، هي التي لطالما أمنت بي، وبما أكتبه، رغم أنني كنت أتعثر في بداياتي، وأنا محمل بقناعات الشاب الذي كان يرى بأنه على صواب دائما.

في السنوات الأخيرة كنت أراها أمًا لنا جميعا، بحضورها اللطيف، ومدخلاتها التي تصنع جوا لا يمكن أنه يصنعه غيرها، بنقاشاتها التي لا تتردد فيها أن تقول كل ما تؤمن به، بتلك البساطة التي تحمل عمقا ورؤية. كنت أحب وجودها، لأنها كانت تقربنا من بعضنا البعض، وتعرّفنا على بعضنا البعض أيضا، كانت تأخذ بيد كل جديد منا، ليشعر بأنه بين أهله، فحتى وإن أصابنا الغرور أحيانا كانت تذكّرنا بلطفها وبساطتها بأن ما يبقى هو الأثر الطيب دائما، ولا شيء غير ذلك.

كانت قادرة على صنع ابتسامة على وجهي حتى في أسوأ أحوالي، وفي أكثر مواقف توترنا، لأنها حينما تحضر تأتي ومعها مسحة من اللطف والكرم والحب، فتشعرنا بأننا في بيوتنا أكثر من أننا في أمسية أو محفل. كانت متفانية جدا تجاه الثقافة والأدب، كريمة بوقتها ومعرفتها

مثل كل الصالحين، مبادرة، تعمل دون أن تنتظر شيئا مثل كل الأمهات، أفنت حياتها في بذل كل ما تملكه من معرفة وحب. عملت معها في جمعية الأدب المهنية، فكانت أكثرنا نشاطا، رغمًا أنها أكبرنا سنًا، لأتيقن بعد ذلك بأن التفاني لا يعترف بالعمر أبدا.

لطالما كانت تدفعني للعمل في الفعل الثقافي، أنا الذي لم أعتد على ذلك. كنت مؤمنا بأن وظيفتي في هذا العالم أن أكتب، وبأن هذه الملكة لن تخذلني يوما، لكنني اكتشفت بأنني غير قادر على الكتابة عنها كما ينبغي، فإذا لم تخلق الكتابة لمثل هذه المواقف، فلماذا خلقت إذن؟

لقد خسرتها على المستوى الشخصي مثلما خسرها الجميع، هي التي بالتأكيد تملك مع كل منّا ذاكرة خاصة، فقد راسلتني قبل أن تغادر بأقل من يوم، وسألتني عن موعد مناقشتي لدرجة الماجستير، وتمنت لي كل التوفيق، فأني فرحة يمكن أن أحظى بها، وأنا أخسر جزء من ذاكرتي، وأكسب شهادة عملية! فكيف يمكن أن أستوعب بأن كل هذا



ديواننا

أ.د. نواف
حكي*

سيرة لم تكشفها الريح.

زرتُ (أديس)، فولد
هذا النص..

لها حرس
لا منتهى لهطولهم
متى ازاحمت في الريف فضوا لكاكها
ولا ريب..
أسوار المدينة عتمة
إذا هدبت، من يستميل فكاكها؟
ولم نرتد اليقطين، لا وقت
كلما ابترنا
أبانث ثغرها وسواكها
وفي آخر المقهى طقوس حميمة
وما نحت الغاؤون
فينا انتهاكها
ومهما تحسنا النصوص فلا نرى
سوى ضمة
ألقت علينا شراكها
لسيدة سمراء..
ما دار في فم أحاديث حماها
وما الطين لأكها
تصف في الليل الأخير نجومه
لتكتمل النجوى، وتأبى اصطكاكها
ولم تكثر جداً،
تفاصيل لونها قصائد بكر
لا نمل انسباكها

لسيدة سمراء تخفي ارتباكها
وترمي على النخل القديم شباكها
تؤجل أحياناً
سماوات ضوئها
لتمنح محراب المرايا ملاكها
سريرتها..
أن يحدث الماء ضجة
فينبعث المعنى ليروي حراكها
وسيرتها..
لم تكشف الريح كنهها
وهل سوف يسطيع المجاز احتباكها؟
ولا صوت
إلا حين تركض وحدها
وحين تناغي لن تطيل عراقها
ولم تكن الأخطاء فيها بدهة
وإن حاولوا
أن يسلبوها احتكاكها
وقد تكبر الأبواب تفتح نفسها
فتبقى صلاة الغيم
حيث أراكها
لسيدة سمراء..
خلف كلامها سلالم شوق
تستفز سماكها
تسمي مخاضات المكان ولادة
إذا صاغها ورد الزمان
وحاكها



المقال



أمينة الرويعي*

@Amenaalroweai

لماذا نقرأ الأدب؟

التوازن والتصرف بحكمة، لأن المرأة عندما تُجرح قد تصبح أعنف من أي كائن على وجه الأرض. وصف الكاتبة لهذا المشهد لازمني سنوات طويلة، ولم أتمكن من تجاوزه. لذلك قلت لصديقي: إنها من الروايات التي أثرت بي ولم أستطع تجاوزها. أدهشني وعيه عندما قال: «لا أنكر أنني شعرت بالملل في بعض الصفحات، ومنحتها تقييماً غير مرتفع، لكنها من الروايات التي تعلق بالذاكرة». جعلني رده أعني، في مرحلة عمرية معينة، لا ننظر إلى النص من زاوية المتعة فقط، بل ننظر إليه كتجربة وفكرة، ونسأل أنفسنا: كيف يمكن لكتاب أن يلزمننا رغم مرور كل هذه السنوات؟ فالأدب مبني على الحكايات؛ إنه يحكي عن أناس عاشوا قبلنا، ومروا بكل ما نمر به الآن.

لقد علمتنا القراءة كيف نتعامل مع الفقد. فمن منا لا يذكر رائعة إيزابيل الليندي باولا، التي تحدثت فيها عن مراحل الفقد التي عاشتها منذ مرض ابنتها حتى وفاتها؟ ومن منا لا يذكر رائعة فيودور دوستويفسكي الجريمة والعقاب، التي تحكي الصراع النفسي الذي عاشه راسكولنيكوف عندما حاول تصحيح العالم بارتكابه جريمة قتل المراهبة، ثم وجد نفسه أسيراً لتأنيب الضمير وأسئلته الأخلاقية؟

والخيبة التي شعرت بها السيدة هافيشام في رواية الآمال الكبيرة للكاتب الإنجليزي تشارلز ديكنز، عندما قررت أن توقف الزمن عند تلك اللحظة التي كانت تعتقد فيها أنها ستصبح سعيدة، وأن حياتها ستتغير إلى الأفضل.

والرحمة والتسامح تجاه الآخرين كما في رواية البؤساء للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو؛ فليس كل من ارتكب خطأ إنساناً سيئاً، فقد تكون الحاجة هي التي دفعته إلى فعل لا يشبهه. لكن وعيه وإدراكه لضرورة التغيير عندما منحه الحياة فرصة أخرى، هو ما جعلنا نتعاطف مع الشخصية ونتسامح معها.

كل ما ذكرته سابقاً كان سبباً في خلق هذا الوعي لدي، وفي إدراكي لأهمية الأدب في حياتنا.

الأدب لا يعلمنا كيف نعيش فقط، بل يجعلنا نعيش بعمق أكبر.

* كاتبة من البحرين

لماذا نقرأ الأدب؟ سؤال يتردد دائماً في كل مناقشة أو فعالية ثقافية أحضرها، وتتفاوت الإجابات بين من يبحث عن المتعة، وبين من يردد الإجابة الأكثر شيوعاً: أن القراءة رحلة سفر؛ فمن خلالها ننتقل إلى عوالم مختلفة، ونتعرف على حضارات وثقافات وشعوب لم نرّها ولم نسمع عنها من قبل. تتعدد الإجابات، لكن القليل من يدرك أن قراءة الأدب، بعد مدة من الزمن، ليست مصدراً للمعلومات والمتعة فقط، وإنما وسيلة تعيد اتصالنا بإنسانيتنا.

لأنني أنتمي إلى مجموعة قراءة، يسألني الآخرون دائماً عن الكتاب الذي أقرؤه: هل هو ممتع؟ وهل يستحق القراءة؟ وغيرها من الأسئلة التي أصبحت تثقل هدف القراءة لدي شخصياً. ومع مرور الوقت، لم أعد أبحث عن المتعة في النص، ولا عن النص المثالي الذي يتضمن نهايات سعيدة. ورغم قسوة ما سأكتبه، فإن الأدب الحقيقي لا يمنحك الحل، ولا يوجهك نحو النهايات السعيدة المثالية، لأن في هذه الحياة أموراً كثيرة لا بد لنا من مواجهتها وفهمها.

جزء من الوعي الذي يحتاجه الإنسان هو إدراك ما يمر به حتى يتمكن من التعامل معه ومعالجته. ودائماً أتذكر حديث إحدى الصديقات عندما قالت إن القراءة خففت لديها وطأة ألم الفقد والعديد من المواقف الصعبة؛ فالأدب يعيد إلينا إنسانيتنا. ومع مرور الزمن، أصبحنا نادرًا ما نقول إن هذه الرواية أسعدتنا بقراءتها، وإنما نتحدث عن الروايات التي لا تفارقنا، الروايات التي تلامس الإنسان الذي بداخلنا.

قبل عدة أيام، وأثناء اطلاعي على حساب أحد القراء، وجدته يقرأ رواية أيام الهجران للكاتبة الإيطالية إيلينا فيراتي، التي تناولت مرحلة حرجة في حياة المرأة عندما تشعر بأنها تُركت خلفها، وسُلبت الحياة التي تستحقها. وكعادتها، أسهبت الكاتبة في وصف المشاعر الإنسانية وتعقيداتها دون تجميل أو تلطيف، فهي معروفة بإظهار الإنسان في رواياتها كما هو في الحقيقة، لا كما نتمنى أن يكون.

تمر إحدى الشخصيات الرئيسية في الرواية بموقف مؤلم جداً، هو الانهيار الذي تشعر به المرأة عندما تواجه الخيبة. وهو موقف لا يمكن تجاوزه بسهولة، بل يبقى عالقاً في الذاكرة ومصحوباً بالألم، لأن ذلك الانهيار لم يكن التصرف الأمثل للدفاع عن حقها. لكن بعض النساء، حين يشعرن بالألم، يفقدن القدرة على



ديواننا



ساجدة الموسوي

أفول الطوفان.



كان العيش رغيذاً
وكلام الناس بوقت الشاي كطعم السكر
في رمشة عين هبت ريح فارتجفت أبواب البيت
حط غراب فانكسر المصباح..
الضوء تبعثر
ماذا حل بنا؟
من أي جهات الأرض تجيء الريح
تهداً حيناً ثم تصيح
غبراءً وهو جأء
غريب مسراها
كانت تعصف دون هواده
ارتعب الناس وضموا الأطفال بأذرعهم
قيل هو الطوفان
قيل الطاعون
قيل بوادر غزو مجنون
شدي يا روح على الأولاد نطاق الروح
ولنمسك سارية الله بقوة
لا غالب إلا هو
طاف الطوفان علينا فتجبر
والريح المجنونة ما زالت تعصف
وتدمر
أما الطاعون فقد أودى بملايين الأكباد
لكن الأرض هي الأرض
ما زالت... ما زلنا
ونوارس دجلة ما زالت ترتاح إذا تعبت عند نوافذنا
ما زلنا فوق هدير الموج وعصف الريح نغني
نحن هنا...
مزروعون بطين الماء

ما زالت غابات النخل وأشداء الحناء
ما زال العهد وأشرعة الشهداء
ما زلنا
بابل تشرق ثانية بين منازلنا
ما زلنا نمخر والموج يصارعنا
غيض الماء وبان النخل
نوشك أن نصل البر
ما شاء الله
تلك منازلنا
ما زلنا فوق الطوفان نجدف
لم يغمض جفن كرامتنا
والدنيا تعرف
وبماذا أحلف
سنعانق بغداد قريباً ونزف البشري
وسنكتب فوق سفين البلوى
قصصاً ما مرت من قبل على إنس أو جان
لملايين طواها العصف ومنهم من سلمها
تحت القصف
لملايين الأنفس دمرها الطغيان
وتفطرت الأكباد من الحرمان
وسنرسم فوق الألواح جباها شربت ماء الشمس
ووجوها تنزف
وعيوناً تذرف
وسنترك في قلب المركب ذكرى نار خمدت
وقدور قلبت.. ومهود حرقت
سنخط كتاباً يروي حادثة الطوفان
وقصائد تبكي
فيسيل الدمع على القمصان



ديوانا

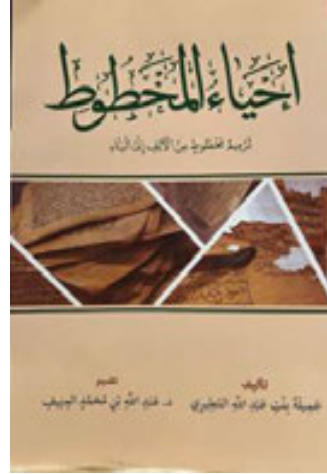
أ.د. خالد ربيع
الشافعي*حقيبة
الأوجاع.

لأنَّه القُدوة المَوْثوقُ رفقتُها
متى تشخُّ أيادي البذل .. يقتدر
يا أيُّها العالمُ المرسومُ في وِدي
ماذا تركتُ لأهلِ العلمِ يا عمُرُ؟
مَنْ كانَ يَحْسبُ أَنَّ الفَخْرَ في تَرْفِ
فقدَ تَبَخَّرَ مَنْ بِالْمَالِ قَدْ فَخَّرُوا
تَرى وَجُوهًا بِرَغَمِ الضَّعْفِ بِاسِمَةِ
وزادها الصُّبُرُ بالإيمانِ تأتمُرُ
ومثَّلتُها أوْجُهه لَم تَدْخُرْ سَبَبًا
لِكَي تَعيشَ وَلَكِنْ هَذِهِ الكِبَرُ
تُخيا وتُنعمُ بالدُّنيا وزينتها
لَكِنَّها كَسْرَابِ مالٍه أُنزُرُ
النَّاسُ مِثْلُ نَباتِ الأَرْضِ يا وِدي
لا يَنْفَعُ النَّاسُ إِلا مَنْ لَهُ ثَمَرُ
حاذِرُ تُغَرِّكُ الدُّنيا بِرُحْفِها
فَزينَةُ المَرءِ في الأَخلاقِ تَنْخَصِرُ
أنا ووالِدُكَ الفِلاخُ لَيْسَ لَنَا
إِلاكَ طِفْلاً بِهِ نَرْهُو وَنَفْتَحِرُ
يا زِينَةُ البَيْتِ ما أَبْهَكَ يا قَمَرًا
وَلَيْسَ مِثْلُكَ في كُلِّ الدُّنْيِ قَمَرُ
أدْفِئِي يَدَيْكَ بِكَفِّي وَأَبْتَهِّجْ فَاأنا
أُخْتاجُ خُصْنِكَ لَمَّا يَسْقُطُ المَطَرُ
سافِرُ بنا داخِلُ الأمطارِ يا وِدي
ما أدْفِئُ القَلْبَ إِذْ يَجْتاحُهُ السَّفَرُ

يَبْكي ومِلءُ يَدَيْهِ البَرْدُ والمَطَرُ
طِفْلٌ مِنَ الضَّحِكَ السُّمْرِ يَنْحَدِرُ
ألقى حَقِيبةَ أَوْجاعِ على كَتِفِ
وَسارَ غَيْرَ بَعِيدٍ.. وَهُوَ يَنْتَظِرُ
أَماهُ أَيُّنَ أَبِي؟ في الحَقْلِ يا وِدي
ما زالَ ثَمَّةَ حَيْثُ الغَيْمِ يَنْهَمِرُ
غَدًا يَعودُ وَفي كَفِّيهِ أَغْنِيَهُ
والبَيْتُ يَنْبُتُ في أَزْجائِهِ الشَّجَرُ
أَبوكَ يا وِدي بِالأَرْضِ مُنْشَغِلُ
مَنْ مقلتيه رحيقُ العَمْرِ يُغْتَصِرُ
يَسْقِي السَّنابِلَ مِنْ كَفِّيهِ إِنْ عَطِشَتْ
ولا يَنامُ إِذا لَم يَضْحَكِ القَمَرُ
إِنْ نِمْتَ أَنْتَ -أفاقَ اللَّيْلِ- أَكْمَلَهُ
وَقامَ يَحْرُسُ حُلْمًا فيكَ يَخْتَصِرُ
فَأَنْتَ أَجْمَلُ طِفْلٍ قَدْ رَزَقْتَهُ بِهِ
وَأَنْتَ أَجْمَلُ ما أَهداني القَدَرُ
غَدًا سَتَكْبُرُ كالأَبْطالِ يا وِدي
وَتُغَلِبُ الدَّمْعَ مُحْتالًا وَتَنْتَصِرُ
سَتُغَبِّرُ الضَّفْفةَ الأَخْرى إِلى فَرْحِ
لا البَرْدُ ياأَجْمَلُ مِنْ كَفِّيكَ لا الكَدَرُ
يا أَيُّها الفارسُ المِغْوازُ أَنْتَ أَبُ
وَقائِدٌ.. بِالْحَيالِ الحُرِّ يَشْتَهِرُ
وَأَنْتَ أَرْوَعُ تَلْمِيذِ أَصاِجِبُهُ
يَمُدُّ كَفِّيهِ لِلأَصْحابِ إِنْ عَثَرُوا



صدر حديثاً



في كتاب « إحياء المخطوط » لجمعية المطيري ..

دور مراكز الترميم في حفظ التراث .

اليمامة – خاص

صدر مؤخراً للباحثة المتخصصة جميلة بنت عبدالله المطيري كتاب « إحياء المخطوط » وهو نتاج خبرتها الممتدة لأكثر من خمسة عشر عاماً في مجال ترميم المخطوطات والوثائق وفهرستها عملاً وعلماً وتعليماً، الكتاب يهدف الى تقديم نظرة شاملة عن أهمية المخطوطات والتحديات التي تواجهها، والجهود المبذولة في العالم العربي للحفاظ عليه المؤلفة بينت في كتابها الصادر عن دار نشر المؤلف للنشر الى دور مراكز الترميم في المملكة العربية السعودية ودورها الكبير في إحياء المخطوطات وتقديمها للأجيال القادمة تهيئة لتحقيقها ونشرها

على أيدي الباحثين المثابرين

قدم الكتاب عميد كلية السياحة والآثار بجامعة الملك سعود الأكاديمي د. عبدالله بن محمد المنيف الذي وصف الكتاب « انه سيكون إضافة قيمة الى المكتبة السعودية والعربية ويسهم أسهاماً مباشراً في نشر الوعي بأهمية العناية بالمخطوطات وترميمها والمحافظة عليها لأنها ذاكرة الأمة، وليبرز دورها في ركب التاريخ الثقافي العالمي»

ديوانيات



يثرب الصدير

مكائد الالتفات.

يجب أن أتوقف..
أن أكف، عن الإعجاب..
أن لا أعيير اهتماماً.
للسمس وقت الشروق...
للمعان الموج وقت الظهيرة...
للغسق وقت الغروب...
علي أن لا أبدي محبة،
للقمر الذي يلمع...
للندبة المضيئة،
في جسد السماء المعتم.
علي أن أغض الطرف،
وأمضي دون أن أنظر.
أن أطيع قوانين رقبتني
التي تحدس،
مكائد الالتفات.
علي أن أشفى من الإعجاب،
فالشمس تمضي لشروقها الآخر،
والقمر ليلته التالي.
أركن ابتسامتي على جانب وجهي،
تحسباً...
أن تسيل الحياة على رصيف جانبي
فلا أراها.
لا أرغب أن أقع في الخدعة،
وإن سألتني ماهي؟
سأجيب لا أعرف!





محمد صالح الجرادي**

ناي

لأبي ..
حكايتُهُ مع ناي
ينامُ هناكُ
تحتَ خرائب الأيام،
والعمر الكسير.
ولي..
صداهُ على مرافئه البعيدة
في زمان الخير،
في عقب (المهاجل)*
في شروق الأغنيات
على الشفاه.
.....
.....
.....
ولي..
بقايا صوته في الناي
لي حجرٌ طريدٌ كنتُ أرقبه عليه؛
يؤثثُ الأحلام..
يشعلُ بهجة الدنيا
ويوقظني على أشواقه في الناي
طيلاً..
أو خيالاً في الـ
خ
ي
ا
ل.

*المهاجل: ترانيم
فلاحية ترتبط بمواسم الزراعة

** شاعر وصحفي يماني



صدر حديثاً



للكاتب خالد الطويل..

صدر كتاب "إذا أجهى السحاب".

اليمامة - خاص

صدر حديثاً عن دار يَسْطُرُون للنشر كتاب "إذا أجهى السحاب" للكاتب خالد الطويل، في طبعة تقع في 525 صفحة، يطرح من خلالها الطويل مجموعة من التساؤلات حول مستقبل الثقافة والإعلام والأدب في ظل عصر الذكاء الاصطناعي المتسارع.

يجمع الكتاب بين دفتيه مقالات متنوعة تنتقل بين الأدب والشعر والسرد، والتراث واللغة والإعلام والثقافة، دون أن تُدير ظهرها لعالمنا الوسائطي الجديد، إذ يتساءل الكاتب: إلى أين يتجه الأدب في ظل اكتساح الذكاء الاصطناعي؟ وأين يكمن سحر "اللمسة البشرية" أمام آلة ذكية تتطور بشراسة لا تهدأ؟

ولا تقتصر مقالات الكتاب على استشراف المستقبل، بل تعود بالقارئ إلى سياقات اجتماعية وثقافية من تاريخنا المعاصر عبر باب "وثائق"، كما تقلب صفحات سير شخصيات أثرت في وجداننا الثقافي، ويأخذ الكتاب القارئ أيضاً في جولة داخل مكتبات أدبائنا الرواد.

ويضم الكتاب نصوصاً تُنشر لأول مرة، إلى جانب مقالات سبق نشرها في مجلة "اليمامة" تحت زاوية "مسافة ظل"، ومتفرقات أخرى نُشرت في صحف "الوطن" و"مكة" و"البلاد" وغيرها.

ويأتي كتاب "إذا أجهى السحاب" ليجمع تجربة الكاتب الصحفية والكتابية على مدى سنوات، في عمل يوثق رؤيته لمسار الثقافة والإعلام.



مقال



صالح
بن رشيد
العضياني *

لماذا لا تتحول مدارسنا بعد انتهاء الدوام إلى مراكز نابضة بالحياة؟!

التعليمية والثقافية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق، يمكن استثمار أجزاء من الأراضي المدرسية الواسعة أو المرافق الملحقة بها في إنشاء مراكز ثقافية، ومكتبات مجتمعية، وأندية أحياء، ومسارح مصغرة، ومراكز تدريب مهني، ومقاهي ثقافية، أو حتى حاضنات للمواهب والابتكار، تعمل خارج أوقات الدوام المدرسي وتدار وفق نماذج استثمارية احترافية.

وعلى هذا القياس، فإن الفائدة لا تتوقف عند خدمة المجتمع فحسب، بل تمتد إلى توفير موارد مالية مستدامة يمكن أن تُعاد استثماراتها في تطوير البيئة التعليمية ذاتها؛ من تحسين المرافق المدرسية، ودعم الأنشطة الطلابية، وتوفير برامج الإثراء العلمي والثقافي، وصولاً إلى اكتشاف المواهب ورعايتها، ودعمها، وتعَدُّ هذه الفكرة واحدة من الأفكار الأصيلة، التي لا تناسب إلا أرض هذا الوطن، لتحقيق الفرص وجاهزية القطاعين التعليمي والوطني للبدء بالشراكة في هذا الجانب وتفعيله بصورة تضمن استدامته وصناعه أثره.

وفي جانب آخر، اطلعت سابقاً على شراكات بين الهيئة العامة للأوقاف، وبين وزارة التعليم، فكانت جميعها تتعلق بالجامعات الحكومية، ولم تكن هناك شراكات خاصة باستغلال المساحات داخل المدارس، وثمة تساؤلات جوهرية: هل الفرصة اليوم سانحة بين المدارس والأوقاف أن تعقد شراكاتها المنتظرة؟ وإلى أي مدى تكون فكرة الأوقاف ناجحة وتعزز من قيمة المجتمع وحضوره وتأثيره؟ إذا ما اعتبرنا أن الأوقاف التعليمية بمثابة الكنز الذي يختبئ داخل أسوار المدارس.

في ظل مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تؤكد على رفع كفاءة الأصول الحكومية وتعزيز جودة الحياة وتنمية القطاع غير الربحي، فإننا نرى أن تحويل المدارس إلى مراكز إشعاع مجتمعي متكاملة يبدو خياراً منطقياً ومتوافقاً مع التوجهات الوطنية، فالمدرسة ليست مبنًى للتعليم فقط، بل

تزرع مدارسنا ولله الحمد، بمساحات شاسعة مصممة بطرق مميزة واحترافية تضمن توفير بيئة آمنة وملائمة للتعليم وممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية بما يعزز من الإبداع والعطاء والتميز من جهة، ومن تحقيق الاستدامة في المعرفة والتعلم من جهة أخرى، ومع ذلك فإن هذه المساحات لم تُستغل بصورة تعكس حب المجتمع للثقافة والمشاركات والتفاعل، بل وتظهر تفاعله المستمر وتطلعاته لبناء الإنسان وتكوينه المعرفي والمهاري بصورة مباشرة وواضحة. فحين نقف أمام كثير من مدارسنا الحكومية، لا نرى مجرد فصول دراسية وممرات ومساحات؛ بل نرى أراضٍ شاسعة ومنشآت متكاملة أنفقت عليها مليارات الريالات من المال العام، هذه المرافق تضحّ بالحياة والطموح في ساعات النهار، ثم تدخل في سبات طويل يمتد حتى صباح اليوم التالي، بينما المجتمع المحيط بها يبحث عن فضاءات ثقافية ورياضية واجتماعية وتنموية تحتضن أبناءه وبناته، وتفعل من قيمة المجتمع وتطوره في مختلف الجوانب التي تدخل في صلب مستهدفات الرؤية الطموحة 2030 لا سيما في برنامج تنمية القدرات البشرية.

إن السؤال الذي يفرض نفسه: لماذا لا تتحول بعض المساحات غير المستغلة في المدارس إلى أوقاف تعليمية وتنموية مستدامة تخدم المجتمع وتدعم العملية التعليمية في الوقت ذاته؟ إذا اعتبرنا أن قطاعي التعليم والأوقاف يشكلان عصب حياة الإنسان السعودي، لا سيما الذي نشأ على نشر العلم والمعرفة وتعزيز جانب الأوقاف الخيرية التي تعكس إيجاباً بالضرورة في نهضة الوطن وتقدمه تحديداً في قطاع التعليم، الذي يشكل نسبة كبرى من النسيج المجتمعي في هذا الوطن العظيم.

إن مفهوم الوقف لم يعد يقتصر على بناء المساجد أو العقارات التجارية، بل أصبح أداة تنموية حديثة تساهم في تمويل المشاريع



صدر حديثاً

عن دار الحازمي للمؤلف حسن البهكلي ..

صدر «يحيى... مشكلة» بأسلوب سردي .

صبحي الحداد

صدر حديثاً عن دار الحازمي للنشر والتوزيع رواية «يحيى... مشكلة» للمهندس حسن عبدالرحمن البهكلي، في عمل أدبي يتناول بأسلوب سردي مشوق رحلة إنسانية ومهنية لشخصية وظيفية استثنائية جعلت من الالتزام بالأنظمة والقوانين منهجاً ثابتاً . طوال سنوات خدمتها وتدور أحداث الرواية حول موظف عُرف بين زملائه بالدقة والنزاهة والحرص على تطبيق الأنظمة بعدل ومساواة، بعيداً عن المجاملة أو المحاباة. ومع امتداد سنوات العمل، واجه مواقف متعددة وتحديات مختلفة، فكان تمسكه بالمبادئ سبباً في كسب احترام ومحبة الكثير من الموظفين، في الوقت الذي أثار فيه تحفظ البعض ممن لم ينسجموا مع روح النظام والانضباط.

وتستعرض الرواية عبر محطاتها المتنوعة ملامح هذه الشخصية وما مرت به من تجارب ومواقف وإنجازات، مقدمة نموذجاً إنسانياً يعكس قيمة الأمانة المهنية والوفاء للمسؤولية، في زمن أصبحت فيه مثل هذه النماذج محل تقدير وإعجاب. وفي خاتمة الأحداث، يصل بطل الرواية إلى مرحلة التقاعد وقد ترك أثراً طيباً في نفوس محبيه، ليكتشف أن أعظم ما يمكن أن يحمل الإنسان معه بعد انتهاء مسيرته المهنية هو راحة الضمير وطمأنينة النفس، وهو ما جسدهته الرواية في رسالتها الإنسانية العميقة.

ويُعد هذا الإصدار إضافة جديدة للمشهد الأدبي السعودي، حيث يسלט الضوء على قيم النزاهة والالتزام الوظيفي من خلال قالب روائي يجمع بين الواقعية والتشويق، وي طرح تساؤلات مهمة حول أثر المبادئ في حياة الإنسان وعلاقاته المهنية والاجتماعية.

مؤسسة اجتماعية وثقافية قادرة على صناعة الأثر في محيطها، واليوم مع قرب انتهاء العام الدراسي، يعيش نصف المجتمع أوقاتاً متاحة للتعليم والتدريب والترفيه واستغلال الوقت للتطوير والتميز والإبداع.

وعلى الصعيد العالمي، أثبتت تجارب عديدة حول العالم أن المدارس يمكن أن تتحول بعد انتهاء اليوم الدراسي إلى مراكز مجتمعية نابضة بالحياة، تستضيف الدورات التدريبية، والفعاليات الثقافية، والأنشطة الرياضية، وبرامج الأسرة والطفل، دون أن يؤثر ذلك على رسالتها التعليمية الأساسية، بل إن هذا التفاعل يخلق علاقة أعمق بين المدرسة والمجتمع، ويعزز الشعور بالملكية المشتركة للمرفق العام.

إن التحدي الحقيقي لا يكمن في نقص المساحات، بل في طريقة التفكير في استثمارها من قبل رجال الأعمال في الوطن، ولعل تجربة منصة إحسان والتبرعات السخية التي تكون في كل عام، دليل نابض بالحياة وحب الخير من الوطن وأهله، ولا شك أن المدارس صورة أخرى للحياة في المجتمع، وتحولها في هذه الفكرة، فرصة كبرى سانحة، هذه المدارس بلا شك، مؤهلة لأن تكون مراكز تنموية واقتصادية صغيرة داخل الأحياء، تساهم في رفع جودة الحياة وتوليد موارد مستدامة وتفعيل رأس المال الاجتماعي.

أخيراً، ربما حان الوقت لأن ننتقل من مفهوم "المدرسة المغلقة بعد الجرس الأخير" إلى مفهوم "المدرسة التي لا تغلق أبوابها أمام المجتمع"، فكل متر غير مستغل في مرافقنا التعليمية يمثل فرصة مؤجلة، وكل مساحة خامدة يمكن أن تتحول إلى مشروع يصنع المعرفة، ويرعى الموهبة، ويخدم الحي، ويعزز الاستدامة، ويطور المجتمع بصورة فاعلة ويضيف إلى قيمة المدرسة، قيمة أخرى إضافية تقدر التعليم ورسالته، التي لم تعد في وقت الصباح أو في إطار زمن العام الدراسي، بل إلى أوقات أخرى مفتوحة، نعم، مدارس النهار ومجتمعات المساء على مدار العام، فهذه المدارس ليست فقط أماكن للتعليم، بل يمكن أن تصبح أوقاف حياة لوطن نابض بالطموح والشغف.

* معلم، وأخصائي تقويم مدرسي، عضو في المجلس الاستشاري للمعلمين.



المقال



د. علي السرحاني

الأمير فيصل بن سلمان يرسم ملامح جديدة
للذاكرة السعودية ..

«الأصل في الدارة الإتاحة» رؤية تفتح أبواب التاريخ الوطني للجميع.

المحتوى الثقافي السعودي. كما أسهمت في تنظيم المؤتمرات والندوات والمعارض التاريخية، وإصدار الكتب والموسوعات العلمية التي أصبحت مراجع مهمة للباحثين والمتخصصين.

ومن منطلق رسالتها في الانفتاح المعرفي وبناء الشراكات الاستراتيجية، وقّعت الدارة خلال السنوات الأخيرة سلسلة من مذكرات التعاون مع جهات وطنية ودولية، أسهمت في توسيع نطاق عملها وتعزيز حضورها العلمي والثقافي. فقد وقّعت مذكرة تعاون مع وزارة الطاقة لتوثيق تاريخ قطاع الطاقة في المملكة، ورصد المراحل التاريخية التي شهدتها هذا القطاع الحيوي منذ بداياته وحتى الوقت الحاضر، بما يحفظ ذاكرة أحد أهم القطاعات التنموية في المملكة ويتيح مصادره للأجيال القادمة.

كما أبرمت الدارة مذكرة تعاون مع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء لتوثيق تاريخ الإفتاء في المملكة العربية السعودية، ومذكرة تفاهم مع شركة تطوير لتقنيات التعليم بهدف تطوير المحتوى الرقمي لبرنامج «أتمني»، وتحويل المواد التاريخية والتراثية إلى تجارب تعليمية وتفاعلية حديثة تسهم في تعزيز ارتباط النشء بتاريخ وطنهم وهويتهم الوطنية، مستفيدة من التقنيات الرقمية والوسائط الحديثة في إيصال المعرفة التاريخية.

وعلى الصعيد الأكاديمي، وقّعت الدارة مذكرة تفاهم مع جامعة الملك

رؤية تقود دارة الملك عبدالعزيز نحو آفاق أوسع حين أكد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، أن «الأصل في الدارة الإتاحة»، فإنه رسم ملامح مرحلة جديدة تقوم على جعل المعرفة التاريخية الوطنية متاحة للباحثين والمهتمين والجمهور، انطلاقاً من إيمان راسخ بأن التاريخ ليس مجرد وثائق محفوظة في الأرشيف، بل ذاكرة وطنية حية ينبغي أن تكون في متناول الجميع.

وتعد دارة الملك عبدالعزيز من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية في المملكة العربية السعودية، إذ تضطلع منذ تأسيسها بمسؤولية حفظ تاريخ المملكة وجمع مصادره وتوثيقه وتحقيقه ونشره. وعلى مدى عقود، نجحت الدارة في بناء منظومة معرفية متكاملة تضم ملايين الوثائق والمخطوطات والصور والخرائط والتسجيلات التاريخية، لتصبح المرجع الوطني الأبرز في توثيق تاريخ المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية. وفي ظل التحولات الكبرى التي تشهدها المملكة في إطار رؤية السعودية 2030، واصلت الدارة تطوير أعمالها ومشروعاتها النوعية، فوسعت نطاق الرقمنة والأرشفة الإلكترونية، وأطلقت العديد من المبادرات المعرفية والبرامج الثقافية والبحثية التي تهدف إلى تعزيز الوعي بالتاريخ الوطني وإثراء



توقيع مذكرة تعاون بين الإفتاء والدارة

عبدالعزيز لتعزيز الدراسات والبحوث المتعلقة بتاريخ البحر الأحمر والدول المطلة عليه، وتطوير البرامج العلمية المشتركة وتبادل الخبرات وتنظيم الفعاليات البحثية المتخصصة، بما يثري الدراسات التاريخية المرتبطة بالمملكة ومحيطها الإقليمي. كما جرى تسليم الدارة نسخة رقمية من الوثائق التاريخية والدوريات المحفوظة لدى معهد الإدارة العامة منذ تأسيسه في 24 شوال 1380 هـ الموافق 10 أبريل 1961م من خبرات في حفظ الوثائق وتنظيم المعلومات والأرشفة وإدارة المعرفة المؤسسية، احتوت النسخة الرقمية المهداة على (49,783) وثيقة تاريخية، تنوعت موضوعاتها بين الأوامر الملكية، والأوامر السامية، والتوجيهات، والقرارات، والتعليمات، كما اشتملت المواد التاريخية المسلمة للدارة (136) مجلدًا من الدوريات الصحفية والمجلات، بإجمالي (5489) ملفًا رقميًا جرى تحويلها رقميًا من بكرات الميكروفيلم، مصورة بالأبيض والأسود، حيث ضمت (54) عنوانًا للدوريات باللغة العربية في (3997) ملفًا رقميًا، و(82) عنوانًا باللغة الإنجليزية في (1492) ملفًا رقميًا، بما يمثل رصيدًا معرفيًا وإعلاميًا يوثق جوانب متعددة من الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية والمنطقة العربية والعالم. أما دوليًا، فقد وسعت الدارة شبكة شراكاتها العالمية عبر توقيع مذكرات تعاون مع عدد من المؤسسات الثقافية والأرشيفية المرموقة، من بينها جمعية سيام في مملكة تايلاند، ووكالة الأرشيف

الفيدرالي الروسي، وذلك بهدف تبادل الخبرات في مجالات الأرشفة والحفظ والترميم والبحث العلمي، وتعزيز التعاون الثقافي والمعرفي بين المملكة ومختلف دول العالم. وتعكس هذه الشراكات حجم الثقة التي تحظى بها دارة الملك عبدالعزيز بوصفها مؤسسة وطنية رائدة في مجال التوثيق التاريخي، كما تؤكد نجاحها في توظيف التعاون المؤسسي لخدمة أهدافها الاستراتيجية في حفظ الذاكرة الوطنية وإثراء المحتوى التاريخي السعودي. واليوم، تواصل الدارة أداء رسالتها بروح متجددة ورؤية طموحة تستلهم الماضي لبناء المستقبل، مستندة إلى مبدأ راسخ عبّر عنه الأمير فيصل بن سلمان بقوله: «الأصل في الدارة الإتاحة». وهي رؤية تؤكد أن المعرفة التاريخية كلما اتسعت دائرة الوصول إليها، ازدادت قدرتها على ترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز الانتماء، وإلهام الأجيال القادمة لاستكمال مسيرة البناء والتنمية التي أرساها الآباء المؤسسون، وقادتها المملكة نحو آفاق أكثر إشراقًا ... وأحيى بشدة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز الذي صنع حراكاً يتماهى ويتمشى مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030م إذ وضعت الدارة في صميم أولوياتها تمكين الباحثين الساعين وراء الحقيقة المعرفة التاريخية الوطنية متاحة للباحثين والمهتمين والجمهور، انطلاقاً من أن الأصل في الدارة الإتاحة ولا شيء غير الإتاحة .



ذاكرة
مكان



د. مرتضى
سيد عمروف*

مركز الحضارة الإسلامية في أوزبكستان ..

طشقند تفتح أبواب التاريخ.



عمارة مهيبة في قلب مجمع حضرة الإمام

شيد مركز الحضارة الإسلامية في قلب مجمع حضرة الإمام التاريخي في طشقند على مساحة تبلغ نحو 10 هكتارات، بينما يمتد المبنى الرئيسي على مساحة 1.8 هكتار، وتصل مساحته الإجمالية إلى 42 ألف متر مربع.

ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق وطابق سفلي، ويبلغ طوله 161 مترًا وعرضه 118 مترًا، فيما ترتفع القبة المركزية إلى 65 مترًا، لتشكل علامة معمارية بارزة في أفق العاصمة الأوزبكية.

ويمكن الدخول إلى المركز عبر أربع بوابات رئيسية من الجهات الأربع. ويعد مدخل أولوغ بك البوابة الرئيسية للمتحف، وقد صُمم بأسلوب معماري يستلهم زخارف مدرسة أولوغ بك في ميدان ريغستان الشهير في سمرقند. وتزين واجهته الآية الأولى التي نزلت من القرآن الكريم:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

متكامل لتنظيم دخول الزائرين إلى المتحف. ومن المقرر أن تُوفّر خدمات إرشادية متعددة اللغات، إلى جانب جولات رقمية باستخدام الأجهزة اللوحية وسماعات الشرح الصوتي، بما يتيح للزائر تجربة معرفية تفاعلية.

أما الطابق السفلي للمبنى فيضم مجموعة من المرافق الحديثة، من بينها منصة تعليمية مخصصة للأطفال، ومختبر لترميم المخطوطات والوثائق الرقمية، ومستودعات لحفظ مقتنيات المتحف، إضافة إلى مقهى عصري وقاعات استقبال للزوار.

متحف لأربعة عصور،
آلاف القطع النادرة،
ومكتبة حديثة وقاعة
مهيبة للمصحف
الشريف

بعد ما يقرب من تسع سنوات من العمل المتواصل، افتتح مركز الحضارة الإسلامية في طشقند أبوابه أمام الجمهور في أواخر شهر رمضان المبارك، قبيل حلول عيد الفطر ويُعد هذا الصرح الثقافي والمعرفي أحد أبرز المشاريع الحضارية في أوزبكستان المعاصرة، إذ يجمع بين المتحف العلمي والمكتبة الحديثة والفضاءات الثقافية التي تعكس عمق إسهام المنطقة في الحضارة الإسلامية.

أنشئ المركز بقرار من رئيس جمهورية أوزبكستان شوكت ميرزياثيف الصادر في 23 يوليو/تموز 2017، وبدأت أعمال البناء في العام نفسه، لتكتمل في عام 2026. وخلال الأشهر الأخيرة فُتح المركز بصورة محدودة لاستقبال وفود أجنبية رفيعة المستوى، تمهيدًا لافتتاحه الرسمي أمام عامة الزائرين.

مدخل حديث وتجهيزات متطورة للزائرين تعمل إدارة المركز حاليًا على وضع نظام

وقد استضافت هذه القاعة في 14 نوفمبر 2025 حفل تسليم جائزة «تراث المستقبل» الدولية التي أسست بمبادرة من رئيس أوزبكستان. كما استقبل المركز في الفترة ذاتها رؤساء دول آسيا الوسطى وأذربيجان الذين كانوا من أوائل الضيوف الرسميين للمبنى.

مكتبة علمية متطورة.
في الطابق الثاني تقع المكتبة الابتكارية للمركز التي تتسع لـ 226 قارئاً. وتضم المكتبة ما يصل إلى 350 ألف كتاب مطبوع، منها: 100 ألف مخطوطة وكتاب



مطبوع بالحجر، 250 ألف كتاب حديث. كما تضم المكتبة أرشيفاً رقمياً يحتوي على نحو خمسة ملايين مورد معرفي، إضافة إلى اشتراكات في دوريات علمية دولية. وقد أنشئ في المكتبة مختبر متخصص لترميم المخطوطات وصيانتها، بهدف الحفاظ على التراث الوثائقي للأجيال القادمة. ومن المقرر أن تنتقل إلى هذا الطابق أيضاً إدارة مسلمي أوزبكستان، إضافة إلى مكاتب تمثيلية لمنظمات دولية مثل اليونسكو والإيسيسكو وإرسيسكو وأترساي، إلى جانب عدد من المراكز العلمية العالمية. وبهذا يطمح مركز الحضارة الإسلامية في طشقند إلى أن يصبح أحد أهم المراكز الثقافية والعلمية في العالم الإسلامي، وجسراً معرفياً يربط بين تراث الماضي وأفاق المستقبل.

*msaydumarov@gmail.com

قاعة النهضة الأولى.

تتناول هذه القاعة الفترة الممتدة من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر، وهي مرحلة ازدهار العلوم في ما وراء النهر بعد انتشار الإسلام. وتعرض القاعة نماذج معمارية لمعالم تاريخية شهيرة مثل ضريح السامانيين ومسجد مغوك عطاري ومزار ششمه أيوب ومدرسة قسامية. كما تضم نسخة من باب الكعبة المشرفة وقطعة أصلية من كسوة الكعبة التي استُخدمت عام 1988، إضافة إلى مفاتيح الكعبة التي صُنعت في مصر في العصر المملوكي.

أما البوابات الأخرى فهي بوابة خوارزم، وبوابة بخاري، وبوابة قوقند، وقد استلهمت زخارفها من التقاليد المعمارية الخاصة بكل منطقة. وتزدان واجهات المبنى كذلك بآيات قرآنية وأحاديث نبوية تحث على العلم والتسامح وقيم الإنسانية، موزعة على 44 قوساً معمارياً.

قاعة المجد: ذاكرة الحضارة

عند دخول الزائر من بوابة أولوغ بك يستقبله فضاء واسع يعرف باسم «قاعة المجد»، وهي إحدى أبرز قاعات المركز وأكثرها رمزية.

تتوزع في محيط القاعة أربعة عشر قوساً نصف بيضوي، رُيّنت بلوحات فسيفسائية دقيقة تجسد شخصيات بارزة من تاريخ المنطقة وإسهاماتها في الحضارة الإنسانية.

وتضم القاعة صوراً لشخصيات علمية وثقافية كبرى، من بينها: الخوارزمي، والفرغاني، والإمام البخاري، والإمام الترمذي، وابن سينا، والبيروني، وجلال الدين منكبرتي، والأمير تيمور، وميرزا أولوغ بك، وعلي شير نوائي، وزهير الدين محمد باهر، إضافة إلى رواد الحركة الإصلاحية الجديدة. وقد جُهزت الأقواس بشاشات تفاعلية تتيح للزائر التعرف إلى سير هؤلاء العلماء، حيث تظهر شخصياتهم بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتتحدث عن حياتها وإنجازاتها بأكثر من عشر لغات.

قاعة المصحف الشريف

في قلب المركز تقع قاعة القرآن الكريم، وهي إحدى أبرز القاعات وأكثرها مهابة، تعلوها قبة يبلغ ارتفاعها 65 متراً. وتضم القاعة واحدة من أئمن المخطوطات الإسلامية في العالم، وهي مصحف عثمان المنسوخ في القرن السابع الميلادي، إلى جانب 114 نسخة من المصاحف التاريخية التي تعود إلى فترات مختلفة من التاريخ الإسلامي.

متحف يقصّ تاريخ أربعة عصور.

ينقسم متحف المركز إلى أربعة أقسام تاريخية رئيسية تعكس تطور الحضارة في المنطقة عبر العصور. حضارات ما قبل الإسلام.

يبدأ المسار التاريخي بقسم «حضارات ما قبل الإسلام»، حيث يمتد ما يعرف بـ «جدار الزمن» بطول 250 متراً، ويعرض تاريخ المنطقة الممتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام عبر لوحات فنية ومنمنمات تاريخية. كما يضم الجدار مئات القطع الأثرية والنماذج النقدية والخرائط والوسائط المرئية التفاعلية.

قاعة النهضة الثانية.

تعرض هذه القاعة الحياة الثقافية والعلمية في عصر أمير تيمور والدولة التيمورية، إلى جانب المراحل اللاحقة في عهد الخانات الأوزبكية. وتعرض فيها خرائط الاكتشافات العلمية في العصر التيموري، إلى جانب منمنمات مأخوذة من مخطوطات تاريخية تعكس تطور الثقافة والعلوم في تلك الفترة.

«أوزبكستان الجديدة - النهضة الجديدة».
أما القسم الأخير فيعرض التحولات الحديثة في أوزبكستان تحت عنوان «أوزبكستان الجديدة - النهضة الجديدة». ويتناول هذا القسم الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة، إضافة إلى الإصلاحات الكبرى التي شهدتها الدولة.

قاعة مؤتمرات عالمية.

يضم الطابق الأول أيضاً قاعة مؤتمرات تتسع لـ 550 شخصاً، بُنيت وفق تصميم يجمع بين الطراز الوطني والعمرارة الحديثة.



تضاريس



د. محمد حامد
الغامدي

@DrAlghamdiMH

حياة متقاعد (5)

من أندر خمس كلمات في اللغة العربية. تعني اسم الشي ونقيضه. الطلعة الجبلية تسمى رهوة، وأيضا عكس الطلعة "النزلة" وتعني أيضا الرهوة. وجدت هذا يفسر شخصيتي المركبة والمعقدة كما يتهمني الزملاء. فشخصي يرتاح دوما لكل من يتهمونه بالتعقيد. لكل هذه التوليفة تأثير إيجابي في حياتي بعد التقاعد. منها أبحر بواسطة بساط الذكريات. استرجعها لتشدني للمكان. وحتى أنجح أسست حياة الوحدة والعزلة التي أعيش. ذلك من أجل الحصول على ثمرة صفاء النفس وعمق الاستنتاجات الملهمة التي تغذي فكري وتجعله متقد العطاء. هذا يرضي شغفي بحياة التقاعد.

كنية قبيلتي: [بني معجل]. أي أن كاتبكم المتقاعد (معجلي). لا تثيرون زوابع الأسئلة. أذكر هذا لتقديم تضاريس خارطة حياتي التقاعدية. أرجوكم.. تخلصوا من أسئلتكم في هذه المرحلة من الرحلة. لكل شخص حكاية وقصة مع نفسه ومع عشه الذي خرج منه. لا أكتب سيرة للمكان لكن أجسد وظيفته التي كانت. فقريتي كانت مكتفية ذاتيا. تقوم بتلبية حاجاتها الأساسية. ونتيجة لذلك يرددون: [الجدود من الماجود]. لكل فرد وظيفة ودور وشأن. جميعهم يعملون بهدف تحقيق غاية واحدة، هي "البقاء" وليس غيره شي. يملكون مهارات صناعة تقنية البقاء. كل مهاراتهم ووسائلهم وأدواتهم مصممة لتحقيق هذه الغاية، وبنظم حياة منضبطة وملزمة ومتوازنة. حتى شركاءهم في الحياة تطالهم هذه الأنظمة، ويؤدون دورهم لصالح حياة القرية. اكتفوا بتطبيق وظيفة العقل الأساسية. المحافظة على بقاء الإنسان حيا في أحلك الظروف قسوة وصعوبة. بناو حضارة حياة اطلقت عليها اسم: حضارة الرمق الأخير. ويستمر الحديث.

من أحد أسباب نجاح بقاء قريتي وأهلها، حتى وصلت إلى جيلي من مواليد (7-1) تتلخص في أن عجلة التغيير كانت معطلة لأكثر من (8) قرون، وفقا لمؤشرات أحداث سوق جيولوجيات وتاريخيات وجغرافيات البشر. أصبح كل شيء موروث برتم ثابت. يؤدي بضوابط مورثة لا تتغير. أصبحت الحياة ونظمها قوالب ساكنة وجامدة. هذا الثبات وبسببه أصبح كبار السن بيوت حكمة وخبرة. يأمرن فيطاعون. كانوا جاهزين دوما لأي طارئ. لا يتقاعدون لكن إلى حياة الآخرة ينقلهم قطار النهايات راحة ورأفة بهم. ولدت لأجد قريتي هذه بحدود معروفة لبقية القرى الأخرى. بيوتها الحجرية القديمة حية. وتتحدث مع ساكنيها. يزداد البناء بنفس التصميم حتى يسهل توارث المهن المرتبطة ببنائها. جعلوها بيوتا معطاءة. قلاع حجرية مسكونة بالحب، والتعاون، والتكامل، والتكافل، والجودة، والتقشف، والفاقة. اسسوا حضارة الحجر ليحققوا استدامتها نفعا لأجيالهم. حتى شركاء الحياة لهم دور في هذه البيوت. يتوسعون في استثمار الحجر حسب معطيات الحاجة. ما يميزهم في تلك الفترات قدرتهم على العيش العائلي وبشكل جماعي تحت اشراف كبارهم في السن. يزدادون حكمة مع تقدمهم في العمر. أي يقل كلامهم وحراكمهم وتزداد منفعتهم ومفعولهم، بعكسنا في زمن فقد هذا الدور، حيث يزداد كلامنا وتقل منفعتنا ومفعولنا.

تحتل قريتي موقعا استراتيجيا على رأس هضبة تشرف على وادي طويل وضيق العرض. يتوسطه مجرى للسيول المنقولة. مصمم ببناء حجري لحماية المدرجات الزراعية حوله. عرفت قريتي باسم (الطلقية). لا أعرف المعنى. قد يكون بقايا من لغة منقرضة. تنتمي لقبيلة اسمها "الرهوة". لهذه الكلمة علاقة بالماء. يطلق على الموقع الغني بالمياه. وجدت

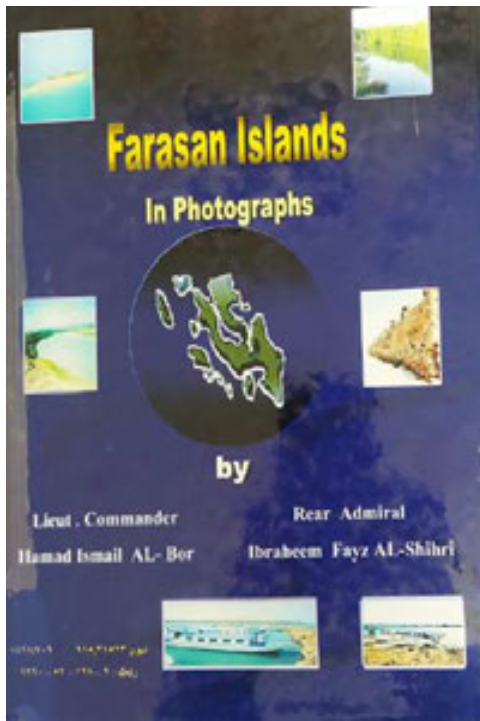


قضية
للتقاش



إبراهيم
مفتاح

إلى الهيئة العامة للسياحة .. حتى يتحقق شعار «فرسان درة جزر السعودية».



مقوماته السياحية من حيث عدد جزره البالغ " ٢٦٢ " جزيرة حسب آخر إحصائية قام بها اللواء إبراهيم فايز الشهري ، وزميله العميد حمد اسماعيل البر عندما كانا مسؤولين عن قيادة حرس الحدود بمحافظة جزر فرسان - حسب كتابهما " جزر فرسان في صور " وأشرت إلى بعض العناصر السياحية التي يزر بها هذا الأرخبيل مثل تفرده بصناعة بياض رمال سواحله ، وتداخل ألوان مياه بحاره الغنية بالثروة السمكية ، وتعدد مواقع أصداف لآلئه التي وصلت تجارتها - قديما - إلى بلدان الشرق ، وإلى " أوروبا " وانعكست حياة حضارية على سكان الجزر المسكونة ، وما زالت معالمها باقية إلى اليوم ، بالإضافة إلى أن بحار هذا

في مساء يوم الثلاثاء ١٧ / ١٠ / ١٤٢٥ هـ الموافق ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٤ م وفي حفل أقامته المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة جازان - في جزيرة فرسان - بحضور ممثل عن منظمة " اليونسكو " - التابعة لمنظمة الأمم المتحدة - وبحضور مدير عام الشؤون الصحية بهذه المنطقة ، وبعض كبار موظفي وزارة الصحة - الذين جاءوا من الرياض - تم اختيار " جزيرة فرسان " جزيرة صحية ، وفي العدد " ٢٦٧٨ " الصادر يوم الخميس ١ / ٣ / ١٤٤٣ هـ الموافق ٧ أكتوبر ٢٠٢١ م من هذه المجلة " اليمامة " وتحت عنوان على غلافها " فرسان درة جزر السعودية " كتبت اليمامة :

جزر فرسان .. الأرخبيل الساحر من الجزر في جنوب البحر الأحمر والتابعة لمنطقة جازان سجلتها منظمة اليونسكو كأول محمية في المملكة ضمن برنامج " الانسان والمحيط الحيوي " .

وعلى صفحات هذه المجلة - أيضا - في عددها " ٢٨٧٢ " الصادر يوم الخميس ٢٧ / ٢ / ١٤٤٧ هـ الموافق ٢١ / أغسطس ٢٠٢٥ م نشرت " أنا " موضوعا بعنوان " جزر فرسان وشركة البحر الأحمر " تعقبها على اللائحة الخاصة بهذه الشركة التي تركز على الجناح الجزري الشمالي من وطننا الحبيب " المملكة العربية السعودية " حيث أدليت في ذلك الموضوع بدلوي في صيغة سؤال لهذه الشركة ، وما ذا عن الجناح الجزري الجنوبي " الضخم " في جنوب هذا الوطن ؟ وعددت بعض



من شمال أوروبا .
كل هذه السرديات التي أوردتها
أعتقد أن لها علاقة وثيقة بعلم السياحة
فيما لو أجريت حولها دراسات علمية جادة
من قبل من يهمهم الأمر في الجهة المعنية
بالسياحة إضافة إلى إيجاد " بنية تحتية
" يأتي في مقدمتها إيجاد وسائل نقل بحرية
سريعة ومجهزة بكل ماتطلبه السياحة من أشياء
مشروعة ، مع ملاحظة أن هذه الجزر حتى وهي على
حالتها الطبيعي - الآن - تستقبل أعدادا كثيفة من
السائحين من أبناء الوطن ومن جنسيات أخرى .
هذه سطور كتبتها من منطلق آمانيات
سكان هذه الجزر في ان تنال جزرهم من
الاهتمام مايجعلها منتجعات سياحية
ينعكس أثرها على حياتهم المعيشية
والترفيهية .
أخيرا أتمنى أن تدير الهيئة العامة
للسياحة عنقها إلى هذا الأرخييل ليتحقق
الشعار الذي استساغت جمالياته هذه
المجلة
" فرسان درة جزر السعودية "

الأرخييل غنية بالرخويات البحرية ، بل وكثير من
سواحله تؤطرها أشجار " المانجروف " الحاضنات
الرئيسية لتكاثر " الجمبري " ولا أشك أن أحدا يجهل
القيمة الاقتصادية لهذا الكائن الذي لاتخلو منه
الأسواق المركزية ، وأرفف البقالات .
ومن الغابات الشجرية التي لاتوجد في أماكن
أخرى غابات أشجار " القندل " حسب اسمها المحلي
الفرساني .
وفي عدد من قرى فرسان أعداد - لا بأس بها -
من أشجار النخيل التي تسقى بماء آبارها المحفورة
في الصخر .
ولعل من أهم العناصر السياحية الجمالية - في
بعض هذه الجزر - وجود أسراب الغزال " الأدمي
" الذي يختلف تشريحيا عن غزلان الأماكن الأخرى
حسب تصنيف علماء الهيئة العامة لحماية الحياة
الطيرية .
وإذا تجاوزنا ذلك كله نجد أن سكان بعض جزر
هذا الأرخييل يتفردون بمواسم خاصة بهم مثل
موسم " أسماك الحريد " الذي أصبح موسما رسميا
سنويا من مواسم هذا الوطن ، وفي نفس الموسم
في شهر " أبريل " من كل عام تستقبل جزيرة "
قمح " أسرابا كثيفة من الطيور المهاجرة القادمة



ستار

دلال خضر
الخالدي*

@Dalal_k_1

كتابة التاريخ المسرحي السعودي.

التاريخية من مصادر متنوعة، بما يوفر صورة أكثر شمولاً ودقة عن مسيرة المسرح السعودي.

ويعتمد توثيق التاريخ المسرحي على مجموعة من الأدوات البحثية التي تشمل المقابلات الشفوية مع الرواد والممارسين، وجمع الوثائق والمخطوطات والمواد الصحفية، إضافة إلى تتبع العروض والفرق المسرحية والفعاليات الثقافية وفق تسلسلها الزمني. ومن خلال هذه الأدوات يمكن إعادة بناء المشهد المسرحي السعودي وقراءة تطوره في ضوء التحولات الفكرية والاجتماعية والثقافية التي رافقته.

وتتجاوز أهمية هذا التوثيق حفظ المعلومات والوقائع إلى صون الذاكرة الثقافية للمجتمع، وحفظ جهود الرواد، وإبراز الدور الذي أداه المسرح في التعبير عن قضايا المجتمع وتحولاته. كما يتيح للباحثين والمهتمين فهم تطور الذائقة الفنية ومسارات الإبداع المسرحي، ويمنح الأجيال الجديدة فرصة الاطلاع على التجارب التي أسهمت في بناء الحركة المسرحية السعودية.

إن كتابة التاريخ المسرحي السعودي ليست مجرد استعادة للماضي، ولكن محاولة لفهم الكيفية التي تشكلت بها التجربة المسرحية، والظروف التي أحاطت بها، والأسئلة التي انشغلت بها في كل مرحلة. ومن هنا تبرز القيمة الثقافية والمعرفية لهذا المشروع بوصفه خطوة تسهم في ترسيخ مكانة المسرح ضمن الذاكرة الوطنية، وتمنح الباحثين والممارسين قاعدة معرفية يمكن الانطلاق منها نحو قراءات جديدة للمسرح السعودي وتاريخه وتحولاته.

*ماجستير في الأدب المسرحي.

كيف يُكتب تاريخ المسرح السعودي؟ وهل يكفي أن نجمع التواريخ والأسماء والعروض المتعاقبة لنقول إننا وثقنا هذه التجربة؟ أم أن كتابة التاريخ المسرحي تتطلب قراءة أعمق للسياقات الثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تشكل هذا الفن وتحولاته عبر الزمن؟

تكتسب كتابة التاريخ المسرحي السعودي أهمية خاصة؛ لأنها تسهم في بناء وعي ثقافي بمكانة المسرح داخل المشهد الأدبي والفني في المملكة، وتمنح التجربة المسرحية حضورها المستحق بصفتها أحد مكونات الحراك الثقافي السعودي عبر العقود. فالتاريخ المسرحي لا يقتصر على تسجيل الوقائع، وإنما يمتد إلى تتبع المسارات التي تشكلت من خلالها التجربة المسرحية، والكشف عن الظروف الاجتماعية والثقافية التي نشأتها وتطورها. وتبرز أهمية العودة إلى الكتب المتخصصة في تاريخ المسرح السعودي، إلى جانب المراجع النقدية والوثائق الصحفية والشهادات الشفوية، من أجل تتبع الإرهاصات الأولى للمسرح ورصد مراحل نشأته وتحولاته. فهذه المصادر تتيح قراءة أكثر عمقاً للتجربة المسرحية، وتساعد على فهم العلاقة بين المبادرات الفردية والجهود المؤسسية التي أسهمت في بناء المشهد المسرحي وتشكيل ملامحه.

ويقود هذا المسار إلى التساؤل عن الجهة التي تتولى كتابة هذا التاريخ. فقد بدأت عملية التوثيق بجهود فردية قام بها باحثون ومسرحيون وكتاب سعوا إلى حفظ الذاكرة المسرحية ورصد محطاتها المختلفة، ثم اتسعت هذه الجهود لتصبح جزءاً من مشروع ثقافي وطني تشارك فيه المؤسسات المعنية بالمسرح والفنون الأدائية. وقد أسهم هذا التحول في تعزيز أعمال التوثيق وجمع المادة



مظالم الأدب

إبراهيم مضاوح
الأمعي

فهد العسكر..

شاعر البؤس والعمى والضجر.



وقد قوبلَ تمرده وتحرُّره بالاستهجان والنفور، وقابل نفورهم بمزيد من النقد والاستفزاز، حتى طرده والدُه من بيته، وعاش معتزلاً في غرفة بائسة، لا يتعهده فيها إلا قلة من أصدقائه أو محبي شعره، ورماه بعض المتعصبين بالكُفر، فسخر من تكفيرهم.

ويرى الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري أن العسكر: «لم يكن ملحدًا ولا كافرًا، وإنما كان متحرِّراً من القيود التي فرضتها البيئة، والأغلال التي اقتضتها الظروف لغياب الذهن الصافي المتفتِّح الحرّ».

ثم يعتذر ساخرًا من المتعصبين، فيقول:

يا مَفْشَرِ المَفْصِصِينَ زُوَيْدَكُم
أَمِنَ الرُّعَامِ قَلُوبُكُم وَالجَلَدِ
بِاللَّهِ هَلْ نُطَوَى السَّمَاءُ إِذَا هَمَّا
وَصَبَا لِمُشْرِكَةٍ قَوَاذٍ مَوَدِّدِ؟
فَالْيَوْمَ قَادَتِ مَنْ تُحِبُّ لَدِينَهَا
وَعَدَا يَغُودُ بِهَا لِدِينِ (مُحَمَّدِ)

وقد جلبت عليه المجاهرة والسخرية النقمة، واتسعت الهوة بينه وبين مجتمعه وأهله، ووصموه مرةً بالكفر، ومرةً بالانحلال، مما دفعه للعزلة، ثم انطفاَت عيناه، ولا يخفى أثر ذلك على الإنسان سيما حين يكون شاعرًا شديد الحساسية، والافتتان بالطبيعة والجمال، فازدادت شكواه، وإحساسه بمرارة الحياة، وقسوة الأيام، وقابلها بمزيد السخرية من الحياة، والناس، وعادات المجتمع وأعرافه وتديُّنه.

ويعلل الأديب عبدالرزاق البصير(1915-1999م)، وهو من

أحد مظالم الأدب، والناس، والحياة، ونفسه أيضًا، ولد في الكويت منتصف العقد الثاني من القرن العشرين، في بيتٍ شديد التدين، متمسكٍ بالتقاليد، عُرف من خلال قصائده التي تُنشد في المحافل الدينية، وفي المدارس، ومنها قصيدته في المولد النبوي:

يا قَجْرَ يَوْمِ ولادَةِ الهادي أَطِ
لِـ عَلَى النَّفُوسِ، وَبَدِّدِ الأشْجَانَا
وإِنَعَتْ بِهَا مَبِيتَ العواطِفِ، وَأَطْرَدِ الـ
يَأْسَ الشَّعْرِضِ، وَأُيْثِرِ الإيمانَا

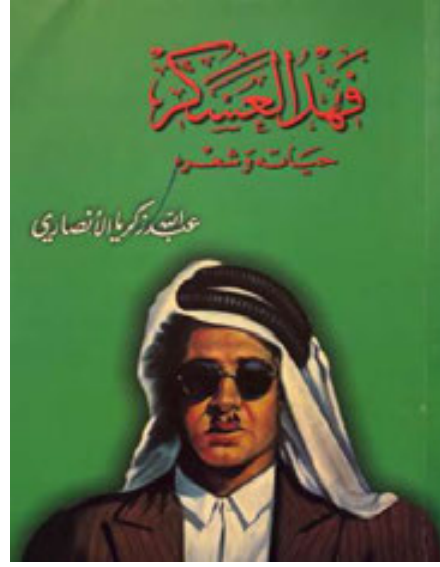
وقد كان فهد العسكر ذا حسٍ قومي، كتب قصائد يستنهض بها الأمة العربية؛ وكتب قصيدة يُحيي بها الملك عبدالعزيز، ولحنها وغناها المطرب عبداللطيف الكويتي. وحين بلغت الملك عبدالعزيز أرسل إليه يدعوه، فقدم الرياض، وعيَّنه كاتبًا للأمير محمد بن عبدالعزيز، ولكنه حنَّ للكويت، ورغب في العودة، فأكرمه الملك عبدالعزيز وأذن له.

ثم انهمك العسكر في القراءة، والاطلاع على مختلف الآراء، والأفكار الأدبية، والاجتماعية، والسياسية، وتطوَّر تفكيره بالتوازي مع تلك القراءات، فاتسع أفقه، وتغيرت نظرتة للحياة، والعادات والتقاليد، وصرَّح بنقده العنيف للمجتمع وعاداته وطريقة تدينه، فهو يقول:

رَجُوكَ وا أسفاهُ في سجنِ التقاليدِ القديمةِ
لله ما كابدتَ فيه من الأساليبِ العقيمةِ
لا دَرَّ دَرَكٌ من أبي فظٍ، ووالدَةٍ لئيمَةٍ



عبدالله زكريا
الأنصاري



الغلاف

كتاب، بعنوان: (فهد العسكر.. حياته وشعره) عام 1956م، واستمر ينقب عن القصائد والأبيات، ويضيفها إلى طبعات الكتاب المتتالية، حتى صدرت طبعته الخامسة عام 1997م، بعد أربعين سنة، فكانت أكمل الطبعات، وهكذا يكون وفاء الأديب للأديب، والصديق للصديق، كما حكى أبو تمام:

إِنْ يَفْتَرِقْ نَسْبٌ يُوَلِّفُ بَيْنَنَا
أَدَبٌ أَقْفَانَهُ مَقَامَ الْوَالِدِ
فحفظ الله بجهود هذا الصديق الوفي ما وسعه
حفظه من أشعاره وأخباره، فما كان أجدره بقصيدة أهدها
إياها العسكر قال في خاتمتها:

أَيُّ كَمِ دَعَانِي الشَّعْرَ وَالْفِكْرَ شَارِدِ
فَلَمْ أَسْتَطِعْ، وَالآنَ لِبَيْتِ دَاعِيهِ
فَمَنْ غَوَّرَ قَلْبِي هَاكَهَا عَسْكَرِيَّةً
مَجْتَحَةً، وَالشَّاعِرَ الْحَزْرَ أَهْدِيهِ
ولو أن العسكر عاش في بيئة منفتحة على الآداب، متسامحة
مع شطحات الشعراء، مُتَفَهِّمَةً لطبيعة الشعر التي تصنع
واقعا موازيا، وحياء متخيلة لكان نصيبه حياة هادئة،
واسما ممجدا، وأثارا شعريّة خالدة، ولكنّه عاش في مجتمع
محدود، لا يخلو بعض أفرادِهِ مِنَ التعصّب الذي شكى منه
قائلا:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ التَّعَصُّبَ كَمَ تَهَيَّضَ عَنْ جَرِيْمَةٍ
وهو تعصّب قابله العسكر بتعصّب أشد؛ وربما لو
أنه ساس حياته الشعرية بشيء من المواءمة بين تطلعاته
وأرائه من جهة، وطبيعة مجتمعه البسيط من جهة أخرى
لكان النفاذ بينهما أقل، ولظفر بشيء من السلام، ولرُفِدَ
الأدب العربي بترائثه الشعري كاملا، ولنال ما تستحقّه
موهبتّه من حفاوة.

أصدقاء العسكر، يعلل تمرده في مقالة نشرها في مجلة
العربي عام 1964م، فيقول: «الذي يبدو لي أن السبب في
تمرد شاعرنا وانطلاقه يرجع إلى طبيعته التي فطره الله
عليها؛ فقد كان متوقد الذهن، رقيق الإحساس، شغوفاً
بالأدب، مُحِبّاً للمنطق، فقادته هذه الصفات إلى حُبِّ
التجديد، فاندفع إلى ذلك غير مبالٍ ولا هيّاب».

وقد ملأ شعره بالشكوى، في غنائية شاجية، من مثل
قصيدته: (كفي الملام وعليني)، التي لُحنت وُغْنيت بعض
أبياتها، فذاعت وأشجّت، ومطلعتها:

كُفِيَ الْمَلَامَ وَعَلَّيْ نِي
فَالشُّكَّ أَوْدَى بِالْيَقِينِ
وَتَنَاهَيْتُ كَبْدِي الشُّجُونَ
فَمَنْ مَجِيرِي مِنْ شُجُونِي؟
وَأَمَّطَنِي اللَّذَاءُ الْقِيَاءُ
فَمَنْ تَغَيَّبَنِي؟ مَنْ تَغَيَّبَنِي؟
وأخذت الحياة تضيق به، وتَحْكُمُ العزلة الخناق عليه،
وينهش المرض جسده، حتى أسلم روحه إلى بارئها في
منتصف أغسطس عام 1951م، ولم يبلغ الأربعين من عمره.
ولحقه اليأس والنحس بعد موته، فلم يُشَيِّعُهُ سوى خمسة
رجال ليس فيهم أحد من أقرابه ولا أصحابه.

وخلف تراثا شعريا استعاض به عن لذة الحياة حين حُرِمها؛
عاش به وله، فأحرق أقرابه جميع أشعاره، بما في ذلك
ديوانه الذي انتخب قصائده، وسماه: (الفجر الصادق)،
وضاع بهذه الجناية إرث شعري غزير، يُمَثِّلُ حقبة تاريخية
مُهمّة؛ وما كنا لنظفر بشيء من شعره لولا أن قيض الله
صديقَه الشاعر والأديب الكويتي عبدالله زكريا الأنصاري
(1922م-2006م)؛ فجمع ما توافر لديه من قصائد العسكر،
وما وجد بأيدي أصدقائه، واستملى ما حفظوا، وأصدرها في



سينما

سعد أحمد
ضيف الله

@saadblog

كسر المعايير السينمائية.. فيلم «7Dogs»..



السينما المعاصرة. وتدور هذه القصة المشوقة في إطار عالمي يربط بين عدة عواصم، مما تطلب معالجة سينمائية خاصة تعتمد على الإيقاع السريع والحوارات الذكية المتبادلة بين الشخصيات.

تتجلى قيمة هذا الفيلم في توليفة الأبطال العرب والعالميين الذين تم دمجهم في النسيج الدرامي للعمل بعناية فائقة. يقود البطولة العربية الثنائي المصري المميز "كريم عبد العزيز وأحمد عز"، واللذان قدما معاً شراكة أكشن خارقة تجسد الصراع والتعاون

بين ضابط الإنتربول والسجين. يشارك في البطولة أيضاً النجم السعودي الكبير "ناصر القصبي" الذي يجسد دور اللواء ناصر بكفاءة عالية، بالإضافة إلى الفنان القدير "سيد رجب" في دور اللواء صبري. وتكتمل قائمة النجوم العرب بمشاركة الفنانة الشابة "تارا عماد" والفنانة "ساندي بيلا"، حيث تقدمان دورين حيويين كضابطتي إنتربول ضمن الفريق المكلف بملاحقة المنظمة الإجرامية وتفكيك شبكتها المعقدة.

على الجانب الآخر، يضم الفيلم حشداً من الأبطال العالميين الذين تم اختيارهم بدقة لتجسيد أدوار

محورية تخدم الحبكة الدرامية بشكل مباشر. يأتي النجم الأمريكي "جيانكارلو اسبوزيتو" على رأس هذه القائمة، حيث يضفي كاريزما مرعبة وهادئة عبر تجسيده لشخصية العقل المدبر لشبكة الجريمة. ويظهر النجم الكوميدي الأمريكي "مارتن لورانس" ليقدم لمحات ذكية وخفيفة تمنح المتفرج فرصة للاستراحة وسط تلاحق الأحداث المتسارعة. وتشارك النجمة الإيطالية العالمية "مونيكا بيلوتشي" بجمالها وحضورها الطاغوي. إلى جانب نجم بوليوود الأول "سلمان خان" والعملاق الهندي "سانجاي دوت" واللذان قدما مواجهات

تتحرك السينما العربية اليوم في مسار إنتاجي غير مسبوق يعيد تشكيل مفاهيم الترفيه الإقليمي وصناعة الأفلام الضخمة. يقدم فيلم "7 دوقز" 7Dogs كنموذج استثنائي يعلن دخول المنطقة عصر Giga-Production الجيجا-إنتاج السينمائي من أوسع أبوابه. يعتمد هذا العمل الضخم على قصة ورؤية معالي المستشار تركي آل الشيخ، الذي وضع الخطوط العريضة لملمعة تجمع بين الروح العربية والأبعاد الهوليوودية العالمية. وقام الكاتب والسيناريست محمد الدباح بصياغة السيناريو والحوار لهذا العمل، ونجح في تحويل الفكرة إلى بناء درامي متماسك يتسم بالإثارة والتشويق والمطارادات المستمرة التي تناسب طبيعة

الفيلم باستخدام مكثف للمؤثرات العملية الحية والديناميت الحقيقي بدلاً من الاعتماد الكلي على الصور المصنوعة بالكمبيوتر. أسفر هذا التوجه عن دخول الفيلم موسوعة غينيس للأرقام القياسية بعد تنفيذ أضخم انفجار حقيقي في تاريخ السينما تحت إشراف فريق عالمي من الخبراء. وصممت مشاهد المعارك والمعارك اليدوية بدقة هندسية عالية، حيث تلاحق الكاميرات الطائرة السيارات السريعة بمرونة تعزز شعور الإثارة. يضع الفيلم المتفرج في حالة استنفار حسي كامل طوال مدة العرض "130د"، إذ تتدفق المشاهد القتالية والانفجارات بتلاحق سريع ومدروس يحبس الأنفاس ويحقق متعة بصرية مستدامة للعين.

تتكمّل أركان هذا العمل الكبير تحت قيادة المخرجين البارعين "عادل العربي وبلال فلاح" واللذين أثبتا براعة إخراجية منقطعة النظير في ضبط الإيقاع العام. يمتلك هذا الثنائي عينا سينمائية مدربة على إخراج أفلام الأكشن المعاصرة، ونجحا في صهر أداء النجوم من مختلف الجنسيات في قالب واحد متناغم. استخدما تقنيات تصوير حديثة كاللقطات التتبعية الطويلة وسط المعارك، مع التركيز على الألوان المشبعة والبراقة والتباين اللوني المثير في شوارع الرياض الليلية. يعتمد الإخراج هنا على جعل الأكشن محركاً أساسياً للسرد، حيث تكشف كل مواجهة عن خيط جديد في المؤامرة وتساهم في تطوير الأحداث. يعلن الفيلم من خلال هذه الرؤية الإخراجية المتكاملة عن قدرة السينما العربية على صناعة مشاريع عالمية عابرة للقارات ومعبرة عن مرحلة جديدة كلياً في صناعة الترفيه.



للفيلم. جرى تصوير حوالي 80% من المشاهد داخل استوديوهات "الحصن Big Time" المتطورة في مدينة الرياض، بالإضافة إلى مواقع تصوير دولية أخرى. ساهمت الميزانية في بناء ديكورات كاملة وشديدة التعقيد لعواصم عالمية، واستيراد أحدث معدات التصوير والعدسات التي تستخدم للمرة الأولى في المنطقة، مما جعل الفيلم يبدو تحفة سينمائية تضاهي كبرى الإنتاجات الأمريكية. انعكست هذه الميزانية التاريخية بصورة مباشرة على القيمة الإنتاجية المرتفعة والمستويات الفائقة من المتعة البصرية والأكشن الخاطف للأنفاس. تميز

قتالية مهيبه. يكتمل هذا الطاقم العالمي بمشاركة خبير الفنون القتالية "ماكس هوانغ"، الذي منح المعارك تنوعاً حركياً يجمع بين مدارس قتالية مختلفة.

يرتبط هذا الحشد الفني الفريد ارتباطاً وثيقاً بالميزانية التاريخية الضخمة التي رُصدت للمشروع من قبل جهة الإنتاج "صلة". تخطت هذه الميزانية الإنتاجية حاجز 40 مليون دولار أمريكي، مما يجعلها الأضخم في تاريخ السينما الإقليمية على الإطلاق. تم توجيه هذه الأموال الضخمة بدعم مستمر من الهيئة العامة للترفيه وموسم الرياض لتطوير البنية التحتية البصرية والفنية





أخضر X أخضر



عبد اللطيف بن
عبدالله
آل الشيخ

@alshaiikh2

السعودية العظمى .. أكبر من مجرد دولة.

استثمارات عالمية، و حضور مؤثر في أسواق الطاقة، و دور متقدم في تأمين سلاسل الإمداد الدولية، و مشاريع استراتيجية تعيد رسم ملامح التنمية في المنطقة لعقود قادمة.

كما أنها تخوض بثقة معركة المستقبل في مجالات التقنية، و الذكاء الاصطناعي، و الأمن السيبراني، و الطاقة المتجددة، واضعة نفسها في موقع الفاعل لا المتلقي، و الشريك المؤثر لا التابع.

و ما يلفت النظر أن هذه التحولات الكبرى لم تأت على حساب الهوية الوطنية، و لا على حساب الثوابت الدينية، بل جاءت امتداداً لها، فالمملكة لم تر في الأصالة نقياً للتحديث، و لم تر في الانفتاح مبرراً للتفريط، بل نجحت في الجمع بين الأمرين ضمن نموذج خاص بها. و في الوقت الذي تعاني فيه اقتصادات كبرى من أزمات متلاحقة، و تواجه دول عديدة تحديات بنيوية معقدة، تمضي المملكة في تنفيذ رؤيتها الوطنية بثقة عالية، و كأنها لا تنافس أحداً إلا سقف طموحها الخاص.

و لعل من أعمق أسباب الاحترام الدولي للمملكة أنها لم تُبن يوماً على رهن سيادتها، و لا على استجداء تحالف، فموقفها الدولي ليس ناتجاً عن توازن خائف، بل عن قرار واثق يصنع مصالحه بنفسه، و يبني شراكاته دون أن يفقد استقلاليتها أو يرهن خياراته.

إن السعودية العظمى ليست وصفاً إنشائياً، و لا عبارة للاستهلاك الإعلامي، بل حقيقة تشهد لها الوقائع، حقيقة صنعتها القيادة الحكيمة، و رسخها شعب و في لوطنه، و أكدتها إنجازات تتحدث عن نفسها.

فالعظمة الحقيقية ليست في أن يخشاك الآخرون، بل في أن يجدوا أنفسهم مضطرين لإعادة رسم حساباتهم استجابةً لخطواتك، دون أن تكلف نفسك عناء الرد عليهم، و هي مكانة لا تُمنح، بل تُفرض بالصبر و الإنجاز.

و هذه هي المملكة العربية السعودية. حقيقة راسخة في الجغرافيا، و ثابتة في التاريخ، و ماضية بثقة نحو المستقبل.

وصف المملكة العربية السعودية بـ«العظمى» ليس لقباً يُمنح، و لا شعاراً يُرفع، و لا ادعاءً يحتاج إلى دفاع، فالدول العظيمة لا تصنع مكانتها بالكلمات، بل تصنعها بالحقائق المترابطة، و بالأثر الذي تتركه في التاريخ، و بالدور الذي تؤديه في حاضرها، و بالموقع الذي تحتله في مستقبل العالم.

و إذا كانت الأمم تُقاس بمجموع ما تملكه من عناصر القوة و التأثير، فإن المملكة العربية السعودية تقف اليوم بوصفها واحدة من أبرز النماذج السياسية و الحضارية في العصر الحديث.

فهي الدولة التي تتشرف باحتضان الحرمين الشريفين، و خدمة قاصديهما من أنحاء العالم الإسلامي، و هي الدولة التي قامت على عقيدة واضحة، و هوية مستقرة، و شرعية راسخة، في وقت ما زالت فيه دول كثيرة تبحث عن تعريف لهويتها، أو تفتش عن مصادر جديدة لشرعيتها.

فمنذ تأسيس الدرعية قبل ثلاثة قرون، مروراً بالتوحيد على يد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، لم تعرف الدولة السعودية في أي مرحلة من مراحلها منحي تراجعياً، بل كانت كل محطة منها مقدمة طبيعية لأقوى منها، و المملكة تمضي في مسار تصاعدي جعلها نموذجاً فريداً للاستقرار في منطقة كثيراً ما عصفت بها الاضطرابات و الصراعات.

و لعل ما يميز التجربة السعودية أنها لم تعتمد في قوتها على عامل واحد، أو مورد واحد، أو ظرف سياسي عابر، بل بنت مكانتها على منظومة متكاملة تجمع بين الثقل الديني، و العمق التاريخي، و الموقع الجغرافي، و القوة الاقتصادية، و الحضور السياسي، و التلاحم الوطني.

لقد شهد العالم خلال العقود الماضية انهيار أنظمة، و تفكك دول، و تبدل تحالفات، و تغيير خرائط، أما المملكة فكانت تزداد رسوخاً، و توسعاً في النفوذ، و حضوراً في صناعة القرار الإقليمي و الدولي.

و إذا كان النفط أحد مصادر القوة السعودية، فإنه لم يعد المصدر الوحيد، فالمملكة اليوم تمارس تأثيرها من خلال اقتصاد متنوع، و



المرسم

الفنان محمد سهيل في معرضه الأول ..

استلهام اليومي واستعادة المتخيل .

يحتضن بها الاطفال والتغني في براءتهم فان تكرار تلك المفردات انتقلت به الى الاحتفاء بعمق الصحراء وتمثيلها بطريقة ذات بعد رمزي محفوف بدافع الشعور باحترام خصوصية البيئة العربية وما تحمله من سمات مشتركة لها اكثر من طرق تواصل وتفسير ابداعي وانساني عرفت هذا الشاب فنانا مندفعاً باتجاه التجريب بعد ان قدم للمتلقي مجموعة من رسوماته في الواقعية المفرطة ثم سرعان ما تلاقف فكرة الدخول لعوالم الطفولة من خلال مجموعة الرسومات التي اشرنا لها سابقاً وهذا هو يجدد البحث في انتاج رسومات مختزلة بصريا لكنها عميقة في التصور والرؤية الثقافية والمعرفية . فهذا الفنان من النوع الذي لا يتسارع في تقديم افكاره داخل منظومة الرسم دون ان يجدد في رؤاه وطريقة بيان ما المفهوم الذي يوظفه ، واجد ان فعل المغامرة في انتاج عمل فني له خصوصية من هذا النوع جاءت كتفسير يريد التحوار فيه مع الآخر (الغربي) منطلقاً من فكرة الشغف بالصحراء العربية وما تحمله من حيوانات تتحمل المشقة ولها باع طويل في مفهوم الصبر مثلما يحدث في رسمه للجمل الاصفر ويعيدنا رسم هذا الشكل الى ذلك الوصف العظيم في النص القرآني حينما اشار الله تعالى في قوله (كأنها جمالة صفر) محمد سهيل يستلهم نص التراث الشعبي ومحليته والبعد الروحي للمنطقة العربية والشرق عموماً ليغير من مفاهيم كثيرة نراها اليوم غارقة في اذهاننا عبر سنوات طويلة وكأنه في عالم الرسم يسحبنا نحو خيال المجتمع العربي



وتحديداً في خصوصية الرجل العربي البدوي وكأنه يريد الافصاح عن حكايات عالقة في اذهان الجميع وهو هنا يركز على (مفهوم هويته العربية اولاً ويتخذ قراراً مفاده ان اي فنان لن يكتب له النجاح دون المرور بهويته الشرقية والمحلية ليس من باب اجترار المقارنة مع الآخر الغربي بل لان فكرة الانتماء عند محمد سهيل الى المحلية بدت لمحبي اعماله راسخة وثابتة القوام واذا كانت قد ظهرت لنا في مجموعة (رسومات العباب الطفولة) التي

خضير الزيدي

قدم الفنان محمد سهيل في معرضه الاول قبل اكثر من عام والمعرض المشترك مع مجموعة من الشباب في قاعة كالييري سلام عمر مجموعة من اللوحات التي تحمل سمات تجريبية تمثلت في رسم (العباب الطفولة) مع استدعاء لمخيلة ترفض اقصاء المحلية والبقاء على ما يثير الحنين داخل الانسان وهذا ما حداه ان يتلاعب في رسوماته الاخيرة بتوظيف (الجمل واليشماغ) وبدت لوحاته ذات تأثير واضح في الشعبي

واقعي فان دلالاتها الاجتماعية هي بمثابة نقطة ارتكاز تحدد لنا مستوى الفكرة المطروحة واذا كانت لعبة المغايرة في الشكل داخل منظومة العمل الفني تنهض على صياغة وبناء اشكال منتظمة فان التساوي في تحكم مسار العمل بطابعه الخارجي اوجد استعارة لم تكن موهمة او محصورة في افق ضيق بل



ويشير لخطوطه العامة وهي دوافع انسانية تحتاج لتقديم رسومات مهمة سواء جاءت عبر الصياغة والبناء الفني او عبر منظومة الممارسة الجمالية. لقد بدت لنا مواضيعه اكثر حميمية وانتسابا للواقع ولكن الملفت فيها يكمن في قدرته في بناء الاشكال وانسجامها البصري وتبديده لمفهوم الاستهلاك

الصوري، وكأن فكرته مع المتلقي تكمن في الدعوة للانصهار في واقع سحري محاط بأحلام بسيطة لا تتعارض مع ارادة ما نعلم به ونريده امامنا، قد ينتهي القول في لوحاته بمغالبة البعد الشرقي في بروز العمل وبيان حقائق وصدق موضوعته لكن في نهاية المطاف تتجلى كل تلك الرسومات ضمن قدرة متميزة موضوعية تلقي بضلالها نحو هدفين الاول محاولة طرح افكار تسكن الخيال والواقع و ثانيهما لابد من ان تخضع تلك اللوحة الى الدخول في مختبر الجمال البصري من حيث التكنيك

هناك ما يتوزع في حدود اساسية اولها الابتعاد عن الزخرفة في العمل و ثانيهما طغيان لتأليف لوني بقدرة موسعة وخبرة مر عليها سنوات منذ طفولته وهو يمارس الرسم الواقعي في عمر الثانية عشرة نعم ان الفنان محمد سهيل يتعاطى مع الفكرة ضمن سياق تجريبي لكن علينا الاعتراف ايضا انها ممارسة متخيلة لها مرجعيتها الثقافية والجمالية وهي تخضع لاشتراطات ذات توجه فني وحس احتجاجي وليس انفعالي وهذا ما جعلها امام المتلقي ذات اهمية وضرورة فنية .

وحجم الاجسام وطريقة التلوين مما يعزز في الوصول الى انتاج فن له مشتركات جمالية وثقافية فهل تحقق كل ذلك من خلال ما يقدمه هذا الفنان من جديد في طرح الافكار في اللوحات الاخيرة ؟ علينا الاعتراف في هذا الموضوع بان محمد سهيل يستقي فكرة لوحاته من خلال مركزين مهمين الاول اهتمام لافلت بالحياة وجزئيات قد تبدو مهمة وغير ملفتة و ثانيهما انه يوجد علاقة بين خصوصيته والحس التجريبي في تقديم العمل الفني امام المتلقي فاذا كانت موضوعاته لا تخلو من تمثيل





قصة
قصيرة



عبدالكریم النملة

@ rhrh5576

ثلاثة نصوص قصصية.

الموجة العاتية أفرعه، تقاربت أنفاسه، لهث، سعل بحدّة، مسح عن لوحته ظلام ليله وبثق فجراً أعلاها، تهباً لإنزال الموجة العالوية، تهالك في سبيل إنزالها دون كارثة، أصباغه تحلّت وذابت عندما لامست هامة الموجة، طغي الماء في أنحاء غرفته، أفلحت محاولة مجهولة في فكّ حصار لوحته الأولى

صيرورة

تتفلت الرغبات في صدره فيكظمها ويردع تهوورها، يتقن صدّها دوماً حين تهيج لأمر تشاهده أو لذة تتوقعها، يفعل ذلك كي لا يشرخ اندفاع رغباته وانكشافها صورته التي أتقن صنعها .
في فترات ماضية يتلفّت جيّداً، فإن خلا المكان والزمان من متصلص أو راصد فلا يجد حرجاً في غواية عابرة لا تترك خلفها أثراً يُستدل به عليه، يفعل كل ذلك ولا يتخلّى عن إمعان النظر والتأكد من خلو المكان والزمان من رصد القرناء والمعارف .

لكنها - الرغبات - لا تعقل ولا تتأنّى إذا حفّزها داع، واستجلبتها لذة، فتتمرد على إرادته وتتفلت غير أبهة بمكان أو زمان، فعلت ذلك كثيراً حتى وجد أن لا بأس من قبول نمط صورته الجديدة .

لحظة معاندة

أتسلل من لحظاتي، أعودُ مخترقاً سُدفة الزمن الهالك، أتربص بتلك اللحظة التي لا تزال تنبض معاندة موت الحكايا العفنة، نعم أتذكر وقتها جيّداً، فهي دوماً تقرع نفسي، وتخمش سعادتي، أتذكر يومها تماما، ففي ذلك اليوم بكيت بكاء دهر، منذ بكائي ذاك لم يجفّ جفناي إلى الآن، رصدتها بعناية، ترفع عنقها بعناد وسط مقبرة الزمن الهالك، جمعت كلّ عنائي، مددت يديّ النحاسيتين المصممتين على اغتيال تلك النزقة التي لا تموت، خنقتها .. أدميتها، تلفت أبحث عن عناد أخريات، لفّ المقبرة هدوء مخيف، انسللت، مددت ذراعيّ كما يفعل سوبرمان، عدتُ إلى لحظاتي النابضة، كل صباح أتلفّت في كل الجهات، مترقباً عودتها بعد هلاكها، أشقى بترقبني شقائي بنزقها القديم .

موجة

بيدّ بارعة أكمل صنّع لوحته، أمامها وجم ! ألقى عدة محاولات لفكّها من حصارها الأول، كانت موجة البحر العالوية تريد أن تنقضّ على الساحل، لكنها جمدت، هكذا بدت لوحته !
في المساء اصطنع نوماً لنفسه بجانبها، شبّح انقضاض

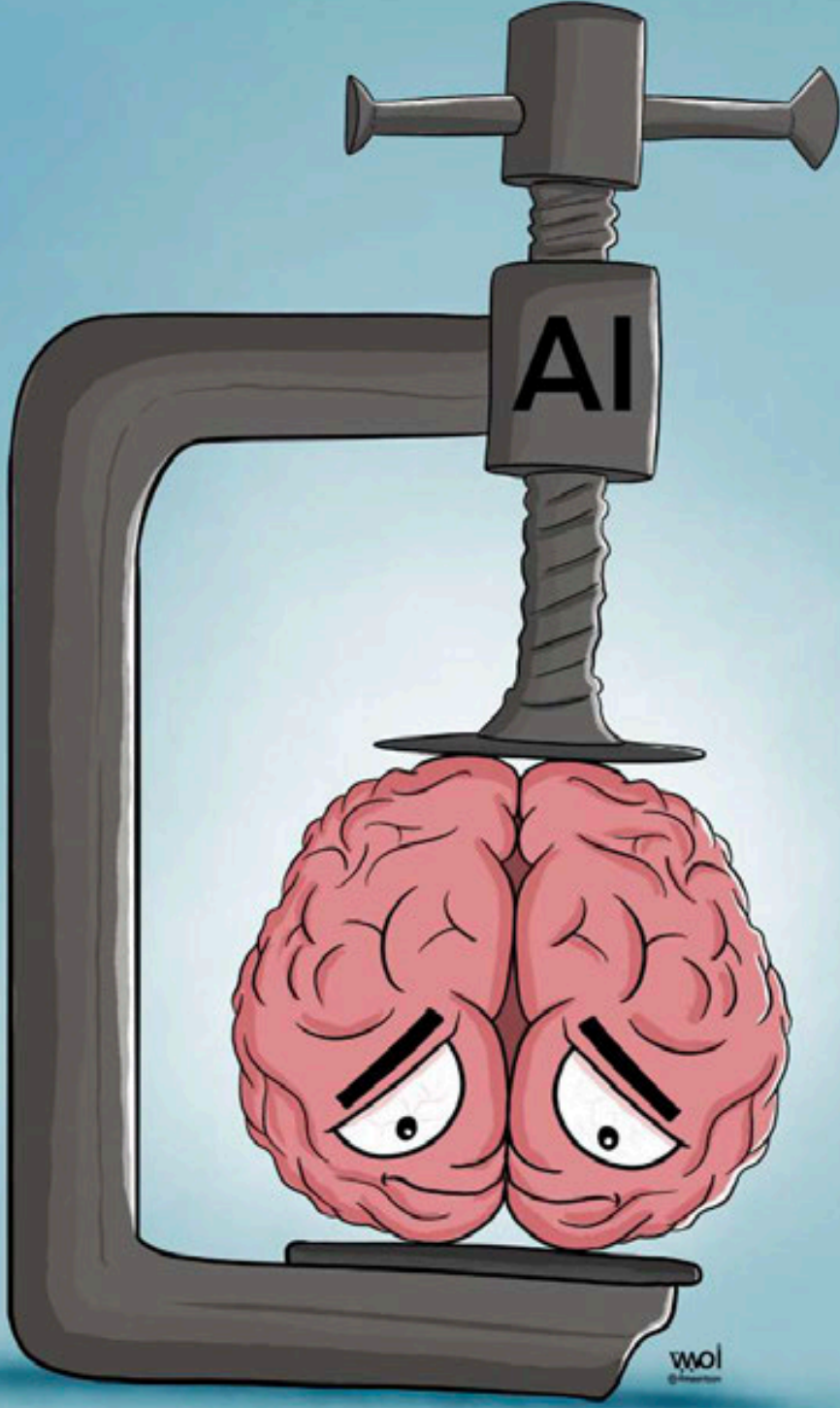


وجه آخر



أمين الحباري

@Ameentoon





المرسم

الفنانة التشكيلية فائزة بامسعود..

الفن التشكيلي أصبح سفيراً اليوم لثقافتنا وتراثنا .

حوار - أحمد الغر

من عفوية معرض البيت الصغير الذي أقامته في طفولتها، إلى تمثيل المملكة في محافل دولية بفرنسا وأمريكا وروسيا، صاغت التشكيلية فائزة بامسعود تجربة فنية استثنائية تمزج بين الواقعية الدقيقة وجماليات الحروفية العربية. وبخلفية أكاديمية في التصميم الداخلي، لم تكتفِ فائزة بامسعود بنقل الواقع، بل ابتكرت بصمتها الخاصة بالرسم على الخوص لتعزيز الهوية الوطنية، مقدّمة أعمالاً رصينة مثل مغزل السدو التي احتفت بها الأوساط الثقافية العربية. في هذا الحوار، نغوص في فلسفتها التي ترى في الفن رحلة عطاء تبدأ من التغذية البصرية لتصل إلى آفاق التمكين العالمي في ظل رؤية المملكة 2030



ثقة هائلة، وكان الوقود والدافع الحقيقي الذي جعلني أتمسك بالريشة وأدرك أن للفن صوتاً يمكنه الوصول إلى قلوب الآخرين والتأثير فيهم.

* إلى أي مدى ساهم تخصصك الأكاديمي في «التصميم الداخلي» في تعزيز قدرتك على بناء «تكوين

في وجداني بكامل تفاصيلها وعفويتها؛ فأني يلتفت شخص ذواق ويقدر محاولات طفلة صغيرة تكتشف شغفها، كان بمثابة صك اعتراف مبكر بأن ما أصنعه ليس مجرد خربشات أطفال، بل هو مشروع فنانة. اقتناء اللوحات الثلاث في ذلك العمر منحني

* بالعودة إلى «معرض البيت الصغير» الذي نظّمته بعفوية في منزلك قديماً؛ ما الذي بقي في ذاكرتك من لحظة اقتناء «أميرة» لثلاث من لوحاتك، وكيف شكّل ذلك الاعتراف المبكر وقوداً لاستمرارك الفني؟

** تلك اللحظة لا تزال محفورة

اللوحة» هندسياً،
وتوظيف الخامات
والظلال بأسلوب يجمع
بين الوظيفة والجمال؟
** دراسة التصميم
الداخلي كانت نقطة
تحول جوهريّة في
مسيرتي الفنيّة؛ حيث
منحتني «عيناً هندسية»
قادرة على قراءة الفراغ
والكتلة بدقة. من خلال
دراستي، تعلمت كيف
أبني تكوين اللوحة
بشكل متزن، وكيف أوزع
النسب والظلال والضوء
بأسلوب علمي مدروس.
هذا المزيج الأكاديمي
جعلني لا أتعامل مع
اللوحة كسطح مسطح
فقط، بل كفضاء ثلاثي
الأبعاد تتناغم فيه
الخامات لخدمة الفكرة
الجمالية والوظيفة
البصرية للعمل.

* لوحة «مغزل السدو» التي مثلت
بها المملكة في دبي؛ ما هي
الرسالة الفنيّة التي أردت تمريرها
من خلال التركيز على حركة يد
المرأة وهي تنسج تراثها كفعل
وجودي يتجاوز التوثيق؟



** في «مغزل السدو»، لم يكن
هدف مجرد توثيق حرفة قديمة،
بل أردت تجسيد «صناعة التاريخ
والهوية». التركيز على حركة يد
المرأة وهو يغزل الصوف والنسيج
هو احتفاء بالمرأة السعودية
التي كانت ولا تزال حارسة لإرثنا
الثقافي. أردت أن أبعث برسالة



مفادها أن كل خيط ينسج
هو حكاية صمود وانتماء،
وأن التراث ليس ماضياً
جامداً بل هو فعل ممتد
وحي، نصوغه بأيدينا
ليتوارثه الأجيال كجزء من
كينونتنا.

* بصفتك فنانة
«حرفية» تجيدن الخط
الديواني والكوفي؛ كيف
توظفين حركة الحرف
العربي كعنصر تشكيلي
داخل فضاء اللوحة دون
أن يفقد هويته اللغوية
أو توازنه الزخرفي؟

** الحرف العربي بالنسبة
لي ليس مجرد وسيلة
للكتابّة، بل هو كائن
حي مليء بالمرونة
والطاقة الحركية. عندما
أوظف الخط الديواني
بانسيابيته أو الكوفي
برصائته الهندسية،

أتعامل معه كعنصر تشكيلي
خالص. أتركه يتمايل ويتداخل
مع الألوان والظلال ليعبر عن بعد
روحي وجمالي، مع الحفاظ الدقيق
على قواعده وهيكلته الأصيلة،
بحيث يظل الحرف محتفظاً بوقاره
وهويته اللغوية حتى وهو يذوب
في فضاء اللوحة
الزخرفي.

* انتقال ريشتك
من الكانفس
إلى الرسم على
الخوص يمثل
تحدياً تقنياً؛
كيف طوعت
نتوءات هذه
الخامة التراثية
لتصبح «بصمة
فنية» خاصة
بك تعزز الهوية
الوطنية؟

** الرسم على
الخوص كان

التاريخية، أركز على تفاصيل الخشب، والضوء المتسلل عبر الحجاز، والعمق الإنساني فيها. وعندما أنتقل إلى عسير، تفرض الألوان الزاهية والقط العسيري بهندسته الفطرية نفسها على ريشتي. أنا لا أنقل هذه المشاهد فوتوغرافياً، بل أستلهم روح المكان وأعيد صياغته بصرياً برؤيتي الخاصة لأؤكد على عبقرية العمارة والحرفة السعودية القديمة.



مغامرة فنية ممتعة وتحدياً حقيقياً؛ فالتعامل مع سطح غير مستو ومليء بالتنوعات يختلف تماماً عن الكانفس الناعم. بدلاً من محاربة هذه التنوعات، قررت أن أتصالح معها وأجعلها جزءاً من العمل الفني. طوعت ضربات الفرشاة وكثافة اللون لترسم فوق خطوط الخوص، ليتشكل في النهاية تمازج يمنح اللوحة عمقاً ملموساً وإحساساً دافئاً بالعروبة

* في ضوء تمكين المرأة ضمن رؤية المملكة 2030، ومع إعلان العام الماضي 2025 عاماً للحرف؛ كيف تصفين تحول دور الفنانة السعودية من الرسم المنزلي الصامت إلى الانطلاق العالمي المؤثر؟ ** نحن نعيش في عصر ذهبي غير مسبوق بفضل رؤية المملكة 2030 التي آمنت بالمرأة وبالمبدع السعودي كعنصر أساسي في التنمية. التحول كان مذهلاً؛ فالفنانة السعودية التي كانت تمارس شغفها في رسمها المنزلي الصامت، أصبحت اليوم سفيرة لثقافتها وتراثها في كبرى المحافل الدولية بفرنسا وأمريكا وروسيا وغيرها. إعلان عام 2025 عاماً للحرف منحنا كفنانين يدمجون التراث بالفن المعاصر منصة قوية لإثبات أن هويتنا وحرفنا التقليدية هي بوابتنا نحو العالمية والتأثير الثقافي الدولي.

* لا أنقل المشاهد فوتوغرافياً، بل أستلهم روح المكان وأعيد صياغته بصرياً

* بدلاً من محاربة تنوعات الخوص، قررت أن أجعلها جزءاً من العمل الفني

* الموهبة الفطرية هي البذرة، لكن بدون التغذية البصرية المستمرة لن تنمو

* هويتنا وحرفنا التقليدية هي بوابتنا نحو العالمية والتأثير



والأصالة. هذا الأسلوب أصبح بمثابة بصمتي الخاصة التي تعكس هويتنا النخيلية وتراثنا البيئي.

* تنقلت بين رواشين جدة وألوان عسير في أعمالك؛ كيف تستلهمين من التنوع الجغرافي للمملكة صياغات بصرية تعيد الاعتبار للتراث المعماري والحرفي؟

** المملكة العربية السعودية قارة جغرافية وثقافية شديدة الثراء؛ هذا التنوع يمثل كنزاً ملهماً لأي فنان. عندما أرسم رواشين جدة



مقال



مطلق ندا

@mutlaq_nada

ليس القلم كالعصا.

من قضية كُتِبَ عنها مراراً دون أن تجد أذاناً صاغية في حينها، ثم مرت السنوات لتعود إلى الواجهة بعد أن تضخمت آثارها، فيتبين أن ما كُتِبَ عنها سابقاً لم يكن مبالغاً ولا ترفاً فكرياً، بل قراءة مبكرة لواقع كان يمكن تداركه لو أخذت تلك التنبيهات بالاعتبار.

ولعل المتأمل في كتاب الله عز وجل يدرك أن وضوح البيان وإقامة الحجة لا يعنيان بالضرورة استجابة الجميع. فقد جاءت النصوص بالوعظ والتوجيه والتحذير من الغيبة والنميمة والظلم وأكل الربا وأكل مال اليتيم والكذب والزور وسائر المحرمات، ومع ذلك بقي من الناس من يخالف ويعصي. وليس معنى ذلك أن التوجيه فقد قيمته، بل إن الحجة قد قامت، وأصبح الإنسان مسؤولاً عن اختياره وما يترتب عليه من نتائج.

ولهذا قال الله تعالى: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء". فمهمة البلاغ والبيان شيء، والاستجابة شيء آخر، ولله المثل الأعلى.

وكذلك الكاتب؛ فهو لا يستطيع أن يلزم جهة بالإصلاح أو يجبر مسؤولاً على تبني رأيه، لكنه يستطيع أن يؤدي واجبه في النصح والبيان وكشف الخلل. فإذا استجابت الجهة فذلك خير، وإن تجاهلت ما كُتِبَ فإن الزمن كثيراً ما يتكفل بإظهار الحقائق وكشف ما كان خافياً.

ومن هنا فإن على الكاتب ألا يتوقف عن الكتابة لأنه لم يرَ أثراً فوراً لما يكتب، بل عليه أن يستمر في أداء رسالته بصدق وإخلاص. فربما كانت مهمته الحقيقية أن يكون شاهداً على عصره، يوثق الخلل قبل استفحاله، وينبه إلى الخطر قبل وقوعه، ويترك بين يدي الزمن شهادة قد لا تُفهم اليوم، لكنها تُدرك غداً. فليس القلم كالعصا، لكنه يبقى أداة تحفظ الوعي وتوقظ الغفلة.



استوقفتني تغريدة للكاتب والإعلامي القدير الأستاذ/محمد التونسي عبّر فيها عن استغرابه من بعض الجهات الخدمية التي تتجاهل الملاحظات الوجيهة التي يطرحها الناس عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل، وهو استغراب أتفق معه تماماً، بل إنه قادني إلى التأمل في جانب آخر من القضية، يتعلق بدور الكاتب نفسه وحدود ما يستطيع أن يفعله.

فهناك من يظن أن الكاتب إذا كتب عن مشكلة ما فإن الحل يجب أن يأتي فوراً، وإذا لم يحدث ذلك عدّ مقاله بلا أثر. وهذه نظرة لا تنصف الكلمة ولا أصحابها، لأن القلم ليس عصاً سحرية تُغيّر الواقع بمجرد أن تتحرك على الورق أو تظهر على الشاشة.

فالكاتب لا يملك قراراً تنفيذياً، ولا يعتمد ميزانية، ولا يغيّر نظاماً، وإنما يملك رؤية وفكراً وتجربة يحاول من خلالها أن يلفت الانتباه إلى موضع الخلل ويضع ما يراه من حلول ومعالجات. إنه يؤدي دوراً أقرب إلى التشخيص منه إلى العلاج، وأقرب إلى التنبيه منه إلى التنفيذ.

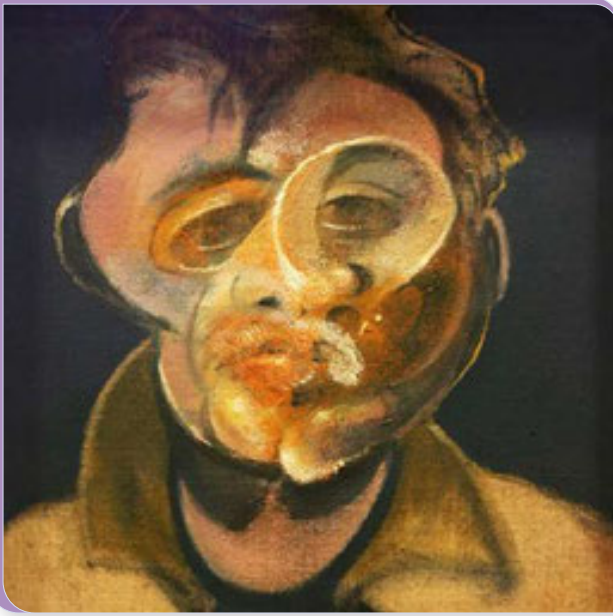
ولذلك فإن قيمة الكاتب لا تُقاس دائماً بسرعة الاستجابة لما يكتب، بل بقدرته على رؤية ما يغيب عن غيره وجرأته في طرحه وإخلاصه في تناوله. وكـم



المرسم



أحمد فلمبان



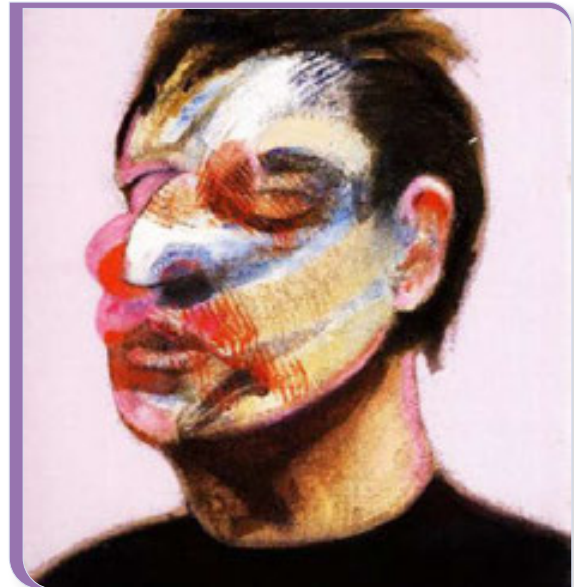
قراءة جمالية لأعمال فراتشيس بيكن..

مؤسس الحركة التشكيلية الفرنسية الجديدة .

والتشويه لبعض أجزاء الجسم وخاصة الوجه، وهي بهذا تقترب في بعض الأحيان من رسم الكاريكاتور، تثير مشاعر المشاهد، وتلهبه الفضول للكشف بما هو كامن وخفي، عن تلك الحالات الغامضة، التي يرى في طياتها انفعالات نفسية واضطرابات هالعه، وهو اجس قلقه، بإحساسات متوترة وخواطر قاسية، في سبيل ترجمة الأفكار الداخلية بتصورات

والحزن، بمشاهد غامضة وألوان باهتة، واختزال العناصر من اشكالها الواقعية، الى صيغ جديدة، والى فكرة تأخذ ابعادا مجردة، تعتمد على الإرهاصات من خلال النظر اليها من الشكل المحطم المشوه الغامض، التي تبيّن التوتر والحالة النفسية للشخص الذي يرسمه، من خلال تعبيراته اللاشعورية للهواجس والأفكار والقدرة الهائلة للخيال، ويبالغ في الإنحرافات

فنان ألماني ولد في دبلن عام 1909م، تعلم بدون استاذ، وبدأ حياته الفنية كمصمم لقطع الأثاث والسجاد، جاء الى لندن عام 1925م، بعد قضاء سنتين في ألمانيا وفرنسا، وبدأ يرسم اللوحة دون أن يزيل الخطوط الأساسية التي يستخدمها في بناء عمله، معتمدا على الحس الفطري في رسم الأشكال، ويمنحه التناسق والتناغم والتأثير البصري للألم والتوتر





التكوين، مع النزوع الى التناسق والحس الفطري، لصور الأشخاص غالباً مستغرقين في عزلتهم أو في غرفة نومهم أو فوق سريرهم، لتذكر المشاهد بأنماط سلوك الإنسان الطبيعية، مثل لوحة «دراسات لجسم الإنسان» 1970م، حيث يكمن اسس عمله في النظرة الأصلية لجسم الإنسان ووجهه المليء بالتعبير الحزينة البائسة، واللوحة «رجلان فوق العشب» 1945م، وقد صنّفه النقاد، ان اعماله في الفترة بين عام 1950م وعام 1960م، لها تأثير فني ملحوظ بين الفنانين في فرنسا، ويمكن اعتباره مؤسس الحركة التشكيلية الفرنسية الجديدة، يعيش الآن في لندن وأعماله معروضة في الكثير من صالات العرض في بريطانيا وأمريكا وألمانيا .

مغايرا والجرأة في الأسلوب والتجريد في الطرح، يستلهم مواضيع مليئة بالأحاسيس والمشاعر والمعاناة، اقام بها اول عرض لها، في صالة العرض الوطنية في لندن عام 1945م، واتبع ذلك بمعرض اقامه في نيويورك عام 1953م، وفي باريس عام 1957م، وكان طوال حياته فنانا مستقلا، وكان يرسم لوحاته المبكرة، شخصين او ثلاثة واقفين، بأشكال دميمة قبيحة ووجه مشوه، وفي عام 1933م، بدأ يرسم مواضيع دينية منها «المصلوب» عام 1944م، محفوظة في صالة «العرض تيت» بلندن - ولوحة «بورتريه شخصي له» في عام 1957م ولوحة «البابا انشونت العاشر» عام 1960م، ولوحة «الدمدمرة بتمكين» في عام 1957م، وفي بعض اعماله القديمة، الذي يعتمد على البساطة في

خيالية، والمبالغة في التركيبات المشوهة لأجسام ووجوه غير مرتبطة ببعضها، ولا يمثل الحقيقة، تحمل مضامين انفعالية، للحالة النفسية، تظهر من خلف الحقيقة البصرية، ومن الناحية الفكرية يهدف إلى إعطاء المشاهد للصورة الذهنية للعقل الباطني، أكثر شمولاً من الصورة الواقعية التي تبدو فيها الأشكال، وكأنه ينظر إليها من ثقب في حائط، او منظار محطم، لأن الصورة في بصيرته، هو انعكاس للوعي الداخلي، التي تمر أمام عينه، وتحرض حواسه، عند سماع أسم او صوت او تذكره بمناسبة او حدث، فيرى فيها رؤية قاتمة، وكان يمزق لوحاته بعد اتمامها، لأنها لم تحز رضاه، ولذلك لم يبق من اعماله التي رسمها بين عام 1929م وعام 1944م، سوى عشر لوحات، وبعد ذلك اتخذ أسلوباً





سينما



محمد عبيدو

فرانز فانون والسينما.. بين صورة النضال وجماليات التحرير.

يُعدُّ فرانز فانون واحدًا من أبرز الوجوه الفكرية والنضالية في القرن العشرين، وأحد أكثر الأصوات التي شكّلت الوعي التحرري في إفريقيا والعالم. ورغم أنه وُلد في جزر المارتينيك سنة ١٩٢٥ لأسرة منحدرة من أحفاد العبيد، فإن مسيرته الفكرية والإنسانية ستقوده بعيدًا عن موطنه، نحو الجزائر، حيث وجد في ثورتها التحريرية المعنى الكامل لفلسفته الإنسانية والوجودية.

بات بالنسبة للشوار واحدًا منهم. وقد تساءل المناضلون الجزائريون بدهشة: كيف لشباب في مقتبل العمر أن يجمع كل هذا العلم والمعرفة، وأن يضعه في خدمة شعب ليس شعبه ولغة ليست لغته؟

**فكرٌ ثوري... من نقد الهوية إلى
فلسفة التحرر**

ترك فانون مجموعة من الأعمال التي تُعد اليوم مراجع أساسية في الفكر المناهض للاستعمار. من بينها: "بشرة سوداء، أقمعة بيضاء" (1952): تحليل نفسي عميق للزنجي في العالم الاستعماري، وللإغتراب الذي يخلقه الاستيطان العنصري.

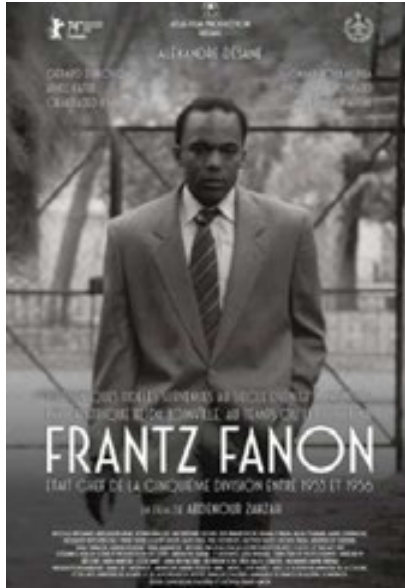
"السنة الخامسة للثورة الجزائرية": دراسة اجتماعية دقيقة لتحولات المجتمع الجزائري تحت تأثير الثورة، خصوصًا فيما يتعلق بالمرأة والأسرة والتقاليد.

"من أجل الثورة الإفريقية": مقالات ونصوص نظرية حول مستقبل إفريقيا بعد التحرر.

"معدّبو الأرض" (1961): الكتاب الأشهر، و"إنجيل الشعوب المقهورة"، الذي صاغ فيه نظريته حول العنف كقوة مطهرة تُعيد للإنسان المستعمر إنسانيته المسلوقة.

يرى فانون أن العنف الاستعماري الممنهج لا يمكن مواجهته إلا بعنف مضاد منظم، وأن الثورة ليست فقط تحررًا من الاحتلال، بل ولادة إنسان جديد ومجتمع جديد. هنا يلتقي عمله مع تحليلات إدوارد سعيد الذي أكد أن قراءة فانون الكاملة لم تُنجز بعد.

كما اعتقد فانون أن الفلاحين، لا



الفيلم-الجزائري-فرانز-فانون

المستشفى ومقهى تقليديًا وملعبًا لكرة القدم، ودمج الموسيقى في العلاج. غير أن مقاومة الإدارة الاستعمارية، ومعاينته لمعاناة الجزائريين، حملته على الاستقالة سنة 1956، في رسالة شهيرة شكّلت إعلانًا صريحًا بانحيازه إلى الثورة.

لم يكتف فانون بالتنظير، بل انخرط فعليًا في العمل الثوري. وقرّ الدواء والمعلومات لجيش التحرير، ونسّق مع مناضلين فرنسيين متعاطفين، واندمج بسرعة في نسيج الثورة. استفادت منه جبهة التحرير كطبيب ومنظّر وصحافي في جريدة "المجاهد"، ثم كدبلوماسي وسفير لدى غانا، وممثل للثورة في عدة مؤتمرات دولية.

لقد وجد فانون في الجزائر فضاءً حيًا لتجسيد أفكاره عن التحرر، حتى

وُلد فانون في بيئة تحمل آثار الإرث الاستعماري الفرنسي، وترعرع وسط طبقة متوسطة، لكنّه سرعان ما اكتشف تناقضات "فرنسيته" المفروضة على أبناء المستعمرات. شارك شابًا في المقاومة الفرنسية ضد النازية، قبل أن يتلمذ في المارتينيك على يد الشاعر والمناضل إيمي سيزار، الذي شكّل أحد أهم منعطفات حياته الفكرية.

انتقل فانون بعد الحرب إلى فرنسا لدراسة الطب النفسي بجامعة ليون، غير أن شغفه بالفلسفة والأدب قاده لقرارات واسعة لهيغل، ماركس، ليفي-ستروس، لينين، وفرويد. هذا المزج بين العلوم الإنسانية والنفسية سيُصبح لاحقًا حجر الأساس لأعماله التي ستحظى باهتمام عالمي متزايد.

الطبيب الذي اصطدم بجدار

الاستعمار

عام 1953 أرسل فانون إلى مستشفى البليدة للأمراض العقلية بالجزائر. هناك اكتشف، لأول مرة، كيف يمارس الاستعمار عنفه البنيوي حتى داخل الفضاء الطبي. فقد لاحظ التمييز الصارخ بين المرضى الأوروبيين والجزائريين، واكتشف أن "الطب الاستعماري" لا يعالج بقدر ما يُعمّق الجرح النفسي للمستعمر.

سعى فانون لتطبيق أساليب العلاج الاجتماعي، فأسس جريدة داخل

”فانون“ إلى الأسئلة نفسها، لكن من منظور مختلف. فبارني، القادم من خلفية فنية غوادلوبية، يختار لغة بصرية تعتمد الإيحاء والاقتصاد في الحوار، ساعياً - كما يقول - إلى إدخال المشاهد في ”مغامرة فانون من الداخل“. ورغم الميزانية المتواضعة والجدل الذي أثاره توزيع الفيلم في فرنسا، فإن العمل طرح أمام جمهور أوسع صورة فانون كطبيب ومناضل، وكجزء من الذاكرة الاستعمارية التي ما تزال فرنسا تتردد في مواجهتها. ولعل المفارقة الدالة هي أن التضييق على عرض الفيلم قابلته انتشار واسع على شبكات التواصل، ليصبح المادة الأكثر تداولاً حول تلك الحقبة.

تجاوز هذه الأفلام - الوثائقيات والروائيات - البعد الإنساني والوجودي في فكر فانون: الطبيب الذي يواجه نسقاً طبياً عنصرياً، والمثقف الذي يُشَرِّح بنية الاستعمار، والمناضل الذي يرفض أن يبقى شاهداً بل يصير فاعلاً. وبينما تحاول السينما الجزائرية استعادة فانون بوصفه جزءاً من سرديتها الوطنية، تسعى

السينما الفرنسية إلى مسائلة إرثها الاستعماري من خلاله، وإن كان ذلك بإيقاع متردد ومشحون. إن الحضور السينمائي المتنامي لفانون ليس مجرد احتفاءً بذكرى ميلاده المئوية، بل هو دليل على راهنية أفكاره. فالرجل الذي رأى في الاستعمار منظومة تُنتج العنف والاعتزاز ما يزال، اليوم، يقدم أدوات نقدية لفهم عالم تتجدد فيه أشكال القمع والعنصرية. وبهذا المعنى، تتحول السينما إلى فضاء لإعادة قراءة فانون، ليس فقط كرمز نضالي، بل كنص مفتوح على الأسئلة الكبرى للعالم المعاصر: الإنسان، الحرية، والعنف بوصفه لغة مضادة للهيمنة. فانون في السينما ليس مجرد صورة... إنه محرك للأسئلة، ومراة لتاريخ لم يُكتب بعد كاملاً.

النصوص اشتعالاً في الفكر الثوري الحديث. وأيضاً ”بشرة سوداء، قناع أبيض: لإسحاق جوليان ومارك ناش، عام 1996 فيلم وثائقي يتناول أول أعمال فانون الرئيسية، ويعتبر أول عمل سينمائي يتناول شخصيته. ليسلط الضوء على حياة فانون وكتاباته النفسية.

غير أن الموجة الأكثر أهمية في تمثيل فانون سينمائياً جاءت من الجزائر نفسها، البلد الذي عاش فيه تجربته الأكثر كثافة وتحولاً. ففي فيلمه الروائي ”فانون“ (2024)، يقدم عبد النور زحاج قراءة سينمائية تعتمد الأبيض والأسود خياراً جمالياً يحاكي



فرانتز فانون

توتر المرحلة الدرامية. يركّز الفيلم على تجربة فانون في مستشفى البلدية منذ 1953، قبل عام واحد من اندلاع الثورة التحريرية، ثم التحاقه بالمقاومة عام 1956. ويمثّل أداء الممثل ألكسندر دوزان أحد أهم عناصر العمل، إذ ينجح في تجسيد طبيب حمل آثار العنصرية التي عاشها في فرنسا، قبل أن يصوغ نقداً جذرياً للطب النفسي الاستعماري ويقارب الاستعمار بوصفه مرضاً اجتماعياً. قدّم زحاج عملاً كثيفاً فكرياً ووجدانياً، امتداداً لوثائقيه السابق ”فرانتز فانون: ذاكرة منفى“ (2002)، الذي رسّخ موقعه ضمن ”سينما العالم الثالث“ وجماليات التحرير. في المقابل، يعود المخرج الفرنسي جان كلود بارني عام 2025 بفيلم

العمال، هم الطبقة الثورية الحقيقية في البلدان المستعمرة، لأنهم يحملون في داخلهم جذوة الغضب التاريخي والرغبة في التحرر.

أصيب فانون بسرطان الدم (اللوكيميا)، وبعد صراع قصير مع المرض توفي نهاية 1961، في لحظة كانت فيها الثورة الجزائرية تقترب من النصر. أوصى أن يُدفن في الجزائر، فكان له ما أراد. رقد جسده في مقبرة مقاتلي الحرية بالحدود الشرقية، بينما ظل اسمه حاضراً في وجدان الجزائريين والعالم الثالث.

لم يكن فانون جزائرياً بالولادة، لكنه كان كذلك بالانتماء والإيمان والاختيار الحر. خلغ ”فرنسيته“ بإرادة واضحة، ووقف مع شعب رأى في معركته صدى لمعركة الإنسان ضد كل أشكال القهر.

رحل فانون في السادسة والثلاثين فقط، لكنه ترك إرثاً فكرياً ونضالياً يفوق أعماراً طويلة. فهو الطبيب الذي فهم جسد المستعمر، والمفكر الذي شرّح عقل المستعمر، والمناضل الذي عاش

الثورة وكتبها، قبل أن يُصبح رمزاً خالداً لكل الشعوب الباحثة عن الحرية والكرامة.

يبدو حضور فرانتز فانون في السينما أكثر من مجرد استعادة لسيرة مفكر ثوري؛ إنه استعادة لوعي كامل، ولمشروع فكري وسياسي شكّل أحد أعمدة نقد الاستعمار في القرن العشرين. فمنذ أواخر الستينيات، حاولت السينما - الأوروبية منها والعربية على السواء - الإمساك بهذه الشخصية المعقدة، وبالمسار الذي جمع بين الطب النفسي والممارسة الثورية والتحليل الفلسفي. وهكذا بدأ حضور فانون مبكراً عبر فيلم ”معدّبو الأرض“ لفالنتينو أورسيني (1969)، وهو عمل جسّد تلاقي ”سينما التدخل“ الأوروبية مع قضايا التحرر في بلدان الجنوب، مقدّماً مقاربة بصرية لأول مرة لأحد أكثر



مقال



صلاح الشهاوي

الساحرة المستديرة في مرايا الأدب العربي .. عندما تتحول كرة القدم إلى نص أدبي.

وحيئنذ تذهب أدراج الرياح أهداف الرياضة، وتطغى الهمجية على التعاون والإخاء بين البشر، وتشتغل الشعوب لاسيما في العالم الثالث عن تحقيق مطالبها المشروعة باللهاث خلف كرة القدم، هذه الساحرة المستديرة التي جُنُّ بها مشاهدوها، وأهملت أفانينها الأدباء المبدعين، كما وجدت فيها الشعوب المغلوبة علي أمرها ملاذاً لها تمارس فيه حريتها الوحيدة دون إكراه أو رقابة أمنية، فأصبح ولاؤها لهذه الرياضة وحدها، وغدا بعض لاعبيها في نظر الجماهير المتعطشة وبعض رجال الإعلام أيضاً لا عابرة فقط بل أبطالاً.

وعن كرة القدم في تراثنا النثري نجد قول ابن خلدون في تاريخه يصف معركة دارت بين فريقيين: "ولأنهم على ما يظهر كانوا يواجهون القتال أبداً كأنهم يواجهون ساحات الصوالج والأكر".

كما ورد في كتاب نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب الأصائل والأشجار لابن منظور صاحب لسان العرب المتوفى (711هـ-1311م): "الدبوق كرة شعرية ترمي في الهواء ثم يتلقاها الغلام ضاربا لها تارة بصدر قدمه وتارة بالصفح من ساقه اليميني راداً إياها إلى العلو على الدوام". وكرة القدم كانت من ألعاب الأطفال بالمغرب والأندلس بالقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، فقد ذكرها ابن هشام اللخمي الإشبيلي (توفي 570هـ) في كتابه: المدخل إلى تقويم اللسان (تحقيق خوسيه بيريث لاثارو، مدريد 1990م) حين قال: "والكرة التي يلعب بها، فيها لغتان: كُرَّةٌ وأكْرَةٌ، على ما حكى أبو حنيفة فأما قول عامة زماننا كُورَةٌ فخطأ".

وقد أوجز العقاد في أحد مقالاته، مدارس كرة القدم في عصرنا الحديث- كأنه أحد مدربي كرة القدم الكبار فقال ما نصه: "يعرف خبراء كرة القدم، أربع مدارس مشهورة لهذه اللعبة

الكرة هي قطعة من الجلد المنفوخ، لا جمال فيها ولا فتنه، لا تصلح حتى أن توضع في ركن بالبيت. ومع ذلك تصنع الأفاعيل في الأجيال. وأجناس البشر.

ومع أن قانون لعبة كرة القدم لم يرتفع أبداً إلي قانون الشطرنج، أو أي لعبة فكرية. أو بدنية، إلا أنه يحفظ قواعده الفقراء والأغنياء، والنساء والشيوخ، والسياسي، وغير السياسي، بل يحفظه كل الناس من البشر.

وكرة القدم هي الأثيرة لدى الكثرة الغالبة من الشعوب شرقاً وغرباً أكثر من الرياضات الأخرى، مما حدا بالاتحاد الدولي لكرة القدم - الفيفا- إلى دعوة نخبة من الكتاب والأدباء مثل الأديب البرازيلي باولو كويلر، والكاتب الإيطالي أمبرتو إيكو لحضور مباريات كأس العالم (المونديال)، شأنهم شأن نجوم السينما والمسرح الذين يحظون بحب الجماهير، ولا يقل عنهم لاعبو كرة القدم وربما كانوا أكثر جاذبية، لما تسببه هذه اللعبة من إثارة وما تصدر عنه من رغبة في التنفيس عن المشاعر المكبوتة في عالم سمته الصراع والتنافس في سبيل إحراز النصر.

ولعبة كرة القدم تمثل القوة لكن ما يُخاف منه أن تتحول من رياضة يسعى أربابها إلى بناء الأجسام والسمو الأخلاقي إلي حرب ضروس يسقط فيها بعض اللاعبين صرعى أو جرحى وهم في شرخ الشباب فتفقدهم الملاعب وتفقدهم شعوبهم وهم عُدَّة المستقبل. كما يُخشى أن تتحول هذه الرياضة إلى مطية لعتاة الرأسماليين دعاء نظرية اقتصاد السوق أو السوء وهو الجانب المظلم للعولمة، فيستغلونها في كسب المزيد من الأرباح عن طريق الإعلانات والمراهانات والدعاية التي تخب الألباب. والخشية أيضاً أن يُستبدل بالكفاح التنافسي الشريف الصراع الدامي لا بين الفرقاء من اللاعبين بعضهم وبعض فقط، بل بين شعوب ينتمي إليها هؤلاء اللاعبون، فيتحول الأشقاء إلى أعداء أشقياء،

الثانية:

”حمل أهالي الكفر الكأس المهدى من التلفزيون، وأجرى المذيع معهم بعض الحوارات التي اتسمت بالود والوعي بدور الرياضة، وضحك السياسيون المحترفون وهم يلوحون للجماهير. وسرعان ما غادروا القرية، وراح الموكب يجول في أزقة الكفر، وانطلقت زغرودة من أحب البيوت فقال الطيب: الآن يستطيع وائل أن يتزوج، ويفي حمدي بنذره ويضحى بالجدي، ويذهب الجميع إلى حقولهم وهم فخورون بالنصر“.

الكاتب الكبير توفيق الحكيم له جملة شهيرة تعليقا على الرواتب الخيالية - كما كان يظنها في عصره- للاعبين كرة القدم نصها: ”انتهى عصر القلم وبدأ عصر القدم...“ لقد أخذ لاعب واحد في سنة واحدة ما لم يأخذه كل أدياء مصر من أيام أختاتون“.

أما نجيب محفوظ والذي عُرف بشغفه ”بالساحرة المستديرة“ لاعبا في شبابه، ومشاهدا فيما بعد، فقد خصّ كرة القدم بمقال شهير.

أما الشاعر محمود درويش المعروف بحبه لكرة القدم فله قوله مشهورة عن كرة القدم نصها: ”ما هي كرة القدم هذه؟ ما هذا السحر الجماعي الذي لم يحل لغزُه الشائع أحد؟ مارادونا لا يسأل غريزته. سقراط البرازيلي هو المفكر المشغول بتأملات ميتافيزيقية حول الضربة الركنية. وزيكو يلاحق كابوس ضربة الجزاء، التي طارت من الملعب فطارت البرازيل من الحلم. وبلاتيني يحسن شروط التقاعد. وبيليه الخبيث يُجاهد لإخفاء الشماتة التي تصيب الملوك المخلوعين. ولكن مارادونا يعرف شيئا واحداً هو أن كرة القدم حياته وأهله وحلمه ووطنه و.. كونه.“ وقد أنكر درويش على الأدب غفلته عن فتنة كرة القدم فقال: ”لماذا لا يتعامل الأدب مع هذا البارود العاطفي، الذي يشعل الملايين في علاقتها بالمشهد الذي يحولها هي إلى مشهد درامي؟“.

أما عبدالكريم الجويطي (روائي ونائب رئيس فريق ”رجاء بني ملال“ المغربي وصاحب رواية: زغاريد الموت-والتي بها فصلاً كاملاً عن كرة القدم)، فيعتقد أن كرة القدم هي التجسيد الأسمى لدراما الحياة، ويقول: ”إذا كانت كرة القدم أصبحت الرياضة الأولى عالمياً ولا يمكن لأي رياضة أن تنافسها، فذلك لأن هذه الرياضة تخاطب شيئا عميقا في الإنسان، فهي الرياضة الوحيدة التي يمكن أن تحرك في الإنسان غرائزه البدائية“.

ويشرح الروائي المغربي فكرته قائلاً: ”إذا تأملنا مشهد الملعب سنجد فريقين يجرون وراء الكرة ونجد المرمى وجمهوراً يُحمّس، أليست كرة القدم في نهاية المطاف هي الطقس البدائي لعملية الصيد، تماماً كما يفعل بعض الصيادين الذين يدفعون الطريدة للدخول إلى الشباك؟ واللاعبون هم الصيادون والكرة هي تلك الطريدة“. وبالتالي هناك شيء في كرة القدم يجعلها لا تخاطب عقل المتفرج، ولا قدرته على المشاهدة، وإنما تخاطب اللاوعي العميق للإنسان“.

العالمية وهي:

المدرسة الأيقوسية: وهي التي تعتمد على الضربات القريبة مع ملاحظة أساليب الشخصيات اللاعبة التي تنتقل الكرة منها وإليها لحظة بعد لحظة.

المدرسة الإنجليزية: وهي التي تعتمد على الكرة نفسها وعلى اللاعب الذي يصادفها بعد وصولها إليه، ولو ابتعدت المسافة بين من يرسلها ومن يتلقاها.

المدرسة الأوربية: وهي تجمع بين الطريقتين - الأيقوسية و الإنجليزية- على حسب المناسبة، وتضيف إليها شيئاً من الأعباء الرشاقة والمناورة.

المدرسة الأمريكية: ويشرحونها على وجوه كثيرة أقربها إلى الواقع أنها توزع الحركة نصفين متعادلين بين خطة الدفاع وخطة الهجوم وبين الابتداء بالسرعة أو تأجيل السرعة إلى الأشواط الأخيرة“.

للمفكر المغربي عبد الله العروي رواية مستلهمة من كرة القدم بعنوان: الفريق، وكتب الروائي المغربي عبدالكريم الجويطي فصلاً في روايته: زغاريد الموت، عن كرة القدم. أما الأديب الجزائري رشيد بوجدره فله رواية بعنوان: ضربة جزاء، وقد استوحى هذه الرواية من حدث وقع في أثناء الكفاح ضد المستعمرين الفرنسيين وأعاونهم. ذلك أن أحد الولاة الجزائريين الذين خانوا شعبهم ووالوا العدو الغاصب كان يجلس بجوار أحد كبار المسؤولين الفرنسيين في باريس مشاهدين مباراة لكرة القدم، فصوب فدائي جزائري من المقيمين في فرنسا مسدسه إلى ذلك الوالي في لحظة ركلة جزاء قام بها أحد اللاعبين فأرداه صريعاً. فهذه الرصاصة معادل موضوعي لضربة الجزاء.

وقد دخلت كرة القدم ميدان القصة القصيرة أيضاً، إذ دارت حول محورها أحداث قصة كفر عمر مصطفى للأديب والإعلامي طارق حسن وهي ضمن مجموعته التي نشرت سنة 1997 بعنوان (المسافة الزرقاء)، والقصة تصور عبر التفاصيل الدقيقة تصرفات أركان اللعبة من لاعبين وحكام ومتفرجين ومعلقين، وينقل التليفزيون أحداثها كما ينقل حركات المشاهدين المستثارين وأصواتهم الصاخبة:

”أطلق حكم المباراة صفارته معلناً بداية اللعب: الفريق المضيف يرتدي لون البرازيل: فانيلة صفراء، شورت أزرق. أما الضيوف فكانوا يلبسون الزى الأحمر. وبدأت الكرة تتناقل بين الأقدام، ولم تمض ثوان حتى قذف مهاجم الفريق الأصفر الكرة باتجاه مرمى الخصم، فمرت بجوار القائم وكادت تسجل هدفاً... تعالت الأصوات، آهات الإعجاب تأتي من كل صوب، المزمار والطبل البلدي مستمران في إلهاب عواطف الجماهير“.

وتنتهي القصة بالمقطع الآتي الدال على التشابه أو التفاوت بين لعبة السياسة ولعبة كرة القدم وكيف تستغل الأولى

لمسار طلبة الدراسات العليا..

انطلاق البرنامج الصيفي لدارة الملك عبدالعزيز 2026.



واس

أطلقت دارة الملك عبدالعزيز اليوم، مسار طلبة الدراسات العليا ضمن برنامجها الصيفي لعام 2026م، وذلك في مقر الدارة بحي المربع بمدينة الرياض، ضمن جهودها الرامية إلى خدمة التاريخ الوطني، ودعم

الباحثين، وإتاحة المصادر التاريخية والمعرفية، وبناء بيئات علمية تسهم في تنمية المهارات البحثية، وتعزيز الإنتاج المعرفي. ويأتي البرنامج في إطار سعي الدارة إلى تعزيز البيئة البحثية والمعرفية من خلال إيجاد مساحات تفاعلية تجمع الباحثين والمهتمين بالتاريخ الوطني، وتدعم تبادل الخبرات والمعارف.

ويستمر البرنامج حتى 24 يونيو 2026م، مستهدفاً إيجاد مساق معرفي تطبيقي لطلبة الدراسات العليا يعزز توظيف المهارات البحثية والمادة التاريخية في مسارات بحثية، وبيئية وابتكارية، وتحويلها إلى أفكار ومبادرات وتطبيقات معاصرة ذات قيمة علمية.

ويرتكز البرنامج على أربعة محاور رئيسة تشمل: التهيئة المعرفية، والتاريخ والتحول المعاصرة، والتاريخ والعلوم البيئية والابتكار، والتاريخ والبحث والريادة، والأثر المجتمعي، بما يتيح للمشاركين تجربة علمية متكاملة تجمع بين المعرفة، والبحث والتطبيق، وتفتح آفاقاً جديدة لاستثمار التاريخ الوطني في مجالات متعددة. ويشارك في البرنامج 50 طالباً وطالبة من مختلف مناطق المملكة، يمثلون تخصصات أكاديمية متنوعة وينتمون إلى عدد من الجامعات السعودية، مما يعزز ثراء الحوارات العلمية، وتبادل الخبرات والمعارف بين المشاركين.

وشهدت انطلاقة البرنامج تفاعلاً من المشاركين، واهتماماً بمحاوره العلمية وما يوفره من فرص للتعلم والتواصل المهني، وتبادل الخبرات.

كما يمنح البرنامج شهادة حضور معتمدة من دارة الملك عبدالعزيز، وساعات تطوعية مسجلة في المنصة الوطنية للعمل التطوعي، إلى جانب أولوية الترشح للبرامج والمبادرات المستقبلية التي تنفذها الدارة.

وتتواصل أعمال البرنامج خلال الأيام المقبلة عبر سلسلة من اللقاءات العلمية، والورش التطبيقية، والجلسات التفاعلية، والزيارات الميدانية، والتطبيقات العملية، التي تستهدف تنمية مهارات المشاركين وتعزيز قدراتهم على قراءة المصادر التاريخية، وتوظيفها في إنتاج المعرفة، وتطوير المبادرات والمشروعات العلمية.



مسافة ظل



خالد الطويل

معنى أن نحفل.

بالأمس القريب احتفلت مع زملائي بالحصول على درجة الماجستير التنفيذي في تخصص الإعلام الرقمي من جامعة الملك عبدالعزيز، لم تكن صالة الاحتفاء واسعة في مساحتها، لكنها كانت رحبةً بالحبِّ والدفءِ وأنت محاطٌ بزملائك وأساتذتك ومحبيك والدعوات لك بالتوفيق والخير. وبعيداً عن موضوع التكريم كتكريم - وهو أمرٌ محببٌ ومطلوبٌ لتحفيز الإنسان على المزيد من العطاء - لكنني أتحدث عن الشعور بالتكريم قياساً بحجم ما بذلت من جهدٍ وتعَبٍ ومال في الدراسة، وما مررتُ به من ظروفٍ أصعبها أن تفقدَ أختاً وأماً في عامٍ واحد، والحمد لله على قضاء الله وقدره.

ومع ذلك لم نُردُ لتلك الرحلة العلمية الماتعة أن تنتهي، لكنها طبيعة الأشياء، يقول عمر أبو ريشة:

لَمْ أَدْرِ كَيْفَ تَصَدَّى لِي النَّعِيمُ وَوَلَّى

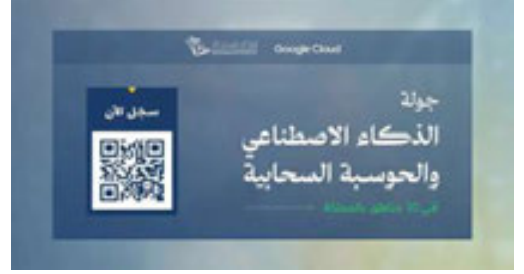
لَعَلَّهُ كَانَ أَشْهَى مِنْ أَنْ يَدُومَ وَأَحْلَى

أدرك أن الماجستير وغيرها من درجاتٍ علميةٍ لا تعطي التعريف الحقيقي للإنسان، الذي يبقى إنساناً بقيمه وجماله وعطائه ونبله بعيداً عن أي أمرٍ آخر، لكن طريق العلم والمعرفة لذيذٌ حين يكون خالصاً لوجه العلم وبقية الأشياء تأتي في سياقها.

وكما تمر بنا اللحظات الحزينة نحتاج أن نفرح ونحلم، لأن ذلك ضرورةٌ كي تمضي الحياة، ومجرد السعي لتحقيق أهدافك وجهٌ من وجوه السعادة. تلقيتُ رسائلً غاليةً من أقاربٍ وأصدقاء، بعضهم يبارك ويتحدث على سجيته ولا يعرف أنه يحفر مشاعره الصادقة في قلبي، لأن أصدق الأشياء ما يأتي على طبيعته.

شكراً لأساتذتي، وللزملاء، ولدعاء الأمهات، ولكل من كان في طريق هذه الحكاية.

إطلاق جولة الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية.



واس

أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، بالشراكة مع Google Cloud، إطلاق مبادرة جولة الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية في المملكة، التي تستهدف تأهيل الكفاءات الوطنية بمهارات المستقبل في مجالات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية، عبر برامج تدريبية تقام في 10 مناطق في المملكة. وتقدم الجولة نموذجاً تدريبياً متكاملًا لمدة أسبوع في كل مدينة، يجمع الجلسات الافتراضية والمعامل التطبيقية الحضورية، بما يربط المعرفة النظرية والتطبيق العملي، ويمنح المشاركين تجربة تعليمية مرنة وفعالة.

ويشمل البرنامج عددًا من المسارات المتقدمة، من أبرزها الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتحليل البيانات وتعلم الآلة، وتحديث البنية التحتية، والأمن السيبراني، وتحديث التطبيقات، بما يواكب المتطلبات المتسارعة لسوق العمل التقني.

ويتيح البرنامج للمشاركين الحصول على شهادات حضور، وشارات إكمال، وشارات مهارية مقدمة من Google Cloud، بما يعزز القيمة المهنية للمستفيدين ويدعم مسيرتهم العملية.

ويستهدف البرنامج الطلبة والخريجين، والمطورين، والمهندسين التقنيين، إضافة إلى الممارسين والمهتمين الراغبين في تطوير مهاراتهم التقنية.

وتشمل الجولة مناطق: المدينة المنورة، بريدة، الجوف، أبها، تبوك، الدمام، جدة، عرعر، حائل، نجران، ودعت الوزارة الراغبين والمهتمين إلى التسجيل والاستفادة من البرنامج عبر الرابط التالي:

https://cloudonair.withgoogle.com/events/ai-cloud-kingdom-tour#?utm_source=mcit



سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفقبلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: ما فضل شهر محرم؟

ج- قال الله تعالى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} [سورة التوبة: الآية 36]. حيث جعل الله هذا الشهر أحد الأشهر الأربعة الحرم التي عظم حرمتها وحترم فيها الظلم والقتال ابتداءً.

وفي الصحيحين (البخاري برقم 3197، ومسلم برقم 1679) من حديث أبي بكر - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ الرِّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ، ثَلَاثُ مَثَوَالِيَاثَ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَسَعْبَانَ»

ومن فضائل هذا الشهر الاستحباب الشرعي للإكثار من الصيام فيه؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه في صحيح مسلم (رقم 1163) أن النبي ﷺ قال: «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحْرَمُ»، إلا أن هذا الإكثار لا يصل إلى درجة استكمال صيامه كاملاً؛ لأن صيام الشهر كاملاً هو من الخصائص الحصرية لشهر رمضان المبارك، وقد حفظت السنة النبوية هذه الخصوصية في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ» (البخاري: 1969، مسلم: 1156).

وتتجلى ذروة الصيام في هذا الشهر في يوم عاشوراء (اليوم العاشر منه)، وصيامه هو أفضل صيام نافلة بعد صيام يوم عرفة، وإذا وافق هذا اليوم يوم الخميس، فإن الفضل يتضاعف للجمع بين فضيلتين هما: فضيلة عاشوراء، وفضيلة صيام يوم الخميس، وقد ثبت فضل صيام عاشوراء في صحيح مسلم برقم (1162) من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال صلوات ربي وسلامه عليه: «...وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ». تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال - آمين -.

لتلقي الأسئلة

alloq123@icloud.com

حساب تويتر:

@Abdulaziz_Aqili



الكلام الأخير



حنين محمد
عقيل

@haneen_m_303

لو لم توجد مرايا... كيف كنا سنرى أنفسنا؟

الحقيقية وهو يظن أنه يقترب منها. ومع ذلك، يبقى الداخل أكثر تعقيداً من أي انعكاس.

داخل كل إنسان عالم كامل لا يراه أحد كما هو؛ بحر عميق من المشاعر والذكريات والتجارب والأفكار. وربما لهذا نعجز أحياناً عن فهم أنفسنا بالكامل، رغم أننا الأقرب إليها. فهناك أجزاء داخلنا لا تكشفها المرايا، ولا تستطيع الصور التقاطها، ولا يعرفها حتى أكثر الناس قرباً منا.

ولعل أغرب ما في الأمر، أن الإنسان قد ينظر إلى نفسه يوماً فيراها جميلة، ثم ينظر إليها في يوم آخر فيشعر بالعكس تماماً، رغم أن شيئاً كبيراً لم يتغير في ملامحه. وهذا يجعلني أؤمن أن نظرتنا لأنفسنا ليست بصرية فقط، بل نفسية وشعورية أيضاً. فنحن لا نرى أنفسنا بأعيننا وحدها، بل بحالتنا الداخلية.

فكم من شخص جميل لا يرى في نفسه شيئاً مميّزاً، وكم من شخص عادي الملامح يحمل من الثقة ما يجعله حاضراً في أعين الجميع.

وهنا يظهر السؤال الحقيقي:

إذا كانت المرايا تعكس ملامحنا...

فمن يعكس حقيقتنا؟

ربما لا تكمن الإجابة في الخارج وحده، ولا في الداخل وحده، بل في المسافة بينهما؛ في تلك المحاولة المستمرة لفهم أنفسنا بعيداً عن التشويه، وبعيداً عن الأحكام، وبعيداً عن الحاجة الدائمة لأن يخبرنا الآخرون من نكون.

فلو لم توجد مرايا...

ربما كان الإنسان سيقضي عمره كله يبحث عن نفسه.

أول ما تبادر إلى ذهني حين بدأت التفكير في هذا السؤال كان شيء غريب ومضحك في الوقت نفسه:

هل كانت الصور ستظل موجودة لو لم توجد المرايا؟

ورغم بساطة السؤال، إلا أنه قادني إلى فكرة أعمق؛ ربما الإنسان سيعجز دائماً عن انعكاسه، حتى لو اختفت كل المرايا. قد يرى نفسه في سطح نافذة، أو في بركة ماء، أو حتى في عيون الآخرين. فمعرفة الشكل ليست مجرد فضول عابر، بل جزء من محاولة الإنسان الدائمة لفهم ذاته والتعرف عليها.

لكن، هل المرايا مجرد زجاج فعلاً؟

أعتقد أن المرايا أكثر من ذلك بكثير.

الأصدقاء مرايا، والأهل مرايا، والحبيب مرآة، وحتى ما نقرأه، وما نكتبه، وما نحبه أو نكرهه... كلها انعكاسات تكشف لنا شيئاً عن أنفسنا.

غير أن السؤال الأصعب هو:

هل يرى الآخرون حقيقتنا فعلاً؟

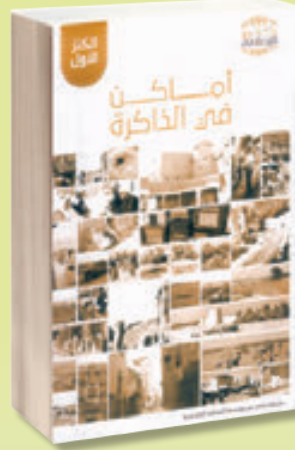
أم يروننا كما يريدون هم أن يرونا؟

في كثير من الأحيان، نصنع صورتنا عن أنفسنا من خلال ردود أفعال الآخرين تجاهنا، ونأخذ أحكامهم على محمل الجد أكثر مما ينبغي. كلمة عابرة قد تغير نظرتنا لأنفسنا سنوات طويلة، ومديح بسيط قد يمنحنا ثقة لم نكن نمتلكها من قبل. وكأن الإنسان، رغم عيشه داخل نفسه طوال عمره، يحتاج دائماً إلى انعكاس خارجي يؤكد له من يكون. وربما هنا تكمن المشكلة.

فحين يعتمد الإنسان بشكل كامل على المرايا الخارجية لفهم ذاته، يصبح هشاً أمام نظرات الآخرين وأحكامهم، ويبدأ تدريجياً بفقدان صوته الداخلي. فيرى نفسه كما يراه الناس، لا كما يشعر بها حقاً. ومع الوقت، قد يبتعد عن صورته



سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية
إضافة جديدة وإصدارات متنوعة



اطلبه الآن
أونلاين عبر
كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر



واتساب : +966 50 2121 023
إيميل : contact@bks4.com
تويتر : @KnoozAlyamamah
أستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com





احصل على تجربة توصيل
مميزة وسريعة معنا

